الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة محمد خيضـر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

الموضـــوع

إتجاهـــات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجداريـــة

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين ،بجامعة الحاج لخضر ،باتنة.

رسالـــة مكملـــة لنيل شهادة الماجستير في علـــم النفـــس

- تخصص علم النفس الاجتماعي-

إعداد الطالبة:
جبار كنزة

تحت إشراف:
د. مناني نبيل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
			رئيسا
			مشرفا و مقررا
			عضوا مناقشا
			عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2013- 2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة محمد خيضـر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

الموضـــوع

إتجاهـــات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجداريـــة

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين ،بجامعة الحاج لخضر ،باتنة.

رسالـــة مكملـــة لنيل شهادة الماجستير في علـــم النفـــس

- تخصص علم النفس الاجتماعي-

إعداد الطالبة:
جبار كنزة

تحت إشراف:
د. مناني نبيل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
			رئيسا
			مشرفا و مقررا
			عضوا مناقشا
			عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2013- 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

"رَبَّنَا لاَتُؤَاخِذُنَآإِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنا"

صدق الله العظيم

سورة البقرة

الآية:286

شكـــــــر وتقدير

بعد إتمام هذه الدراسة المتواضعة، أحمدُ الله الذي أعانني ، وأمدني بالأسباب بما مكنني من إنجاز هذا العمل، ثم الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

شكر خاص للأستاذ المشرف مناني نبيل، على توجيهاته ونصائحه القيمة ، محترمة آراءه السديدة، وثقته بي وإعطائه لي مساحة من الحرية ساعدتني في البحث.

ثم أتقدم بإعترتف بالفضل إلى كل أساتذتي الكرام الذين أنارو دربي في كل الأطوار الدراسية من ، إلى أساتذتي في جامعة الحاج لخضر باتنة. فتحية لهم جميعا.

وأخص بالذكر أساتذتي الكرام بجامعة محمد خيضر، ولاية بسكرة، والذين كان لي الشرف أن أتأطر على أيديهم في السنة الأولى ماجستير علم النفس الإجتماعي، وآخذ منهم مفاتيح العلم و الإنطلاق من جديد، في دروب البحث والعلم، فتقديري لكم.

وفي الختام أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة على قبول مناقشة هذا البحث المتواضع ، وإلى كل زملائي في دفعة الماجستير ، وكل من أسهم في هذا العمل من قريب أو بعيد، بكلمة طيبة، بدعاء خالص ، بإبتسامة صادقة، فجزاكم الله عني جميعا كل الخير، والله ولي التوفيق

ملخـــــص الدراســـة:

إتجـــاهـــات الطلبـــة الجامعييـــن نحـــو الكتابـــات الجداريـــة

دراسة ميدانية بجامعة –الحاج لخضر – باتنة.

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، وقد شملت الدراسة على مجموعة من التساءلات تمثلت في التساءل الرئيسي:

-ما طبيعة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية؟ وكذا تسائلين فرعيين هما:

-هل تختلف إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية حسب متغير الجنس؟

-هل تختلف إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية حسب متغير التخصص؟

وقد تكونت عينة الدراسة من 154 طالب وطالبة جامعية، حيث تم إختيارهم بطريقة عرضية . مقسمين كالتالي: حسب الجنس: توزعت العينة بين73 ذكور و 81 إناث ، وحسب الإختصاص: توزعت العينة على ثلاث تخصصات،منهم 51 طالب من كلية العلوم الطبيعة والحياة، و58 طالب من كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، و45 طالب من كلية العلوم الإجتماعية.وقد تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ، مدعوما بأداتين هما: الملاحظة العلمية،وإستبيان "إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية"، وكانت النتائج كالتالي:

- أن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى السلبية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية يُعزى لمتغير الجنس.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية تُعزى لمتغير التخصص.

SUMMARY:

Attitudes of university students TOWARDS graffiti

An Empirical study at the University of El Hadj Lakhdar Banta

The subject of this study to uncover the Attitudes of university students TOWARDS graffiti, so the study retained the following main questions:

- What's the nature of attitudes of university students TOWARDS graffiti?

And two other less important enquiries that are:

- ARE THERE different Attitudes of university students towards graffiti by variable sex?
- ARE THERE different Attitudes of university students towards graffiti by variable specialty?

The study sample consisted of 154 university students, were chosen incidentally, and divided according to their sex: 73 male students and 81 female students, whereas according to specialty, three streams have been chosen that include 51students from the faculty of natural sciences and Life, 58 students from the faculty of economic sciences and Commerce and Management, 45 students from the faculty of

Social Sciences

We have opted for a analytical descriptive study rely as observation and questionnaire "Attitudes of university students TOWARDS graffiti"

Our results were as follows:

-The attitude of the university students to graffiti is closer near negativity

- There are no differences in the Attitudes of university students TOWARDS graffiti towards graffiti through variable sex

There are no differences in the Attitudes of university students TOWARDS graffiti towards graffiti through variable specialty

فهـــــــــــــــــــرس المحتويات

شكـــــــر وتقدير.

ملخص الدراسة باللغة العربية.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.

فهرس المحتويات.

فهـــــرس الجداول.

فهـــــرس النماذج.

- مقدمة..... 01

التـــــراث الأدبـــــــــي للدراســـــــة

الفصل الأول: إشكالية الدراسة

1- الإشكالية..... 06

2- دوافع إختيار الموضوع..... 08

3- أهداف الدراسة..... 08

4- أهمية الدراسة..... 09

5- الدراسات السابقة..... 10

5- تحديد مصطلحات البحث..... 13

6- فرضيات البحث 14

الفصل الثاني: الإتجاهـــات

-تمهيد..... 16

1- تعريف الإتجاه..... 17

2- خصائص الإتجاه..... 21

3- مكونـــــات الإتجاه..... 22

4- بعض المفاهيم القريبة من الإتجاه 25

5-أنواع الإتجاهـــــــات..... 27

6-وظائف الإتجاهات النفسية الإجتماعية..... 29

7-نظريات تفسرتكوين الإتجاهات..... 31

8-شروط تكوين الإتجاهات..... 35

9- قياس الإتجاهات..... 36

10- تعديل الإتجاهات وتغييرها..... 44

- خلاصة..... 46

الفصل الثالث: الكتابات الجـداريـــــــــة

- تمهيد.....48

1- تعريف الكتابات الجدارية.....49

2- الجذور التاريخية للكتابات الجدارية.....50

3- مقاربات نظرية تبين بداية الإهتمام بالكتابات الجدارية.....54

4-عوامل ظهور الغرافيتي.....58

5-ممارسو الغرافيتي وأهم أماكن الكتابة.....62

6- مواضيع الغرافيتي والأدوات المستخدمة فيها 67

7- الكتابات الجدارية بين الفن والرفض.....70

8- الكتابات الجدارية في العالم 73

9-الكتابات الجدارية في الجزائر..... 83

10- مكافحة الغرافيتي.....88

- خلاصة..... 93

الجانب الميدانـــــــــــــــي للدراسة

الفصل الرابع:إجراءات الدراسة الميدانية

1- الدراسة الإستطلاعية..... 96

1-1-أهدافها..... 96

1-2-إجراءاتها..... 96

1-3-حدودها.....96

1-4-نتائجها.....97

2- الدراسة الأساسية.....101

2-1-منهج الدراسة.....101

2-2-مجتمع الدراسة.....101

2-3-عينة الدراسة.....102

2-4-الحدود الزمانية والمكانية للدراسة.....103

2-5- الأدوات المستخدمة في الدراسة.....103

2 -6-الأساليب الإحصائية.....106

الفصل الخامس: عرض النتائج وتحليلها

1-عرض وتحليل النتائج.....108

2-مناقشة النتائج.....**113**

2-1-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.....113

2-2-مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة.....115

3- مناقشة عامة للنتائج.....117

4-التوصيات والإقتراحات.....118

خـــــــاتمـــــة.....120

قائمة المراجـــع.....123

الـــملاحـــــــق.....137

فهـــــــــــــرس الجـــــــــداول

رقم الجدول	عنوان الجـــــــــــــــــداول	الصفحة
01	يمثل بدائل قياس الإتجاه نحو التعصب العنصري حسب بوجاردس	38
02	يوضح الأوزان و البدائل لإستجابات مقياس ليكرت	40
03	يبين التعديل على بعض عباراة الإستبيان	98
04	يوضح الصدق التمييزي للإستبيان اتجاهات الطلبة نحو الكتابات الجدارية	99
05	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين لبعض الإختصاصات	102
06	يوضح خصائص العينة من حيث الجنس و التخصص	103
07	يوضح نتائج إختبارات "ت" للعينة الواحدة	108
08	يوضح نتائج إختبار "ت" للعينات المستقلة –الفروق بين الجنسين	109
09	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي – الفروق في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية	110
10	يوضح تحليل التباين الأحادي – نتائج إختباري شفيه و دونت للفروقات البعدية	111

فهـــــــــــرس النماذج

رقم المخطط	محتوى النموذج	الصفحة
01	يمثل النموذج الثلاثي لمكونات الإتجاه	24

مقـــدمـــــة:

إن دراسة الظواهر الإجتماعية ضرورة لابد منها، خاصة وأننا في عصر تكثر فيه هذه الظواهر، والتي تعبر عن فعل إجتماعي مشترك بين فئة كبيرة من المجتمع، فالتغيرات الإجتماعية التي عرفتها البشرية، عبر حقبات زمنية مختلفة، أفرزت مجموعة من الظواهر، هذه الأخيرة إنعكست على حالة الفرد والمجتمع، وأعطت أبعادا مؤثرة خاصة على الصعيد النفسي والإجتماعي، ومن بين هذه الظواهر النفسية الإجتماعية ظاهرة الكتابات الجدارية أو الغرافيتي، فرغم وجود هذه الظاهرة في مراحل مختلفة من التطور الإنساني، إلا أنها حاليا تأخذ أبعادا جديدة في الطرح، فهذه الظاهرة بمحتواها النفسي الإجتماعي، يمكن رصدها في كل مكان تقريبا، على جدران المدارس، وفي الجامعات، وفي المحطات بل وحتى في الأماكن المقدسة كالمساجد والمقابر، وغيرها، فأصبحت هذه المرافق العمومية من أهم الأماكن التي يتخذها الكثير للتنفيس عما يختلجهم، وأضحت من أهم وسائل التعبير، وإبداء الرأي خاصة في ظل ضيق مساحة الرأي، كما وإتخذها الكثير هواية، بل نادى البعض لإعتبارها من مجالات الفن والإبداع من خلال ما يعرف بفن الغرافيتي .

ويقف الكثير أمام هذه الظاهرة بحيرة و بتسؤلات كثيرة منها: ماالأسباب والدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة؟ ومن يمارسها؟ وما أبعادها على المستوى العالمي والعربي والمحلي، وهذا ما أدى ببعض الباحثين وخاصة الغربيين منهم، للإهتمام بظاهرة الغرافيتي، والبحث فيها، وسبل الحد من إنتشارها العشوائي، فمنهم من يعتبرها فنا، ونوعا من الثقافة الهامشية التي يجب الإهتمام بها، وتأطير ممارسيها، وهناك من يعتبر أنها جنحة وجب عقاب مرتكبيها قانونيا، نظرا لكونها تخريبا يمس بالممتلكات العامة و الخاصة ، كما أنها تشويه للذوق الجمالي للمدن والأحياء، وغيرها، كما أن الكثير من هذه الكتابات الجدارية تكون في غالب الأحيان خادشة للحياء، وبالتالي وضعوها ضمن السلوكات الغير حضارية.

أما دراستها على الصعيد العربي والمحلي منه خاصة، يعتبر قليل جدا مقارنة بالأبحاث في المجتمعات الغربية، وهذا ما جعل من الدراسة الحالية، دافعا للكشف ولو بجزء بسيط عن هذه الظاهرة ، في مجالها النفسي الإجتماعي، لأنها تعكس في وقت واحد، الجانب النفسي لأفرادها، والدوافع النفسية التي أدت بهم إلى الكتابة، وكذا الجانب الإجتماعي الذي يبقى محفزا لمثل هذه الظاهرة بإعتبارها بعدا إجتماعيا يشترك فيه الكثير.

ومع الجدل المتزايد حول ظاهرة الكتابات الجدارية، بين مؤيدين ومعارضين، كان موضوع الإتجاهات مناسبا لمثل هذه الدراسة، بإعتباره موضوعا مناسبا لها، والذي يكشف عن مدى الموافقة أو المعارضة لممارسة هذه الظاهرة، وبالتالي يكشف عن السلوك الضمني و الفعلي لأصحاب الإتجاه، وقد تم إختيار الطلبة الجامعيين لمعرفة إتجاههم نحو ظاهرة الغرافيتي بإعتبارأن هذه الفئة مهمة وربما تُعتَبَر طرفا فاعلا في هذه الظاهرة.

وإنطلاقا من ذلك تكونت الدراسة الحالية في جانبيها النظري (الإطارالأدبي)، والتطبيقي في الفصول التالية: الفصل الأول والمعنون تحت إشكالية الدراسة والمتكون من: الإشكالية والأهداف وكذا أهمية الدراسة والدراسات السابقة، وتحديد مصطلحات الدراسة وأخيرا الفرضيات، هذا فيما يخص الفصل الاول، أما الفصل الثاني: تحت عنوان الإتجاهات والذي يتكون من مجموعة عناصر كانت كالآتي: مفهوم الإتجاهات، وخصائصها، ومكوناتها، ثم بعض المفاهيم القريبة من الإتجاهات، وأنواعها، ثم وظائف الإتجاهات، والنظريات المفسرة لها، وكذا شروط تكوينها وإكتسابها، بعدها طرق قياس الإتجاهات و أخيرا كيفية تعديل الإتجاهات، وقد أُدرج في فصل الكتابات الجدارية كثالث فصل، تعريف الكتابات الجدارية، والجذور التاريخية لها، وأهم المقاربات النظرية التي تبين بداية الإهتمام بالغرافيتي، ثم عوامل ظهور الغرافيتي، وكذا ممارسو الغرافيتي وأهم أماكن الكتابة، ومواضيعها والأدوات

المستخدمة في الغرافيتي، ثم الكتابات الجدارية بين الفن والرفض ، فالكتابات الجدارية في العالم، ثم في الجزائر وأخيرا مكافحة الغرافيتي، هذا كتراث أدبي للدراسة ، وقد تم تدعيمه ميدانيا بفصلين ، حيث تمثل الفصل الرابع: والمعنون تحت إجراءات الدراسة الميدانية ويحتوي على العناصر التالية: الدراسة الإستطلاعية ثم الدراسة الأساسية المكونة من منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها، ثم الحدود الزمانية والمكانية، وكذا أدوات البحث، والأساليب الإحصائية، ثم أخيرا الفصل الخامس: تحت عنوان عرض النتائج وتحليلها بالعناصر التالية: عرض وتحليل النتائج ثم مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات ومناقشتها على ضوء الدراسات السابقة، وأخيرا مناقشة عامة، وبعض التوصيات والإقتراحات، ثم خاتمة الفصل، وقد عززت الدراسة أيضا بمجموعة ملاحق.

التـــــراث الأدبـــي

للدراســـــــــة

الفـــــــــــــــــــــــــصل الاول:

إشكالية الدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- دوافع إختيار الموضوع

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة.

5- الدراسات السابقة

6- تحديد مصطلحات الدراسة

7- فرضيات الدراسة

1-إشكالية الدراسة:

تُعد الكتابات الجدارية ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان، حيث كان هذا الأخير يَخُطُ ويرسم على جدران الكهوف والمغارات، ليتواصل مع بني جنسه، فكانت هذه الكتابات وما زالت تعبر عن نمط عيش الإنسان في عصور ما قبل التاريخ، حيث كان يعبِّر عن مشاغله وتطلعاته عن طريق الرسوم والنقوش والكتابة على الجدران، بأشكالها البدائية، ومع تطورمظاهرالحياة ومرور البشرية بمراحل من التقدم والرقي، لازالت هذه الظاهرة موجودة في ربوع العالم، ولكنها تأخذ طابعًا آخرًا، ومختلفًا من حيث مضمونها ومحتواها، ورغم إنتشارها في وقتنا الحاضر تبقى محاولة دراسها والبحث في أبعادها الخفية حديث النشأة، خاصة وإن تحدثنا عن دراستها في الدول العربية، ومنها الجزائر فالكتابة الجدارية أو مايعرف بالخربشات الحائطية، أو الغرافيتي كلها مرادفات لمصطلح واحد، يعني كل الرموز والنقوش والرسوم التي تظهر في فضاءات مختلفة، وتدل على معاني متنوعة، وتكون في أغلب الأحيان ملفتة للإنتباه.

ويلاحَظ أن الكتابات الجدارية تنتشر في الأماكن العمومية، وعادة ما تؤثر على المظهر الخارجي للأحياء والمدن، وعلى المنشئات العمرانية، والمؤسسات التعليمية، وكل المرافق العمومية، والواقع يثبت أن الكتابات الجدارية تتنوع وتتعدد، وتطرح العديد من القضايا، خاصة منها السياسية، مثل التعبير عن الولاء لحزب معين أو المعارضة له، أو المطالبة بالحقوق، أو رفض السلطة، وقد تتعدى لمواضيع رياضية، كتشجيع الفرق المحلية أو الوطنية، أو قد تعبر عن عنف رمزي، أوعن إنتماء موسيقي، وقد تعبر عن رغبات داخلية ممنوعة في المجتمعات المحافظة خاصة، كالبوح بالعلاقات العاطفية، والمكبوتات الجنسية، وبهذا تصبح الكتابات الجدارية واحدة من أهم وسائل التعبيرالتي يلجأ لها الكثير، وخاصة فئة المراهقين والشباب، من أجل نقل أفكارهم، في ظل ضيق مساحة حرية التعبير المتاحة لهم، وبين مؤيد ومعارض يتجه البعض نحو هذه الظاهرة كغيرها من الظواهر، بسلبية لإعتبارات أخلاقية

في أنها تشكل معضلة لابد من محاربتها ومعاقبة مرتكبيها، والبحث في السبل الناجحة للوقاية من تفشيها، ومنهم من يؤيدها وبذلك يتجه إتجاها إيجابيا ويسعى لتأكيد قيمتها في معرفة تطلعات الشباب في مجتمعاتهم من خلال تحليلها، كما وينظرون إليها على أنها نوع من أنواع الفن الحديث، وأطلقو عليها بما يعرف بفن الغرافيتي، وبذلك يوجهون دعوة لتأطيرهواتها، وتخصيص فضاءات مناسبة لهؤلاء.

وترتبط الدراسة الحالية بموضوع الإتجاهات، والذي يعد من أهم مواضيع علم النفس الإجتماعي، حيث يبين مدى التأييد أو المعارضة لموضوع من الموضوعات الهامة من قبل فئة معينة من المجتمع، ولعل هذه الظاهرة التي تمتد جذورها في مجتمعنا وفي حقبات زمنية مختلفة، تجعلنا نقف أمام طرح نفسي إجتماعي حول الإتجاه نحو هذه الكتابات الجدارية، وبين هذا وذاك، تحاول هذه الدراسة، تسليط الضوء على مثل هذه الظاهرة المهمة، محاولة الكشف عن طبيعة إتجاهات شريحة مهمة من المجتمع ألا وهي فئة الطلبة الجامعيين، بإعتبار أن إتجاهاتهم مهمة في معرفة مدى إطلاعهم على هذه الظاهرة، بمعارضتها، أو بتأييدها وبالتالي ممارستهم لها.

وفي سياق ذلك كان لابد من طرح تساؤل رئيسي مفاده: ما طبيعة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية؟. وإنطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي ندرج السؤالين الفرعيين التاليين:

-هل تختلف إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية حسب متغير الجنس؟

-هل تختلف إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية حسب متغير التخصص؟

2- دوافع إختيار الموضوع:

يمكن تلخيص دوافع إختيار موضوع "إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية" في النقاط التالية:

2-1- ميل شخصي لموضوع الكتابات الجدارية، بإعتباره من المواضيع التي مازالت محل جدل بين الباحثين والمختصين.

2-2- قلة وندرة الدراسات في مجال الكتابات الجدارية على حسب الإعتقاد، خاصة على المستوى العربي والمحلي.

2-3- ربط ظاهرة الكتابات الجدارية بموضوع الإتجاهات، بإعتبار أن هذه الأخيرة لها علاقة بموضوع التخصص"علم النفس الإجتماعي".

3-أهداف الدراسة:

من خلال الإشكالية البحثية المطروحة يمكن تحديد الهدف الأساسي منها وهو:

3-1- الكشف عن طبيعة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ، وهل هذا الإتجاه هو أقرب إلى السلبية أم إلى الإيجابية.

3-2- كذلك التعرف على ظاهرة الكتابات الجدارية وعلاقتها بمتغير الإختصاص، وهل هذا الأخير يشكل فرقا بين الطلبة ذو التخصص المختلف في الإتجاه نحوها.

3-3- الوقوف على طبيعة الإتجاه نحو الكتابات الجدارية لدى عينتي الذكور والإناث، ومدى الفرق في هذا الإتجاه، وبذلك يتم الإجابة عن فرضيات الدراسة في ظل متغيري الجنس والتخصص.

3-4- تصميم إستبيان إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية.

4-أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في بعض الإعتبارات نذكرها فيما يلي :

4-1- إن الوقوف على طبيعة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية يمكن أن يعين على التنبؤ بالسلوك الفعلي لهم، وهل هذه الإتجاهات أقرب إلى الإيجابية أم إلى السلبية في ممارساتهم لهذه الظاهرة.

4-2- قلة الدراسات خاصة الأكاديمية في ظاهرة الكتابات الجدارية، رغم الإنتشار الكبير لها في الأماكن العمومية ، ومنه تكمن أهمية الدراسة التي بين أيدينا في المساهمة ولو بجزء بسيط ومتواضع في إثراء هذا الموضوع.

4-3- لفت إنتباه الأخصائيين في مجالات مختلفة كإختصاصي علم النفس وعلم الأجتماع وغيرهما حول طبيعة هذه الظاهرة، والأسباب التي تقف ورائها وكذا طرق الحد و الوقاية من عشوائيتها، وخاصة في مجتمعنا الجزائري.

4-4- كما وتبرز أهمية هذا الموضوع على مستوى الدراسات العلمية العربية والمحلية خاصة، في إختصاص علم النفس الأجتماعي، وهذا ما للظاهرة من بعد نفسي إجتماعي.

5-الدراسات السابقة:

5-1- دراسة الباحثين جابر نصر الدين، وإبراهيمي الطاهر:

قام كل من الباحثين بدراسة حول "العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية" على عينة من صور الكتابات الجدارية للأحياء الجامعية ومؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي والأحياء السكنية، وكانت الدراسة سنة 2003، بولاية بسكرة-الجزائر- انطلاقا من تساؤل كان مفاده: ما هي الدلالات السيكو إجتماعية التي تعبر عنها مظاهر العنف الرمزي التي تتضمنها الكتابات الجدارية ؟

وقد تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تفريغ مواضيع الكتابات الجدارية، من خلال تكرارات و نسب مئوية، كانت نتائجها كالتالي: مواضيع غرامية بنسبة 33.33 % ، التذمر من الوضع و الرغبة في الهجرة بنسبة 16.66% ، مواضيع سياسية بنسبة 16.66% ، رمز الموت بنسبة 16.66% ، غيرة و كراهية بنسبة 16.66%. (جابر وإبراهيمي، 2003، ص ص298-330).

5-2-دراسة الباحثة عامر نورة:

قامت هذه الأخيرة بدراسة تحت عنوان"التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية" حيث أجرت هذه الدراسة سنة2005 بولاية قسنطينة، وكانت عينتها مجموعة من الصور للكتابات الجدارية بمختلف أنحاء الولاية، وإنطلقت من تساؤل: ماهي جملة التصورات الإجتماعية للكتابات الجدارية؟. وإفترضت أنه توجد تصورات إجتماعية للعنف الرمزي المجسد في الكتابات الجدارية، حيث إستخدمت تقنية "شبكة التداعيات، و توصلت إلى نتائج مفادها أن محور العنف يمكن أن يكون في النواة المركزية لموضوع "التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، أي أن محور العنف هو صاحب أكبر تكرار ب28عبارة، من مجموع 186العدد الكلي ل15 محور، و هو ما يوازي 15.05% كأكبر نسبة مئوية مقارنة ببقية المحاور الأخرى، كما أنه حاز على المرتبة

الأولى ضمن كل ترتيب المحاور، مما يعني أن الكتابات الجدارية تحمل في ثناياها عنفا رمزيا يستهدف شرائح واسعة من المجتمع.(عامر نورة ،2005)

5-3-دراسة أخرى للباحثة عامر نورة:

وكانت هذه الدراسة تحت عنوان" التصورات الإجتماعية لظاهرة الكتابات الجدارية" وقد أجرتها سنة 2012، وشملت الدراسة هذه المرة عينة من الأساتذة الجامعيين، بلغ عددهم 140أستاذ، وقد طبقت الباحثة خلالها تقنية شبكة التداعيات، لمعرفة تصورات الأساتذة الجامعيين نحو ظاهرة الكتابات الجدارية، وقد خلصت لنتائج مفادها أن تصورات الأساتذة الجامعيين تختلف حول ظاهرة الكتابات الجدارية، وهو مبين من خلال قدرة تقنية الدراسة على جمع المحتوى الدلالي لهذه الشريحة حول موضوع الدراسة، وقد كان الإختلاف كالآتي:- توجد إختلافات في مستوى التوجه الضمني للعينة حول ظاهرة الكتابات الجدارية، إذ بينت النتائج المتحصل عليها في ترتيبهم للمحتوى الدلالي لتلك التصورات بين مجموع الذكور والإناث، حيث إختلفت التصورات الإجتماعية للأساتذة حول موضوع الدراسة من حيث تركيبة وبنية تلك التصورات حسب نظامين رئيسيين: هما النظام المركزي (عناصر النواة المركزية) وكذا النظام المحيطي ، حيث تتشابه الأفكار في جزء النواة المركزية، سواء عند الذكور أو الإناث، وذوي الإختصاص علمي أو أدبي، ولكنها تختلف نوعا ما في بعض الأجزاء (النظام المحيطي) التي تعرف بمرونتها وقابليتها للتغيير حسب عوامل عديدة.

5-4-التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال الدراسات السابقة (دراسات الكتابات الجدارية)، أنها جميعا سلَّطت الضوء على ظاهرة الكتابات الجدارية بإعتبار أن لها مواضيع ذات صلة بالحياة السيكو إجتماعية للأفراد، وقد هدفت الدراسات الثلاث الأولى بالكشف عن موضوع العنف الرمزي من خلال هذه الكتابات ، سواء صراحة كالدراسة الأولى للباحثين جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر، والدراسة الثانية للباحثة عامر نورة، أم ضمنيا كالدراسة الثالثة لنفس الباحثة، حيث يظهر أن العنف الرمزي يحتل الصدارة في مواضيع الكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري، كما بينته نتائج الدراسات، وقد ظهر الإختلاف أيضا بين الدراسات من حيث العينة والأدوات البحثية، فالدراسة الأولى والثانية إعتمدت على الصور الفوتوغرافية كعينة لها، بينما إعتمدت الدراسة الثالثة على الأساتذة الجامعيين، كما ركزت دراستي التصورات الإجتماعية على تقنية حديثة وهي شبكة التداعيات. أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي التحليلي في كافة الدراسات، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، من خلال الهدف الذي تحاول طرحه، وهو الكشف عن الإتجاهات لدى عينة الطلبة الجامعيين، على إفتراض أنهم قد يكونون طرفا فاعلا في هذه الظاهرة.

***ملاحظة:**

تم الإعتماد على مجموعة من الدراسات التي تتناول ظاهرة الكتابات الجدارية، وهي دراسات قليلة حسب الإعتقاد، ولا تتشابه مع الدراسة الحالية، وإن كانت هناك دراسات أخرى لم يتم إدراجها لأنها لم تستوفي الشروط وذلك لعدم إكتمالها، ولم تُدرج الدراسات المتعلقة بالإتجاهات، وهي دراسات كثيرة مقارنة بدراسات الكتابات الجدارية، لأن أغلب الدراسات المتحصل عليها في مجال الإتجاهات ليس لها علاقة بالموضوع الحالي محل البحث والدراسة .

6-تحديد مصطلحات الدراسة:

6-1-الكتابات الجدارية:

تُعرَّف بأنها "عبارة عن تسجيل، أونقش على الحجارة أوالجدران، أو الأبواب أومحطات الحافلات ، وبصفة عامة في الأماكن العمومية. " (Girodet,1994,p.95).

- التحديد الإجرائي:

" كل الرموز والكتابات والرسوم المدونة على فضاءات مختلفة كالجدران و الأبواب و الكراسي والطاولات، الموجودة في الأماكن العمومية والتي تعبر عن مواضيع مختلفة كالمطالب السياسية أوتشجيع الأندية الرياضية ، أوقد تعبر عن نوع من الإبداع الفني، أو قد تترجم رغبات ومكبوتات نفسية معينة، أو قد ترمز للعنف."

6-2-الاتجاهات:

"إستجابة تقييمية بالموافقة أوالمعارضة سواء للأشياء أو الأشخاص، بمكوناتها المعرفية الوجدانية، والسلوكية." (**Myers,1999,p.130**).

-التحديد الإجرائي:

"هي إستعداد مكتسب، يكون إما بالسلب أو الإيجاب، يتخذه الطالب الجامعي نحو الكتابات الجدارية الموجودة في فضاءات مختلفة، ويعبر عنها بصيغة الرفض أو القبول".

7- فرضيات الدراسة:

بناء على ما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

7-1- الفرضية العامة:

- إن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى الإيجابية .

7-2- الفرضيات الجزئية:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إتجاههم نحو الكتابات الجدارية.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية يعزى لمتغير الإختصاص.

الفصـــــــــــــــل الثاني: الإتجـــاهات

- تمهيد

1- تعريف الإتجاه

2- خصائص الإتجاه

3- مكونـــــات الإتجاه

4- بعض المفاهيم القريبة من الإتجاه

5-أنواع الإتجاهـــــــات

6-وظائف الإتجاهات النفسية الإجتماعية

7-نظريات تفسير تكوين الإتجاهات

8- شروط تكوين الإتجاهات

9- قياس الإتجاهات

10- تعديل الإتجاهات وتغييرها

- خلاصة

تمهيد:

يكتسب الفرد خلال حياته مجموعة من المواقف، والإستعدادات تجعله يُقَيِم بالسلب أو الإيجاب مواضيع مختلفة في بيئته و محيطه، سواءا كانت هذه المواضيع أفرادا أو أفكارا أو أشياءا، حيث يُدركها ويتعرف عليها بأفكاره وإنفعالاته وسلوكه، مما يجعله في الأخير يرفضها أو يقبلها، و يسمي علماء النفس ذلك بالإتجاهات، فهذه الأخيرة تعد من المواضيع الأساسية في علم النفس الإجتماعي، والتي تسعى للكشف عن مدى موافقة الأفراد و الجماعات أو معارضتهم لموضوع من هذه الموضوعات.

ويسمح موضوع الإتجاهات للباحثين بمعرفة الكثير حول إختيارات الأفراد والجماعات داخل المجتمع، مما يساعد ذلك في تسليط الرؤية حول السلوكات الضمنية لهؤلاء الأفراد ومدى إدراكهم للبيئة المحيطة بهم، وبالتالي معرفة كيفية التعامل مع شرائح إجتماعية معينة، في ظل فهم خلفياتهم وإتجاهاتهم ، وهذا ما سيتوضح من خلال هذا الفصل.

1-تعريف الإتجاه Attitude:

إن الإتجاه هو مفهوم متعدد المعاني، حيث إختلف العلماء والمفكرين في تعريفه، ويعود هذا الإختلاف من حيث زاوية الرؤية إليه، معرفيا ونفسيا وإجتماعيا، ويعتبر الإتجاه من أهم ميادين علم النفس الإجتماعي ، وفيما يلي سنعرض أهم هذه المفاهيم والتعريفات:

1-1-تعريف ألبورت G.W. Allportt :

الإتجاه هو"حالة إستعداد عقلي وعصبي ينشأ من خلال التجربة، ويؤثر تأثيرا ديناميا على إستجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات، والمواقف التي يتصل بها." (عيد، **2005**، ص**74**) .

لقد ركز ألبورت في تعريفه هذا على أن الإتجاه حالة فسيولوجية ترتكز على الإستعداد للإستجابة، وأن الإتجاه مكتسب وليس فطريا حيث يكتسبه الفرد من خلال تجاربه وخبراته.

1-2-تعريف بوغرداس Bogardes:

"هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه إتجاه بعض عناصر البيئة أوبعيدا عنها، متأثرا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعا لقربه من هذه، أوبعده عنها." (العتوم، **2009** ، ص**195**).

يرى بوغاردس أن الإتجاه هو عبارة عن ميل نحو ما يحيط بالفرد من عناصر بيئية مختلفة، فقرب الفرد من هذه العناصر البيئية أو بعده عنها، هو ما يحدد مدى معارضته أو تأييده لها.

1-3-تعريف فاريس E. Faris:

"الإتجاه هو ميل للفعل، أو إتجاه نحو ضرب معين من ضروب النشاط، ويمكن أن نطلق عليه ميلا أو إستعدادا أو إنحيازا".(جابر و لوكيا**2006** ، ص**88**).

يظهر أن فاريس يشاطر رأي بوغارديس في أن الإتجاه بإختصار هو ميل للفعل أو للسلوك.

1-4-تعريف بروفولد Bruvold :

"الإتجاه هو رد فعل وجداني، إيجابي أو سلبي، نحو موضوع مادي، أو مجرد قضية مثيرة للجدل".

(درويش و عطوة، **1994**، ص**90**).

يتبين من خلال هذا التعريف أن الإتجاه هو أحادي البعد، حيث يشير إلى الجانب الوجداني أو التقويمي (بالحب أو الكره) إتجاه أفراد أوموضوعات.

1-5-تعريف بروشانسكي وسيدنبرغ Proshansky,seidenberg:

"الإتجاه عبارة عن ميل معقد للإستجابة الثابتة بالموافقة، أو المعارضة للموضوعات الإجتماعية التي في البيئة، وهذه الإستجابة تختلف من ثقافة لأخرى" .(عيد، **2005**، ص**75**).

يظهر أن هذا التعريف يختلف عن سابقه في أن الإتجاه أكثر تعقيدا، وذلك من خلال مكوناته من إدراك وإحساس وسلوك، وللثقافة دور هام في تكوينه .

1-6-تعريف ثيرستون Thurstone:

"إنه درجة الشعورالإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية". (دويدار، **2006**، ص**157**).

الإتجاه هنا ذو صبغة سيكولوجية مرتبطة أساسا بوعي الفرد، لأحد المواضيع بطريقة إيجابية أو سلبية.

1-7-تعريف تراندس Trandis :

"هو فكرة ذات صبغة إنفعالية إتجاه أحد المواقف الإجتماعية". (الكبيسي و الداهري، **2000**، ص**77**).

في هذا التعريف يوضح تراندس أن للإتجاه بعدا وجدانيا ، إنفعاليا موجه لموقف إجتماعي معين.

1-9-تعريف سيلاميSillamy :

" إستجابة شحصية موجهة نحو موضوع، أو فرد، أو فكرة، و يكون بصيغة الرفض أو القبول".

(sillamy,1999,p.31)

1-10-تعريف أبو النيل محمد السيد:

" إستعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات، سواء كان إجتماعيا أو إقتصاديا أو سياسيا، أو حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية، أوالجمالية، أو النظرية، أو الإجتماعية، أو حول جماعة من الجماعات، ويعبر عن هذا الإتجاه تعبيرا لفظيا بالموافقة عليه أوعدم الموافقة".(جابر و لوكيا، **2006**، ص**90**).

هذا التعريف يوضح بأن الإتجاه هو عبارة عن وجهة نظر الشخص ، إزاء مواضيع مختلفة، ويتم التعبير عنه لفظيا، سواء بالإيجاب أو السلب.

1-11-تعريف جودة بني جابر:

"إستعداد نفسي أو تهيئ عقلي عصبي متعلم، يؤهل الفرد للإستجابة بأنماط سلوكية محددة، (موجبة أو سالبة) نحو أشخاص،أو، أفكار، أو حوادث، أو أوضاع، أوأشياء، أو رموز معينة في البيئة التي تستثيرهذه الإستجابة". (بني جابر، **2004** ، ص**267**).

1-12-تعريف أحمد عطوة:

"هو تكوين فرضي، يشير إلى توجه ثابت ، أو تنظيم مستقر إلى حد ما، لمشاعر الفرد ومعارفه، وإستعداده للقيام بأعمال معينة ، نحو أي موضوع من موضوعات التفكير، عيانية كانت أو مجردة ، ويتمثل في درجات من القبول والرفض لهذا الموضوع، يمكن التعبير عنها لفظيا أو أدائيا"(درويش و عطوة، **1994**ص، **196**).

حاول التعريف السابق أن يجمع بين أبعاد الإتجاه، في تنظيم مستقر نسبيا، نحو موضوع معين بقبوله، أو رفضه، لفظا أو فعلا .

1-13-تعريف فؤاد السيد، وسعد عبد الرحمن:

"الإتجاهات حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة، التي تنجم عن إتصاله بأنماط ونماذج الثقافة السائدة، والتراث الحضاري الموروث عن الأجيال السابقة".(السيد و عبد الرحمن، **1999**، ص**251**).

يتبين من خلال هذا التعريف أن الإتجاه هو نتيجة حتمية من نتائج الحضارة السابقة التي إكتسبها الإنسان من آبائه وأجداده السابقين، كما وللثقافة التي يعيشها الأثر البالغ في ذلك.

1-14-تعريف العديلي:

"الإتجاهات هي إستعدادات وجدانية مكتسبة، وهي ثابتة وتلعب دورا كبيرا في سلوك الإنسان، ومشاعره إزاء الأشياء التي يمارسها، وقد تكون إيجابية أو سلبية، سرية ، أوعلنية". (الزبيدي، **2003** ،ص**111**).

يوضح العديلي أن الإتجاه إستعداد مكتسب يؤثر في السلوك المباشر للفرد وإنفعالاته فيعبر بطريقة سرية، أو علنية عنها، سواء بالرضا أو الرفض.

من خلال ما سبق يمكن أن نلخص مفهوم الإتجاه في: أنه ذلك الإستعداد المكتسب من خلال الخبرات الحياتية للفرد، حيث يصبح هذا الإستعداد ثابت نسبيا، بحيث يؤثر في نزعة وسلوك الفرد، وكذا علاقاته مع الأفراد والجماعات، وهذه الإتجاهات توجه الفرد نحو قضايا مختلفة إجتماعية، أو سياسية، أو إقتصادية ، أو دينية، مجردة كانت أو ملموسة .

2-خصائص الإتجاهات :

يشير معظم الباحثين في علم النفس الإجتماعي لوجود مجموعة من الخصائص النفسو -إجتماعية للإتجاه يمكن تلخيصها كما يلي :

2-1-الإتجاهات مكتسبة و متعلمة من البيئة حيث يبدأ الفرد في إكتسابها منذ الولادة، فهي ليست وراثية أو فطرية.

2-2- تكتسب خلال فترة زمنية طويلة نسبيا، و تتبع من خلال تجارب كثيرة، ومتنوعة .

2-3- تكون ثابتة نسبيا و أكثر استقرار، و بما أن الفرد يكتسبها منذ السنوات الأولى من حياته، هذا يعني أن الإتجاه يكون على مستوى لا شعوري أيضا.

2-4 الإتجاه النفسي يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب و الآخر سالب، أي بين التأييد المطلق و المعارضة المطلقة .

2-5- الإتجاه النفسي تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه و مضمونه المعرفي. (دويدار، **2006**، ص ص **174-175**).

2-6- إن الإتجاهات لا تتكون بغير موضوع، و من ثم تتضمن العلاقة بين فرد و موضوع من موضوعات الحياة .

2-7- إن الإتساق و الإتفاق فيما بين استجابات الفرد لمواقف و موضوعات محددة، يسمح بالتنبؤ بنوعية الإستجابة في مواقف غير محددة. (عيد، **2005**، ص **76**).

2-8- تعتبرالإتجاهات من الدوافع الإجتماعية المهيئة للسلوك .(جابر و لوكيا، **2006** ، ص **93**) .

2-9- أنه دينامي؛ بمعنى أنه قابل للتغيير، و إن يكن ذلك ممكنا بجهد مقصود و يستغرق فترة طويلة. (درويش ، **1994**، ص **91**).

2-10- تتفاوت الإتجاهات في وضوحها، فمنها ما هو واضح المعالم، و منها ما هو غامض، و منها ما هو معلن، و منها ما هو سري .

2-11- يسمح الإتجاه لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الإجتماعية المعينة . (العتوم،**2009** ، ص **199**).

2-12- الإتجاهات تكوينات فرضية يستدل عليها من السلوك الظاهري للفرد، فالطالب الذي يملك إتجاها إيجابيا نحو مادة دراسية معينة، يصرف المزيد من الوقت والجهد لدراستها.

2-13- الإتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة، و ترتبط بالسلوك الحاضر، و تشير إلى السلوك في المستقبل .

2-14- الإتجاهات قابلة للقياس بأدوات وأساليب مختلفة و يمكن ملاحظتها.

2-15- الإتجاهات ثلاثية الأبعاد أي لها أبعاد معرفية، و وجدانية، و سلوكية حركية. (بني جابر، **2004** ، ص **271**).

3-مكونات الإتجاه:

توصل العلماء حديثا إلى أن للإتجاهات ثلاث مكونات أساسية، تتفاعل فيما بينها وتتمثل هذه المكونات في المكون المعرفي، والمكون الوجداني، وآخر سلوكي ،حيث تتأثر هذه المكونات بالسياق الإجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وسنتطرق فيما يلي لهذه المكونات:

3-1-المكون المعرفي Cognitive component :

وهو الجانب الذي يشمل معتقدات الفرد عن الشيء المتجه إليه (دويدار، **2006**، ص**160**).

فالمكون المعرفي يشمل كل تلك الأفكار والمعتقدات، والمفاهيم، والإدراك والحجج و البراهين، نحو موضوع الإتجاه (العتوم،**2009**، ص**198**) .

كما أنه مجموعة من المعلومات والخبرات والمعارف المنتقلة عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة (جابر و لوكيا،**2006**، ص**99**).

3-2-المكون الوجداني Affective component :

ويتضمن هذا الأخير مجموعة المشاعر والإنفعالات، وكل ما يتعلق بالحب والكره، أو القبول والرفض نحو موضوع الإتجاه .(العتوم،**2009**، ص**197**).

فالمكون الإنفعالي الوجداني هو الصفة المميزة للإتجاه، والذي تفرقه عن الرأي العام،كما أن الشحنة الإنفعالية هي التي تحدد ما إذا كان الإتجاه قويا أو ضعيفا.(جابر و لوكيا، **2006**، ص**99**)، كما أن المكون الإنفعالي يشير إلى حالات شعورية ذاتية وإستجابات فسيولوجية تحدد طبيعة الإتجاه.(عبد الباقي، ص**88**).

وعلى الرغم من أنه قد يكون لدى شخصين إتجاهات غير ملائمة إتجاه موضوع معين، إلا أن المشاعر لكلاهما تختلف بين خوف وكره و....إلخ (دويدار، **2006** ، ص**173**)

3-3-المكون السلوكي Behavioral component:

يعبر عن مجموعة العمليات الجسمية التي تُعِدَّ الفرد للتصرف بطريقة ما. (عبد الباقي، ص**88**) ، فالمكون السلوكي هو الجانب النزوعي، بمعنى مجموعة الإستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد بعد إدراكه ومعرفته وإنفعالاته. (جابر ولوكيا، **2006**، ص**99**).

إن هذه المكونات الأساسية للإتجاه لا تعمل منفصلة عن بعضها البعض، بل تعمل في دينامية معينة، و قد يطغى جانب على آخر، فهي تعمل في نسق يؤكد أن هناك ترابط لابد منه بين هذه المكونات حتى نستطيع التحدث عن ما يعرف بالإتجاه، كما أن أي تغير على مستوى مكون يؤدي بالضرورة إلى التغيير في

المكونات الأخرى، وخاصة إذا كان التغير على مستوى المكون المعرفي، الذي يؤثر بالضرورة على مشاعرنا وبالتالي على إستجابتنا.

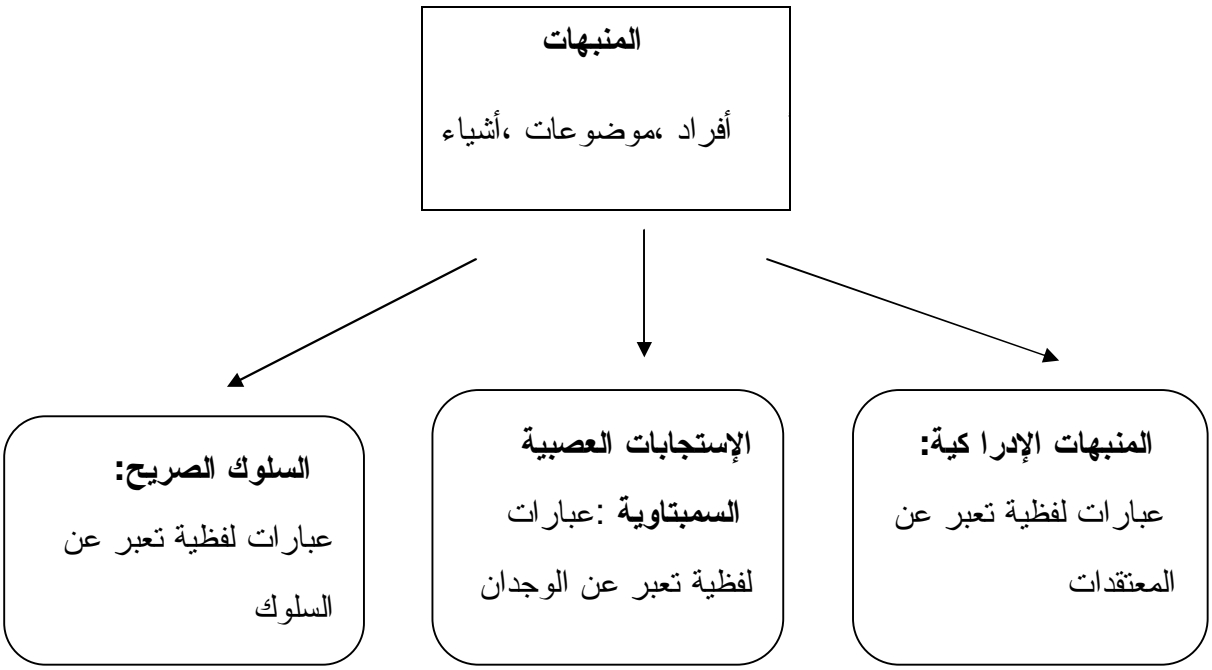

مخطط رقم (1)يشرح النموذج الثلاثي لمكونات الإتجاه

4- بعض المفاهيم القريبة من الإتجاه:

هناك الكثير من الصطلحات القريبة من الإتجاه، يتداولها العامة، والخاصة على أنها مصطلحات مترادفة، إلا أن أهل الإختصاص وضَّحوا الإختلاف بين هذه المفاهيم القريبة من مفهوم الإتجاه، وسنعرض في ما يلي بعض هذه المفاهيم.

4-1-الإتجاه والرأي:

إن الرأي هو التعبير الذي يدلي به الفرد على إستجابته لسؤال عام مطروح عليه في موقف معين، وهكذا فالرأي يتضمن الإعلان عن وجهة نظر، قد تتغير وفقا للمواقف المختلفة، فالرأي من وجهة نظر ثرستون هو الوحدة البسيطة، أما الإتجاه هو تلك الوحدة المركبة، فقد يحوي الإتجاه عددا من الآراء المندرجة نحو المعارضة أو الموافقة لموضوع الإتجاه.(عكاشة و زكي، **2002**، ص**120**).

كما أن الرأي يتضمن نوعا من التوقع والتنبؤ بشيء ما، ويمكن التعبير عنه دائما بصورة لفظية، و هناك أيضا فرق عملي بين قياس الإتجاهات وقياس الآراء، فمقياس الإتجاهات يختص في الدرجة الأولى بالأفراد، بينما قياس الآراء يختص بالجماعات، بمعنى أن قياس الإتجاه يختص بالنوع الخاص، أما الرأي فيهتم بالعام، كإستطلاعات الرأي العام، فغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في إستطلاع رأي الأغلبية في قضية إجتماعية عامة، ومصيرية.(القاسم وآخرون،**2001**، ص**149**).

فمن ناحية القياس، تستخدم العديد من الأسئلة في الإتجاه بينما، لا تستخدم إلا أسئلة قليلة في الرأي العام، كما يعبر عن النتائج في الرأي العام بالنسب المئوية، بينما يعتمد الإتجاه على إعطاء درجات للفرد تعكس شدة الإتجاه لديه .(أبو النيل، **2009**، ص**370**).

4-2-الإتجاه والإعتقاد:

الإعتقاد حسب كرتشفيلد هو تنظيم مستقر وثابت للإدراكات والمعارف حول بعض جوانب العالم السيكولوجي للشخص، أو هو نمط المعاني الذي يضيفها الفرد على أحد الأشياء، أما الإتجاه فهو إستعداد لتقييم الموضوعات بالتفضيل أو عدم التفضيل.(عكاشة و زكي، **2002**، ص**121**) .

فالمعتقدات في تصور كل من- فيشباين وأجزن- بمثابة أحكام إحتمالية أقل، مقارنة بشخص آخر يجزم بوجود حياة على سطح هذا الكوكب، وعلى ذلك فمثل العبارتين السابقتين لا يدل على أي مشاعر للحب أو الكراهية التي تميز الإتجاه .(عبد الله ،**1996** ، ص**11**).

4-3-الإتجاه والقيم:

إن القيم هي تنظيمات معقدة، لأحكام عقلية إنفعالية، معممة نحو الأشخاص، والأشياء والمعاني، سواء كان التفضيل الناشيء عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا، وهي إطار مرجعي يحكم تصرفات الإنسان في حياته، الخاصة والعامة، كما أنه يتكون لدى الشخص مجموعة من الإتجاهات نحو موضوعات محيطة به، أما بالنسبة للقيم تكون أقل بكثير في عددها من الإتجاهات، وهي عند ألبورت تتمثل في قيم دينية، وإجتماعية، وقيم جمالية، وإقتصادية، وحتى سياسية، كما أن الإتجاه يتميز بالبساطة في مقابل تعقد القيمة، والقيم أكثر إستمرارا وثباتا من الإتجاهات.(عكاشة و زكي،**2000**، ص ص **121 -122**)

وتظهر العلاقة بين القيم والإتجاه، في أن هذا الأخير يتكون إنطلاقا من القيم، فتكون المعارضة لموضوع الإتجاه أصلا لتعارضها مع القيم، والموافقة عليه لأنه يساير القيم، وفي نفس الوقت لا يعني هذا أن الإتجاه يحمل بالضرورة حكما قيميا، لأنه غالبا ما يقتصرالإتجاه عن قرب الفرد من الموضوع، أو بعده عنه.(أبو النيل ،**2009**، ص،**385**).

4-4-الإتجاه والميل:

قد يرتبط الإتجاه والميل بالجانب الدافعي، فلهما خصائص تحدد ما هو متوقع وماهو مرغوب، لكن يمكن التمييز بينهما في كون الميل يتعلق بالنواحي الشخصية التي ليست محلا للخلاف كميل الفرد لنوع من الأطعمة، في حين أن الإتجاه يتعلق بموضوعات إجتماعية، ومن ناحية أخرى فالإتجاه أعم، أما الميل يتعلق بالجانب الإيجابي فقط.(عكاشة و زكي، **2002**، ص**123**).

إذن فإن كان الموضوع له صبغة إجتماعية، كأن يكون مسألة متجادل عليها، أو موضع تساؤل، أو محل صراع نفسي أو إجتماعي، سمي إتجاها،وإن كان الموضوع تغلب عليه الصفة الذاتية، أو الشخصية، سمي ميلا .(دويدار،**1999**، ص**57**).

5-أنواع الإتجاهات :

يمكن تصنيف الإتجاهات على أسس متعددة، ومختلفة سنذكرها بإختصار فيما يلي:

5-1-من حيث الشمول:

5-1-1-إتجاهات جماعية:

وتظهر من خلال إتجاه عدد كبير من الأفراد نحو موضوع كالإختيار السياسي (الإنتخاب).

5-1-2-إتجاهات فردية:

وهنا تخص الأفراد والأشخاص، فلكل فرد إتجاه يختلف عن غيره، كالتفضيل الجمالي مثلا.

(sillamy,1999,p.31)

5-2-من حيث الموضوع:

5-2-1-إتجاهات عامة:

وهي إتجاهات معممة نحو موضوعات معينة ، كالإتجاه نحو جنسيات معينة من الأجانب.

5-2-2-إتجاهات خاصة:

وتكون محدودة وأقل إستقرارا نحو موضوع نوعي.

5-3-من حيث الوضوح:

5-3-1-إتجاهات علنية:

إظهار الفرد لإتجاه معين من خلال سلوكه دون خوف او حرج.

5-3-2- إتجاهات سرية:

وهوإتجاه عكس الأول حيث يخفي الفرد سلوكه ويستتر عليه.

5-4-من حيث القوة:

5-4-1-إتجاهات قوية:

وهو إتجاه يُعبر عن العزم والتصميم، ويكون صعب التغيير

5-4-2-إتجاهات ضعيفة:

أما هذه فيكون وراءها سلوك متراخي، ويكون سهل التغيير.

5-5-من حيث الهدف:

5-5-1- إتجاه موجب:

حيث يعبر عنه بصيغة القبول والتأييد.

5-5-2- إتجاه سالب:

هنا يعبر عن الرفض والمعارضة.(جابر ولوكيا، **2006**، ص ص**97- 98**).

6-وظائف الإتجاهات النفسية الإجتماعية:

يشير كاتز إلى أن الإتجاه يجب أن يخدم وظيفة واحدة، أو عدة وظائف، وهذا ما يبرر وجود أسس دافعية مختلفة لتَكَوُن الإتجاهات، مثل الرغبة في المعرفة، والرغبة في التكيف، والرغبة في التعبير، ولحماية الذات والأسرة والمجتمع، وهذا ما يجعلنا أمام مجموعة من الوظائف، سنعرضها في التالي:

6-1- يحدد الإتجاه طريق السلوك ويفسره، حيث تظهر الإتجاهات من خلال أفعال وأقوال الفرد و إنفعالاته، كما تحدد سلوك الفرد نحو موضوع أو موقف معين يهمه كأمور دينه وعمله، أو طرق تعامله، مع الناس، أو نشاطه، أو نظرته لأفراد أو جماعات أو أمم.

6-2- تساعده على التكيف مع الجماعة التي يعيش فيها، حيث تكون إتجاهاتنا مشابهة لإتجاهات الجماعة التي نعيش فيها.

6-3- تتيح الفرصة أمام الفرد للتعبير عن ذاته، وتحديد هويته ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه، فالإتجاهات وسيلة للإستجابة للمثيرات البيئية المختلفة، الأمر الذي يجنبه حالة الإنعزال و اللامبالاة.

6-4- تلعب الإتجاهات دورا مهما في التعلم والأداء، فإتجاهات الطلبة مثلا نحو مادة دراسية، أو نشاطات مدرسية أو نحو معلميهم، أو زملائهم، أو حتى أنفسهم، تؤثر في قدرتهم على إنجاز المهام التعليمية المرغوب فيها. (بني جابر، **2004**، ص**269**).

6-5- كما أن للإتجاه وظيفة معرفية تتمثل في دفع الشخص للحصول على المعرفة المطلوبة، لمواجهة المتغيرات الكثيرة في عالمه، ليتوافق معه. (الكبيسي والداهري، **2000** ،ص**78**).

6-6- تساعد الإتجاهات في تنظيم العمليات الدافعية والإنفعالية، وتسهل عملية إتخاذ القرارات.

6-7- كما توضح العلاقة بين الفرد والآخرين، أو بين الفرد ومفردات بيئته.(كمال، **2005**، ص **211**).

من خلال ما سبق يمكن أن نلخص أهم وظائف الإتجاهات في الآتي:

***الوظيفة التكيفية** (التأقلم و التوافق): حيث تساعد الفرد على إنشاء علاقات تكيفية في وسطه، مع الأفراد والجماعات داخل و خارج مجتمع ، حيث تتكون لديه إتجاهات إيجابية نحو ما يساعد على إشباع حاجاته، و أخرى سلبية نحو ما يعترض سبيل تحقيق أهدافه.

* **الوظيفة الدفاعية**: كثيرا ما يعكس الإتجاه ناحية عدوانية، قد تنشأ عن إحباطات و صراعات، و إحساسه بالفشل لذلك فهو بحاجة لإبداء تصرفاته مكونا بذلك إتجاهات، مثلا الرجل الأبيض الأمريكي الذي يحس بكراهية الزنوج، يساعده هذا الإتجاه في الإعتداء عليهم.

* **وظيفة تحقيق الذات**: إن الإتجاه يساعد الفرد على التعبير عن ذاته و تحديد هويته و مكانته الإجتماعية، و تدفعه للإستجابة بقوة وفعالية للمثيرات البيئية المختلفة، مما يساعد الفرد على تحقيق أهدافه، ومن ثم تحقيق ذاته. (سلامة،**2007**، ص ص **60-61**)

***الوظيفة التنظيمية**: وتتمثل في إتساق سلوك الفرد في شكل منتظم إتجاه الموضوعات والمواقف الإجتماعية، وثبات هذا السلوك نسبيا في المواقف المختلفة.(الكبيسي والداهري، **2000**، ص**78**)، حيث تتكون لدى الفرد من خلال الإتجاهات نزعة لتحسين الإدراك، والمعتقدات، حيث أكدت هذه الفكرة المدرسة الجشطالتية، فيركز كاتز على أن تغيير الإتجاهات يتطلب أسلوب يتجانس مع نوع الوظيفة التي يؤديها الإتجاه.(الزبيدي،**2003** ، ص**118**).

7-نظريات تفسير تكوين الإتجاهات:

هناك مجموعة من النظريات حاولت أن تفسر كيفية تكوين الإتجاهات النفسية الإجتماعية، وتتمثل أبرزهذه الأطر المرجعية المفسرة لها في:

7-1-نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه النظرية على أن لإتجاهات الفرد دورا حيويا، في تكوين الأنا، وهذه الأخيرة تمر بمراحل متغيرة منذ الطفولة، وتمتد لمرحلة البلوغ، وتتأثر في ذلك بمحصلة الإتجاهات التي يكونها الفرد، نتيجة لخفض توتراته، أوعدم خفضها، وأن الإتجاه نحو الأشياء و الموضوعات يتحدد إنطلاقا من دور هذه الأشياء في خفض التوتر الناشيء عن الصراع الداخلي، بين متطلبات الهو الغريزية، وبين الأعراف والمعايير، والقيم الإجتماعية (الأنا الأعلى) فالإتجاه الإيجابي يتكون نحو المواضيع التي أعاقت أو منعت خفض التوتر.(بني جابر،**2004** ، ص**280**).

إذن فالموقف الفرويدي يرى أن الإتجاهات السلبية ضد الأفراد من الجماعات الأخرى، تعد شكلا من النرجسية للجماعة المرجعية، فيحاول الفرد قمع مشاعر الكراهية ضد جماعته ويبلور مشاعر الإنتماء لها، فيما سماه بالروابط الليبيدية مع جماعته، مما يجعله يكون إتجاها سلبيا نحو جماعات أخرى . (الزبيدي، **2003**، ص**124**).

يؤخذ على نظرية التحليل النفسي تركيزها المبالغ، وإهتمامها الشديد بخبرات الطفولة والحياة اللاشعورية، ودورها في تكوين الإتجاهات وكذا تعديلها، وهذا ما يترجم صعوبة تغيير الإتجاهات.

7-2-النظرية السلوكية :

تفسر هذه الأخيرة تكوين الإتجاهات وحتى تغييرها، من خلال المبادىء المستمدة من نظريات التعلم ، سواء نظريات الإرتباط الشرطي، أو نظريات التعزيز، فالإتجاهات هي عادات متعلمة من البيئة وفق قوانين الإرتباط وإشباع الحاجات، وقد إستخلص روزنو من تجارب إشراطية، أن الإتجاه يمكن تكوينه، و تعديله بإستخدام التعزيز اللفظي (بني جابر،**2004**، ص**280**). و قد أكد العالم الأمريكي سكنر، أن تعلم الإتجاهات يعتمد أساسا على مبدأ التعزيز، وبذلك فإن الإتجاهات التي يتم تعزيزها، يزيد إحتمال حدوثها، أكثر من الإتجاهات التي لا يتم تعزيزها . (سلامة،**2007**، ص **73**).

ولذلك يتطلب تغيير هذا الإتجاه السلبي إلى إتجاه إيجابي، نحو بعض الموضوعات بحذف المعززات التي أدت إلى تكوينه، وإستبدالها بمعززات هادفة، ومنه يظهر لنا أن الإتجاه الإيجابي أو السلبي عبارة عن خبرة متعلمة نتيجة ربطها بمثير مفرح أو محزن أو مغضب، ومنه يتم تعلم الإتجاهات من خلال هذا المنحنى.(الزبيدي، **2003** ، ص ص **121-122**).

لقد ركزت النظرية السلوكية في تعلم الإتجاهات على المثير والإستجابة، وبذلك أهملت إحدى أهم المكونات الأساسية في الإتجاه، وهو الجانب المعرفي، لأن الخبرات السابقة والمعارف، قد تساعدنا في تكوين بعض الإتجاهات، ولا يقتصر ذلك على التعزيزأو العقاب، أو الإقتران بمثيرات متكررة.

7-3-وجهة النظر المعرفية:

فنظرية الإتساق المعرفي لروزنبرج وإبسلون، تذهب إلى القول بأن الإتجاه حالة وجدانية مع أو ضد موضوع أو فئة من الموضوعات، ذات بنية نفسية منطقية، وأنه إذا حدث تغيير في أحد المكونات أو العناصر فإن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى التغيير في الآخر، وعليه فالتغيير في المكون الوجداني سيؤدي

إلى التغيير في المكون المعرفي، والعكس صحيح، فهذا الإتساق الموجود بين هذين المكونين هو أساس ثبات الإتجاه وأي خلل سيؤدي إلى تغييره بسهولة. (بني جابر،**2004**، ص**281**).

فعند إعادة تنظيم معلومة حول موضوع الإتجاه، وإعادة تنظيم البنى المعرفية المرتبطة به، في ضوء المعلومات المستجدة حوله، يمكن تغيير الإتجاه بعد ذلك، ويسير تكوين الإتجاه حسب هذه النظرية، ضمن مراحل، بداية بتحديد الإتجاهات المراد تكوينها أو تعديلها، ثم تزويد الأفراد بالتغذية الراجعة حول الإتجاه المستهدف، ثم إبراز التناقض حول محاسن الإتجاه المرغوب فيه، مساويء الإتجاه غير المرغوب فيه، من خلال الأسئلة والمناقشة، وأخيرا التعزيز للإتجاه المرغوب فيه.(سلامة،**2007**، ص ص **73- 47**) .

ومنه فإن إتجاهات الفرد هي عبارة عن صورة ذهنية مخزونة لدى الفردعلى شكل خبرات مدمجة في بنائه المعرفي، وبذلك فإن الإتجاهات أبنية معرفية مخزونة في ذاكرة الفرد، فالإتجاهات السلبية نحو شيء قد تكون إتجاهات خاطئة طورها الفرد بصورة خاطفة.(الزبيدي،**2003**، ص**122**)

إذن الإتجاه حسب هذه النظرية، عبارة عن معلومات مخزنة سابقا، ضمن بناء معرفي معين، وهذا النظام يتميز بالمرونة، فإذا إكتسب الفرد معلومات جديدة، وحدث عدم الإتساق أعاد تنظيمها، مما يجعله ذلك يعدل أو يغير إتجاهه، أو يكون إتجاها جديدا.

7-4-نظرية التعلم الإجتماعي:

يؤكد علماء هذا الإتجاه ومنهم باندورا، و والترز، على أن الإتجاهات متعلمة، وأن تعلمها هذا يتم من خلال نموذج إجتماعي، و من المحاكاة، فالطفل يحاكي سلوك والديه، ويعتبرهما النموذج الذي يتوحد معه في مراحل العمر المبكرة.(بني جابر ،**2004**، ص**281**).

وقد فسر ألبورت باندورا عملية تكوين الإتجاهات، وفقا لعملية التعلم بالملاحظة، فعند ملاحظة شخص يثاب على سلوكه، فمن المحتمل جدا أن نكرر سلوكه، أما إذا عوقب على سلوكه، فإن الإحتمال الأكبر أن لا نقوم بتكراره أو تقليده، كما ويركز باندورا على دور الأسرة وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام في

تكوين الإتجاهات، من خلال ما تقدمه من مواقف إجتماعية، ويعتبر تعليم الإتجاهات عن طريق القدوة، والمحاكاة والتقليد، من أهم الإستراتيجيات المستخدمة في تكوين وتعديل وتغيير الإتجاهات.(سلامة، **2007** ، ص**74**).

يظهر لنا من خلال هذه النظرية، أن تكوين الإتجاهات يخضع لشروط التعلم الإجتماعي من خلال عملية التقليد والمحاكاة، حيث لا يمكننا أن ننكر بأي حال من الأحوال، أهمية النموذج الإجتماعي سواء تمثل في الوالدين أو الأقران، وسائل الإعلام وغيرها في تعليمنا بالكثير من الإتجاهات في حياتنا، وتبقى هناك عوامل أخرى قد تتدخل وبقوة في تكوين إتجاهاتنا، مثل عملية التكرار لنفس المواقف، وتعرضنا لصدمات نفسية إنفعالية، وغيرها من العوامل التي تتفاعل فيما بينها لتكون إتجاهات قد نختلف فيها.

8-شروط تكوين الإتجاهات: يمكن تلخيص أهم شروط تكوين الإتجاهات فيما يلي:

8-1- تكرار إتصال الفرد بموضوع الإتجاه في مواقف مختلفة، بحيث ترضي فيه دوافع ، وتثير في نفسه مشاعر سارة، أو تحبط لديه بعض الدوافع وتثير في نفسه مشاعرمنفرة ومؤلمة. (دويدار،**1999** ، ص**59**) . فعلى سبيل المثال، يجد الفرد صعوبة في فهم مادة الحساب؛ فتكرر هذه الخبرة في مادة أخرى ترتبط بالحساب كالهندسة مثلا أو الجبر، هنا سيُكّوِن الطالب إتجاها عن مادة الرياضيات، قد يدفعه إلى نزوع معين ، كأن يدعو أصدقائه لمقاطعة كتب الرياضيات ، ودخول القسم الأدبي، بدلا من القسم العلمي. (الزبيدي، **2003**، ص**115**).

8-2- وقد يتكون الإتجاه نتيجة صدمة إنفعالية واحدة، ويقوم الإستهواء بدور كبير في تكوين إتجاهاتنا ، ويقصد بالقابلية للإستهواء؛ سرعة تصديق الفرد وتقبله للآراء دون نقد أو مناقشة، أو تمحيص، خاصة إذا كانت صادرة من شخصيات بارزة أو ذات نفوذ، أو كان يعتنقها عدد كبير من الناس. (دويدار ،**1999** ، ص**59**).

8-3- تكامل الخبرة يساعد أيضا في تكوين الإتجاهات، فعندما تتكامل الخبرات الفردية المتشابهة، في وحدة كلية، بحيث تصبح هذه الوحدة إطار ومقياس تصدر عنه أحكامنا ، وإستجاباتنا للمواقف المتشابهة ، بمواقف تلك الخبرات الماضية ، فمثلا عندما يفشل الطالب في مادة الحساب فهذا لا يجعله يكوِن إتجاها سلبيا ضد المدرسة، وإنما تتابع فشله في عدة مواد ، هنا تتكامل خبرته وبالتالي، يتكون إتجاهه.

8-4- كما يعتبر تمايز الخبرة شرط ضروري لتكوين الإتجاهات، حيث يؤدي تعميم الخبرات الفردية المتتالية إلى تحديد الإتجاه تحديدا واضحا قويا، وهذا ما يجعل عملية تكوين الإتجاه مكتملا وواضحا، مما يجعله مستقلا عن بقية الإتجاهات الأخرى. (الزبيدي، **2003**، ص**115**).

وقد تمر الإتجاهات في تكوينها بثلاث مراحل أساسية ، والمتمثلة في الآتي:

*** المرحلة الإدراكية المعرفية**:

حيث يدرك فيها الفرد موضوع الإتجاه، من خلال إتصاله بالبيئة الطبيعية، والإجتماعية المحيطة به، كتكوين إتجاهات نحو مواضيع مادية كالكتاب وغرفة الصف والمنزل أونحو الأفراد، كالإخوة والأصدقاء والمدرسين، أو نحو قيم إجتماعية مثل التعاون والخير والحق.....إلخ

***المرحلة التقييمية :**

ويتجلى الإتجاه على شكل تقييم إيجابي أو سلبي، من خلال تواصله مع الأشخاص الآخرين والموضوعات والموافق المختلفة، فيصبح هذا الأساس الذي سيبني عليه رفضه أو تأييده على موضوع معين.

***المرحلة التقريرية:** وأخيرا يصبح الإتجاه قابلا للإستقرار، والثبات نحو موضوعات محددة، محيطة به، ويعبر بها عن طريق الموافقة أو المعارضة. (الزبيدي، **2003**، ص**114**).

9-قياس الأتجاهات:

هناك أساليب متعددة لقياس الإتجاهات، إبتكرها و طورها علماء النفس الإجتماعي، و فيما يلي نستعرض بعض الطرق الممكنة لقياس الإتجاهات النفسية :

9-1- طريقة ثرستون :

إقترح ثرستون طريقة لقياس إتجاهات الناس نحو موضوعات متعددة من خلال عدد من المقاييس المتساوية في البعد و الظهور (عيد،**2000**، ص **103**) أي متساوي المسافات بين البنود أو عبارات مقياس الإتجاه معتمدا بذلك على تجاربه في مجال علم النفس الفزيائي، بهدف الوصول لمقاييس ذات وحدات متساوية لقياس خصائص الأفراد، كالوزن و الطول، فكلما كان الفرق بين طول شخصين قليلا، كان عدد الأفراد المميزين لهذا الفرق ضئيلا، و إذا هذا الفرق كبيرا كان عدد من يميزونه كبيرا، و كانت

بذلك هذه مسلمة بالنسبة لثرستون و عند تطوير ثرستون لمقياسه توصل إلى طريقة الفئات المتساوية ظاهريا حيث تتلخص في جمع عدد كبير من البنود التي تقيس إتجاها ما، و يتم عرضها على مجموعة من المبحوثين حيث يطلب منهم تصنيف البطاقات في الفئات من حيث **1** يمثل الإتفاق الكامل و **(11)** الرفض الكامل، أي يقوم الحكام بقراءة العبارة ثم وضعها تحت الرقم المناسب بغض النظر عن رأي الشخص له بالنسبة لكل بند، و لكي يتم التصنيف حسب محتوى العبارة توضع علامة بالإتجاه المراد قياسه (السيد، **1999**، ص ص **266- 267**).

9-2-مقياس التباعد النفسي الإجتماعي لبوجرديس: social distance scale

يعد هذا المقياس أول محاولة في موضوع الإتجاهات، حيث لا يزال مقياسه يستخدم في التعرف على إتجاه الفرد نحو درجة تقبله أو نفوره من الأجناس العنصرية، و قد طبق هذا المقياس على عينة تقرب من ألفين من الأمريكيين لمعرفة إتجاهاتهم نحو أربعين قومية.(الأنصاري و محمود ،**2007**، ص ص**253-254**).و قد عدل هذا المقياس عدة مرات وإستخدم في دراسات عديدة و الغرض من هذا المقياس، أنه يقيس التعصب العنصري والعرقي، فهذا الإتجاه النفسي يتميز بمجال إدراكي قد يكون غير منظم و بمعرفة قد تكون خاطئة وبدرجة إنفعالية عالية و سلوك قد يكون ظاهريا أو غير ذلك. (السيد وعبد الرحمن، ص ص**265-266**).

الدرجة / الأجناس	المصاهرة	صديق شخصي	جار	زميل عمل	مواطنة في بلد	زيارة للبلد	طرد من البلد
الأنجليز	1	2	3	4	5	6	7
الفرنسيون	1	2	3	4	5	6	7
الألمان	1	2	3	4	5	6	7
الكنديون	1	2	3	4	5	6	7
الهنود	1	2	3	4	5	6	7
الصينيون	1	2	3	4	5	6	7

جدول رقم (1) يبين بدائل قياس الإتجاه نحو التعصب العنصري حسب بوجاردس

حيث توضع علامة أمام الوحدة التي تمثل اتجاه الفرد والأستجابة الأولى تمثل أقصى الإتجاه الإجابي حيث القرب الإجتماعي في حين تكون آخر استجابة أقصى الاتجاه السلبي، أي البعد الاجتماعي. (عيد،**2000**، ص**104**).

9-3-مقياس ليكرت(Likert):

إبتكر ليكرت سنة (**1932**) طريقة جديدة لقياس الإتجاهات نحو مختلف الموضوعات، مثل المرأة والتقدم والزنوج، (عيد،**2000** ، ص**105**).فهذا المقياس هو نوع من أنواع التدرج إذ يعتمد على تدريج العبارة الواحدة، بدلا من إستخدام العبارات المتدرجة، وهو من المقاييس الكثيرة الإستخدام، في مجال قياس الإتجاهات النفسية، لأنه لا يستهلك الجهد والوقت ، كما هو الحال بالنسبة لمقياس ثرستون (السيد و عبدالرحمن، **1999**، ص ص**268-269**)،إذن فطريقة ليكرت بسيطة تنحصر في إختيار عدد من العبارات التي تقيس موضوع الإتجاه، حيث يوضح المبحوث إستجابته بإختيار واحدة من خمسة بدائل

تتمثل في: الموافقة بشدة، أو الموافقة، أو أن المبحوث متردد، أو لا يوافق، أولا يوافق بشدة، وعلى هذا فالدرجة المرتفعة تدل على الإتجاه الموجب، و الدرجة المنخفضة تدل على الإتجاه السالب .(الأنصاري ومحمود، **2007**، ص ص **254-255**).

ويمكن تحديد الخطوات التي تستخدم في إعداد هذا النوع من المقاييس، بما يأتي:

9-3-1- تحديد الموضوع المراد قياسه،وتحديد عناصره، ووضع تعريف محدد له، فإن كنا بصدد قياس إتجاهات طلبة الجامعة نحو ممارسة المرأة للعمل خارج البيت مثلا، يجب تعريف محدد لعمل المرأة خارج البيت.

9-3-2- توجيه إستبيان لطلبة الجامعة يطلب منهم الإجابة عن سؤالين أحدهما تبيان الجوانب الإيجابية لعمل المرأة، والآخر تبيان الجوانب السلبية له.

9-3-3- تحلل هذه الإستجابات وتوضع في صورة فقرات محددة وواضحة المعنى، وقصيرة وتكون إما إيجابية أو سلبية، على حسب السؤالين ويضاف لهذه الفقرات، فقرات أخرى، يتم الحصول عليها من أدبيات الدراسة .

9-3-4- تقدم هذه المجموعة من الفقرات إلى مجموعة من المختصين بالقياس، للحكم على كل فقرة في مدى صلاحها لموضوع القياس.

9-3-5- يتم الإحتفاظ بالفقرة المتحصلة على الموافقة بالإجماع، أو إستخدام كا^2(مربع كاي) لكل فقرة لإستخراج الفرق بين الموافقة عليها أو عدم الموافقة، فإن كان هناك فرقا بينهم، أي النتيجة ذات دلالة معنوية، تبقى الفقرة في المقياس، وإن لم تكن لها دلالة معنوية نستبعدها من المقياس، كما وتعدل صياغة بعض الفقرات بناءا على رأي الخبراء.

9-3-6- ترتب العبارات عشوائيا، و توضع تعليمات الإجابة على فقرات الإستبيان، ثم يوزع على عينة عشوائية من مجتمع البحث، كالطلبة الجامعيين، ثم يسجل الوقت المستغرق في الإجابة، لإستخراج معدل الوقت للإجابة. (وحيد،**2001**، ص ص **57-59**).

9-3-7 أما عند التصحيح، تعطى للعبارات الإيجابية أوزان تتراوح من (**5-1**)، وتعكس في العبارات السلبية من(**1-5**). **(sillamy,1983,P.68)**

البدائل	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غير موافق جدا
الفقرات الإيجابية	5	4	3	2	1
الفقرات السلبية	1	2	3	4	5

الجدول رقم(2):يوضح الأوزان والبدائل لإستجابات مقياس ليكرت

9-4-مقياس جوتمان Gutmann:

تأثر هذا الأخير عند إقتراحه لهذا النوع من المقاييس بفكرة التدريج التراكمي، أو التدرج المتجمع للإستجابات.(السيد وعبد الرحمن، **1999** ،ص**271**). وهو شبيه بالمقياس المستخدم للكشف عن قوة الإبصار لدى الشخص الذي رأى صفا فإنه يستطيع أن يري الصفوف التي قبله، أي أن الفرد إذا وافق على عبارة معينة في هذا المقياس، فلا بد أن يوافق على كل العبارات السابقة، ويرفض التي تلحقها، والمثال التالي يوضح طريقة جيتمان لقياس إتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي الحصول عليه من الثقافة.

1-نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا)

2-نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا)

3-نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا)

4-نهاية المستوى الإبتدائى لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا)

5-ينبغي أن تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراء والكتابة (نعم) (لا)

(جابر ولوكيا، **2006** ، ص**105**).

يلاحظ من خلال هذا المقياس أنه يصلح فقط لقياس الإتجاهات التي يمكن فيها وضع العبارات القابلة للتدرج، وهذا ما يجعل منه محددالإستعمال. (الأنصاري ومحمود،**2007** ، ص**257**)

9-5-مقياس أوسجود: (أسلوب المعاني الفارق):

إتبع أسجود وزملاؤه أسلوب مختلف في قياس الإتجاهات، حيث يعتبر هذا المقياس كما يطلق عليه التمايز السيمانتي **differential Semantic** ، طريقة موضوعية ومرنة، تسمح ببحث معاني الكلمات والمفاهيم من كل الأنواع، وكذلك يبحث في تغيرات هذه المعاني، كنتيجة لخبرات معينة، ويقوم مقياس أسجود على مسلمة مفادها أن لكل شيء معنيين لدى الفرد، معنى رمزي وأخر ضمني، فالرمزي يوجد في قاموس اللغة للكلمة، أما المعنى الضمني، يشير إلى تداعيات الكلمة وما تثيره لدى الفرد، ثم يطلب منه إستخدام عدد من الصفات ثنائية القطب، ثم إستنتج أوسجود وزملائه ثلاث عوامل لتقدير الصفة:

*عامل التقويم: مثل "جيد- سيئ"، أو"قيم - غيرقيم".

*عامل القوة: مثل "قوي – ضعيف"، أو ثقيل – خفيف".

*عامل النشاط: مثل"إيجابي- سلبي"، أو"سريع- بطيئ".(دويدار،**1999**، ص ص **48-49**)

ويمكن بناء هذا المقياس، بإختيار أزواج الصفات التي تقيس عامل التقويم، وتوضع الصفتان المتقابلتان عند طرفي المقياس المدرج، والمكون من سبع درجات، ويختار الفرد الفراغ الذي يعبر عن إتجاهه، بوضع العلامة(×). (أبو علام،**1998**، ص**355**).

هذه أهم مقاييس الإتجاهات التي إستخدمها العلماء في مجال علم النفس الإجتماعي، إلا أنها لا تقتصر على هذه المقاييس الشائعة فقط، بل يمكن التحدث عن مجموعة من الطرق المهمة في هذا المجال .

حيث تم تصميم الكثير من الإختبارات لقياس الإتجاهات والمفاهيم، نحو موضوعات مختلفة للإستعانة بها في فهم وتحديد أسلوب التفكير، والمشاعر، وتستخدم في الكثير من المجالات (الشربيني، **2009**، ص **14**).

9-6-الإختبارات الإسقاطية:

هناك بعض الحالات التي يتعذر فيها على المفحوص نفسه، أن يعبر لفضيا عن إتجاهه الحقيقي، لأن هذا الإتجاه قد يكون على مستوى لا شعوري. (الأنصاري ومحمود،**2007**، ص**257**)، والإختبارات الإسقاطية واحدة من أهم الطرائق التفسيرية في قياس الإتجاهات، التي تسمح للفرد أن يكون إستجاباته بنفسه على مثيرات أعدت لموضوع القياس، ثم تعطى الدرجات لهذه الإستجابات، وتنقسم هذه الإختبارات الإسقاطية إلى قسمين رئيسيين هما المنبهات الإسقاطية، والسلوك التعبيري.

9-6-1-المنبهات الإسقاطية:

وتتضمن نوعين مهمين من الإختبارات والمتمثلة في إختبارات الصور الغامضة، وطريقة التداعي الحر، وهي كالآتي:

9-6-1-1-إختبارات الصور الغامضة:

حيث قام بهذا النوع من الإختبارات فروم سنة (**1941**) ذلك بالمقارنة بين إستجابة أفراد نحو الحرب من خلال مقياس ومن خلال الصور الغامضة، فوجد علاقة وثيقة بين إستجاباتهم على المقياس، وبين تفسيراتهم من جهة أخرى، ثم أستخدم بروشانسكي سنة (**1943**) هذه الطريقة لمعرفة إتجاهات العمال نحو العمل، وعرض عليهم صورا فيها مواقف صراع تعرض لها العمال، وكانت إستجاباتهم حسب

معامل الإرتباط بين تقديرات المحكمين، ودرجاتهم على المقياس مقدرة ب(**0.87**) ، وهذا يدل على أن كل من المادة الإسقاطية والمقياس، يقيسان نفس الأتجاهات والميول الداخلية.

9-6-1-2-طريقة التداعي الحر:

ففي هذه الطريقة يقدم للمفحوص، بعض الكلمات التي لها علاقة بموضوع الإتجاه المراد قياسه، ويطلب من المفحوص، قول أول ما يخطر في باله، بعد سماعه للكلمة، ويضاف لذلك أسلوب تكملة القصة الناقصة، حول موضوع الإتجاه.

9-7-طريقة السلوك التعبيري:

ومن أمثلتها أساليب اللعب،مثل إستخدام العرائس في قياس الإتجاهات عند الأطفال، كالإتجاه نحو الآباء والمدرسين، وأيضا أسلوب تمثيل الأدوارالإجتماعية (السيكودراما، والسوسيودراما) لمورينو، كتمثيل الطالب دور المعلم، لمعرفة إتجاهات الطلاب نحو مدرسيهم. (وحيد،**2001**، ص ص**65-66**).

9-8-طريقة الإنتخاب:

تعتمد هذه الطريقة على الإستمارة، تتكون من مجموعة من الموضوعات ، يختار الفرد أهمها بالنسبة له، أو أبغضها عنده، ثم يتم جمع هذه الإجابات من قبل الباحث، وتحسب بذلك النسبة المئوية، ثم يتم ترتيب المواضيع حسب قيمتها العددية، إنتشرت هده الطريقة في شتى مجالات الحياة اليومية، وخاصة في الإنتخابات السياسية، وذلك لسهولتها وبساطتها.(جابر و لوكيا، **2006**، ص**106**).

من خلال مقاييس وطرق قياس الإتجاهات، يظهرأن طريقة ليكرت هي أنسب الطرق، و أكثرها إستخداما كما أنها تحتوي على وسائل يمكننا من خلالها قياس درجة الموافقة، أو عدمها لكل وحدة من وحدات القياس.(إسماعيل،**2004**، ص**181**).

10-تعديل الإتجاهات وتغييرها: إن عملية تعديل الإتجاهات هي عملية صعبة ، بل وأكثر من ذلك،بإعتبار أن الإتجاهات قد تصبح جزءا من شخصية الفرد، يحدث ذلك خاصة إذا كانت الإتجاهات قوية، ولكن من جهة أخرى هناك بعض العوامل المساعدة في تغيير الإتجاه وتعديله وتتمثل في:

10- 1-أن يكون الإتجاه ضعيفا وغير ثابت، ويتميز بعدم الوضوح والسطحية، فيصبح قابلا للتعديل.

10-2-أن تكون هناك عدة إتجاهات متساوية في القوة، وعلى الفرد أن يختار إحداها. (كمال ،**2005** ، ص ص**211-212**)

10-3-إرتياح الفرد وإحساسه بالطمأنينة نحو إتجاه جديد.

10-4- تغيير الإطار المرجعي نظرا للتأثير الكبير لهذا الأخير على الإتجاهات ، كتغيير الفرد لحزبه، أو إنتقال الفتاة القروية، من جماعتها المرجعية إلى جماعة جديدة بالجامعة.

10-5- تأثير رأي الأغلبية أو رأي الخبراء، غالبا ما يؤدي إلى التغيير في إتجاهاتنا نحو مواضيع معينة،ويرجع ذلك في الأصل ، إلى عامل الثقة برأي الجماعة والخبراء. (جابر و لوكيا ،**2006**،ص ص **107-108**).

10-6- كما أن لوسائل الإعلام بكافة أنواعه، دورا لا بأس به في تعديل الإتجاهات.

10- 7-و للدور تأثير كبير في الإتجاه، فإن أي شخص إذا أدى دور يتعارض مع إتجاه يتبناه، فإن ذلك يؤدي إلى تغيير هذا الإتجاه وتَبني إتجاه آخر.(الكبيسي و الداهري ، **2000**، ص ص **78-79**).

10-8- زيادة تطرف الإتجاهات تقلل من قابلية التغيير، فالإتجاهات المتطرفة يكتسبها الفرد بدرجة عالية من الشدة، أكثر من الإتجاهات الأقل تطرفا، وبالتالي يمكن أن نتوقع شدة مقاومتها للتغيير.

10-9- كما أن الإتجاه البسيط تكون قابليته للتغيير أكثر من الإتجاهات المركبة والمعقدة، أو المتعددة المكونات .

10-10- إن إرتباط إتجاهات بإتجاهات أخرى لدى الفرد تكون أكثر مقاومة للتغير، فالمساندة الإنفعالية بين الإتجاهات تؤدي إلى قدرة الإتجاه على مقاومة التغيير، وعلى العكس من ذلك فالإتجاهات المنعزلة أكثر قابلية للتغيير.(عكاشة و زكي،**2002**، ص ص **145-146**).

10-11- يمر الفرد خلال حياته بأوضاع متعددة، وكثيرا ما تتعدل إتجاهاته نتيجة لإختلاف هذه الأوضاع، كإنتقال الفرد من مستوى تعليمي أو ثقافي لآخر، يعدل من إتجاهه ويجعله أكثر تلائما وإتساقا مع الأوضاع الجديدة.

10-12- يؤدي التغير التكنولوجي والتطور العلمي إلى إحداث تغير ملموس في الإتجاهات في الأسرة والريف والحضر.(بني جابر، **2004**، ص**280**).

خلاصة:

في ختام هذا الفصل يتبين أن سيكولوجية الإتجاهات، لها من القيمة ما يجعل منها وسيلة تكشف عن الحياة المعرفية، والإنفعالية، والسلوكية للأفراد في نفس الوقت، وهذا ما توضح من خلال المكونات الثلاث للإتجاهات، فالفرد يتعرف، وينفعل، ويقوم بسلوك معين إتجاه مؤثر من مؤثرات بيئته المحيطة، ويعبر عن كل ذلك بقوله"أوافق" أو "أعارض"، فيساعده ذلك في تحقيق هويته، و الإستجابة بفعالية للمثيرات البيئية المختلفة المحيطة به، كما يدفعه لمواجهة التغيرات الحاصلة في عالمه، من أجل التوافق و التكيف أكثر، فكلما توضحت معالم الإتجاهات عند الأفراد زاد ذلك من التعمق في علاقة الفرد خاصة بالظواهر الغامضة، والتي مازالت محل جدل في وقتنا الحاضر، وأحسن مثال على ذلك ظاهرة الكتابات الجدارية التي تعد من بين هذه الظواهر، والتي سنتحدث عنها بالتفصيل في الفصل الموالي.

الفصـــــــــل الثالـــث: الكتـــــابات الجداريـــــة

- تمهيد

1- تعريف الكتابات الجدارية

2- الجذور التاريخية للكتابات الجدارية

3- مقاربات نظرية تبين بداية الإهتمام بالكتابات الجدارية

4-عوامل ظهور الكتابات الجدارية

5- ممارسو الغرافيتي وأهم أماكن الكتابة

6- مواضيع الغرافيتي والأدوات المستخدمة فيها

7- الكتابات الجدارية بين الفن والرفض

8- الكتابات الجدارية في العالم

9- الكتابات الجدارية في الجزائر

10- مكافحة الغرافيتي

- خلاصة

تمهيد:

تساير الظواهر الإجتماعية الكثير من التغيرات التي تطرأ على المجتمع، سواء كانت هذه التغيرات ثقافية أو إجتماعية أو سياسية أو غيرها، وتبقى بعض هذه الظواهر ممتدة ولها جذور تاريخية تعود للعصور الأولى من حياة البشرية، وأحسن مثال على ذلك، ظاهرة الكتابات الجدارية المتأصلة في عُمق التاريخ، حيث إعتمد عليها الإنسان البدائي في ممارساته اليومية، لتوصيل رسائل لبني جنسه، والتخاطب معهم من خلال رموز لغوية وضعها بنفسه، ومع تطور البشرية وإبتعادها عن اللغة التصويرية والرمزية البسيطة، وإعتمادها على لغة التخاطب الشفهية، إلا أنّ هذه الظاهرة مازالت مستفحلة في مجتمعاتنا الحالية، سواء كانت متقدمة أو سائرة نحو التقدم، ولكن بنمط وإطار مختلف عن ما كانت عليه، فالكتابات الجدارية أو ما يعرف بالغرافيتي، بات اليوم جدل بين الكثير من الباحثين والمختصين حول عوامله، ومن هم ممارسيه، و كيفية التعامل معهم، وطرق الوقاية من عشوائيته.

1-تعريف الكتابات الجدارية:

يعود مصطلح الكتابات أوالرسوم الجدارية، أوالخربشات الحائطية، أوشعارات الغرافيتي، إلى لفظ غرافيتي graffiti ، وهذا المصطلح اللاتيني graphium، يعني محراف " stylet "، غير أن هذا المفهوم المستحدث لهذه اللفظة، قد ظهر في إيطاليا وهو يدل على الرسوم والكتابات المخططة بالفحم أو المنقوشةعلى الأثار القديمة، وكذلك على البنايات المعاصرة. (الإخراج و وساط، 2002، ص41).

فكلمة غرافيتي في اللغات الأوروبية، تشيرإلى أي نوع من الرسم والنقش، أو الكتابة على الجدران، والتي تتراوح بين نقش بسيط ولوحة فنية معقدة، وهي بالإيطالية مشتقة من كلمة "غرافياتو" graffiato ، التي تعني خَدَشَ أو خَمَشَ، أو حك سطحا، أما ترجمة الكلمة اليونانية غرافين هي يكتب، أما حاليا فتستخدم في الكثير من لغات العالم بمعنى، الرسم أو الكتابة على الجدران.

(حسين،16أكتوبر2008،http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

وعُرِّفت في معجم المصطلحات الفنية :"على أنها كل تصوير جداري بارز، و كل تسجيل أو رسم هزلي أو كاريكاتوري مدون على الجدران ".(Afifi,1921,p97) .

أما الدكتورسهيل إدريس يترجم الغرافيتي "بأنها نقش أثري ، أو خربشات تمارس على الجدران أو الأبواب". (سهيل،2004، ص586) .

ونجد لفظي تاغ TAG، وغراف GRAPH ملازمين لكلمة غرافيتي، حيث تعني **تاغ**: الخصوصية والأثر والإمضاء، وامتلاك فضاء معين، وهذا التعبير يرتبط بالشارع وهو رافض للعنف، و يشكل رسما ملونا ذا أهداف فنية تزيينية، أما كلمة **غراف**: تعني النمط أو الكتابة أو الرسم، و كلاهما ممارسة شبابية ذات خصوصية متفردة و ذلك بحكم مضامينها الخاصة و بحكم عدم الإعتراف بها من قبل السلطة و لها مضمون إجتماعي مرتبط بجوهر ثقافة الشارع. (الزيدي،2007، ص28).

2-الجذور التاريخية للكتابات الجدارية:

يعود تاريخ التدوين الجداري إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كان الانسان البدائي يعبر عن انفعالاته، وأفكاره، ومحاكاته للطبيعة من خلال النقوش و الرسوم على الجدران، والكهوف، والمغارات، أو الألواح، والحجارة التي نُقشت عليها القوانين و التشريعات وما إلى ذلك، و قد أكدت الكشوفات الأثرية ذلك، فالنجوم الثلاثة المرسومة على جدران كهوف "لاسكو" في فرنسا تعود إلى ما يقارب 16500 عام ، و كذلك الأمر بالنسبة لكهوف التاسيلي في الجزائر، التي إكتشفها بربنان بينما كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية عام 1938.

(حسين،16أكتوبر 2008، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

وقد إكتشف بربنان مجموعة هائلة من الصور والكتابات والنقوش العجيبة، التي إحتوتها كهوف الطاسيلي، وبذلك كان هذا أهم إكتشاف، مهد للباحثين فيما بعد البحث أكثر فيما كتبه الإنسان في ذلك الوقت، وقد لاحظ بربنان وجود صور لبشر يسبحون في الفضاء، وأناس يرعون البقر وسط مروج كثيرة ، وحدائق و غيرها. (عبد الحليم، 14أكتوبر2010 ،

(http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/10/15/211815.html

وتظهر الكتابات الجدارية في الطاسيلي، ليس في الكهوف فقط ولكن من خلال نقوش ورسوم، وكتابات على جدران المخابئ، وعلى الواجهات الصخرية، والنصب الجنائزية، منذ ما يزيد عن حوالي 10000 سنة، فبالنسبة للمخابئ، ظهرت كتابات كثيرة مكتوبة على الجدران والأرضيات والأسقف. (عبد الجبار، 2005 ، ص187).

وتعد الرسوم الصخرية* في الطاسيلي، نموذجا أوليا لعادات السكان في ذلك الوقت، حيث كانو يدونون فيها حياتهم اليومية.(عيساوي،2009، ص56)، ولم يكتفي سكان الطاسيلي بالكتابة والرسم فقط للتعبيرعن يومياتهم، بل تعدو ذلك لتخليد حضارتهم من خلال الرسوم الفنية المنقوشة في كل مكان (بشي،2009، ص 22). كما وتفنن سكان الطاسيلي بالتدوين والرسم على الجدران، والصخور من خلال ظهور أناشيد دينية مميزة، وأدعية لإنجاب الأطفال، وغيرها، وقد كانت مكتوبة باللغة الليبية القديمة.(بشي،2003، ص 58).

كما وأن الإنسان البدائي، كان يرسم على الجدران في الكهوف والمغاور ليس من أجل الفن والذوق الجمالي، بل كان في بادئ الأمر يعطي للكتابة بعدا تعبديا وسحريا، كما ظهر من خلال إكتشافات الباحثين، في مغاور بجنوب فرنسا، والتامبرا في إسبانيا، و التاسيلي أيضا.(بوساحة،1991، ص8).

و لم تسلم حتى القبور من الكتابات الجدارية، و الملاحظ لبعض القبور وجود مجموعة كبيرة من الكتابات و صور منقوشة مثل ما هو موجود على أحد جدران قبور الجيزة .(نجيب و عبد الحميد، 2009، ص48).

كما واحتل الشعراء مكانتهم كإعلاميين في عصورهم، حيث عُلقت كلماتهم على جدران الكعبة، ورغم ما للظاهرة من أهمية منذ القديم إلا أن التاريخ الإجتماعي العربي لم يكتب في تفاصيله عن هذه الظاهرة ولم يوليها أهمية.

---

* **الرسوم الصخرية** :هي أي كتابة ،أورسم، أونقش موجود على الصخور، حيث كانت تمثل صحف يومية صنعها إنسان ما قبل التاريخ، و دون فيها حياته الإجتماعية ومسار يومه .

أما حديثا تستخدم الكتابات الحائطية لظروف إجتماعية وسياسية وغيرها، كالمطالبة بالإصلاحات أو تفعيل أعمال ثورية ضمن نظام أو آخر، و مع ذلك يبقى الحديث عن تاريخ الظاهرة في باب التكهن في ظل عقلية الكتابات و الأبحاث عن جذورها العربية و الإسلامية. و يظهر أن الغرب سبقونا إلى تأريخ هذه الظاهرة، وقد كان أول من أرخ و حلل هذه الظاهرة في جانبها اللغوي الإجتماعي سنة 1928 الباحث اللغوي الامريكي "ريد"Reide . (حسين،16أكتوبر2008، (http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273

وتعد الحضارة الفرعونية من أهم الحضارات التي بحث العلماء في أثارها الجدارية المكتوبة، خاصة داخل الأهرامات، وقبور الفراعنة، حيث إعتمدو على تحليل الكتابات الصورية، هذه الأخيرة تعد أول مرحلة من مراحل التعبيير الخطي، عن المعاني والمدلولات عند قدماء المصريين وغيرهم، حيث كانو ينقشونها على الجدران والأحجار، وما شاكلها(زايد،1998، ص13).وقد تطورت هذه الجداريات من الكتابة التصويرية* إلى الكتابة التصويرية بإستخدام الأبجدية، وحينها إكتشف الانسان الكتابة، و عبّر عن حضارته و ثقافته تعبيرا لغويا بإستخدام هذه الكتابة. (إسماعيل، 1982، ص62).

و إن أردنا أن نفصل أكثر في الجذور التاريخية لهذه الجداريات لوجدنا أن العالم سواء الغربي أو العربي يزخر بها، وأقدم مثال على ذلك هو تلك النُقَشِيَة التي تم كشفها داخل قبر مصري بهيراكونبولوس، ويتعلق الأمر هنا بتصوير بدائي لموكب جنائزي قد يرجع تاريخه حسب المؤرخين إلى سنة 3200 قبل الميلاد .

***الكتابة التصويرية**: وهي أقدم أنواع الكتابة، وتعني الإتصال عن طريق الرسوم الرمزية، وقد سميت تصويرية لأنها تعتمد على الصوروالرسوم، وقد ظهرت قبل الكتابة الهجائية.

و في العصور القديمة، كان المسافرون الإغريق ينقشون الحروف الأولى لأسمائهم على الأهرامات المصرية، و على بعد آلاف الكيلومترات من وادي النيل في الجهات الوسطى و الجنوبية من القارة الأمريكية؛ مهد حضارات المايا و الأزتيك و الأيكا، إكتشفت آثار أخرى شبيه بالأثار السابقة، و في بريطانيا ظهرت علامات غريبة و آثار، أُوِّلت على أنها رموز لعبادة شمسية، و قد تعود هذه الاثار إلى عصر البرونز أي إلى حوالي 1500 سنة قبل الميلاد، كما أن سراديب الموتى بروما تضم أكبر معرض للنقوش الأثرية في العالم، و يقارب العدد الإجمالي لها ب 750.000، أغلبها يندرج ضمن رسوم الفن المقدس، التي أنجزها المسيحيون الأوائل في معابدهم، و قد إكتسبت هذه النقوش من القيمة ما يجعل منها شاهدة تاريخية، الأمر الذي مهّد لعالم الآثار الايطالي جيوفاني دي روسي سنة 1865 أن يكتب عنها :" لقد تبين أن هذه الخربشات الخشنة التي خلفها الزائرون القدامى لها أهمية بالغة و هي إلى جانب كونها الصدى الأمين للتاريخ فهي كذلك دلائل عجيبة لهذه السراديب الغورية" و عقب المبشرين المسيحين بقليل تم انجاز واحد من أغرب النقوش و يتعلق الأمر هنا بنقش يمثل المسيح، وأمامه شاب مؤمن ساجد في خشوع، و يمكن أن تعتبر نهاية العصر الوسيط، والبداية للعصر الحديث (ما بين القرن الثاني عشر و السادس عشر) عصرا ذهبيا للكتابات والرسوم الحائطية، فجدران ودعائم الكنيسة كانت تشكل للفنانين المجهولين الرقعة المطلوبة لإنجاز رسوم جيدة و كريكاتورات و كتابات متنوعة و متقنة، ويبدو و أن أكثر من عمل مدين بوجوده لأمر الرسامين و للمصورين و المنقبين، وأغلبية هؤلاء تنتمي بكل تأكيد إلى الطبقات العليا للمجتمع.(الإخراج و وساط ،2002، ص ص 41-43).

3- مقاربات نظرية تبين بداية الإهتمام بالكتابات الجدارية:

3-1- المقاربة اللغوية:

لقد لعب علماء الآثار و مختصي الحفريات دورا بالغا في شتى أنحاء العالم فيما يخص التنقيب والبحث الهائل عن مجموعة الكتابات والحفريات، وقد ساعد ذلك في إبرازالإختلاف والتنوع بين الكتابة التاريخية الرسمية والكتابة التاريخية العامة.

أما أولى الدراسات التي صدرت في مجال تحليل هذه الكتابات الجدارية، ووضعها في مجال البحث العلمي كانت على يد الباحث اللغوي الأمريكي "ريد" سنة1928 حيث أتيحت له الفرصة في دراسة و تحليل مجموعة كبيرة من الكتابات على جدران المراحيض غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

(حسين،16أكتوبر2008، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

رغم الجهود المبذولة من قبل علماء البحث اللغوي في الجمع الهائل و المتواصل للكتابات الجدارية منذ وقت طويل، إلا أنها تبقى مجرد مفردات و مصطلحات لغوية تعبرعن إستخدام الإنسان القديم للتراث اللغوي المحلي في ذلك الوقت، و توظيفه للهجته العامية للتعبير عن مفرداته وأقواله الذاتية، و تبقى في نظر ريد مصدرا خصبا للدراسة الأكاديمية والبحثية والتحليلية، ويمكن إعتبار هذه المحاولة كوجهة نظر تعكس مقاربة لغوية في مجال الكتابات الجدارية .

3-2-المقاربة النفسية:

إن الدراسات النفسية التي ركزت على مثل هذا النوع من الإنتاج العمومي للمجتمع، حاولت أن تدرس نفسية أفراد مجتمع ما، من خلال ما تطرحه الكتابة الخاصة ثم الكتابة العامة، حيث تجعل هذه الظاهرة العالم النفسي يربط بين هذه الكتابة و الخبرة أو التجربة الإنسانية في محورها النفسي؛ أي مضمون الرسالة المكتوبة، و بالتالي دراسة و إختبار البنية النفسية لمجتمعه بناء على هذه الظاهرة، من خلال

طرح تساءل عن الدوافع النفسية التي تؤدي بالأفراد إلى الكتابة على جدران المراحيض خاصة، بل إستخدمت الجدران في تجارب لعلاج المرضى النفسيين في المستشفيات النفسية، حيث قام بعض المختصين بدراسة العلاقة بين الجدران العذراء ونوع الكتابة المكتوب عليها بعد ذلك، و دراسة درجة الإثارة و الانتباه التي تقنع الانسان العادي باتخاذ موقف إتجاهها، وقد درس أبيل هذه الظاهرة مستعينا بمكتبات علم النفس وإستخدم أدواته، مستدلا بمبادئ سيقموند فرويد في الأنا،الشعور واللاشعور، كما وتعدى أبيل دراسة الظاهرة الى فرضية مفادها أنه هناك علاقة بين رائحة العفن الإنساني الخارج منه في العملية الطبيعية، والدوافع التي تدفعه للكتابة على جدران المراحيض، كالإفراغ و التعبير كذلك عن محتوى المفردات وعلاقتها بمفهوم الحياء، غير مباح والممنوع، و المحرم والطابو في المجتمع. (المركزالفلسطيني للاعلام،24 ديسمبر2012

(http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

والكثير من العلماء الذين ينتمون لمدرسة التحليل النفسي يرجعون ظاهرة الغرافيتي إلى الاستعرائية؛ التي تطبع نفسية أولائك الذين يُعبِّرون عن مكنونهم على جدران المراحيض، و تتراوح أعمال هؤلاء ما بين البذاءة السوقية و الفكاهة الشعبية وبذلك يسعون جاهدين إلى خرق القوانين و ينجزون أعمالهم تحديدا في المساحات التي يمنع فيها ذلك. (الإخراج و وساط ،2002، ص44) .

كما وتعبر النظرية النفسية في الغرافيتي عن نظرية التنفيس التي يرى أصحابها أن الكُتّاب الجداريون يعانون سوء التكيف، وأنهم غير قادرين على التعبير عن أفكارهم، والذي يَكتُب على الجدران في الأغلب لا يعرف لماذا يفعل ذلك فاالغرافيتي حسبهم، وسيلة للتعبير عن المكبوت ضمن فرضية التنفيس (القطري،18أفريل2012،الشباب-والكتابة-على-الجدران-أداة-للتن/http://www.qatarim.com)

كما أن الكثير من هواة الغرافيتي يحاولون رسم شخصيات بطريقة الكرتون، فمن وجهة نظر الأخصائيين تعبرعن أفراد دفاعيين تماما بخصوص عدم كشف أنفسهم، وهم في الغالب يستعملون الدعابة والفكاهة، كطريقة لحماية أنفسهم أو إخفائها عن الآخرين (قاسم،2007، ص226)

*أما من وجهة نظر علم النفس الإجتماعي، يتكرر مصطلح **الإستهجان**، بمعنى إستنكار أفعال ومعتقدات الغير، هذا الإستهجان ولّد ما يعرف بالثقافة الفرعية للشباب، والذي يشير إلى قدرة الجماعة على تطوير أنساق إجتماعية تلقائية، تحقق لهذه الجماعة نوع من الحماية والمزيد من الإشباع النفسي، فظاهرة الكتابة الجدارية هي ثقافة فرعية للشباب ظهرت كلما إتسعت الهوة بينهم وبين المجتمع نتيجة غياب الأرضية المشتركة.

(القطري،18أفريل2012، الشباب-والكتابة-على-الجدران-أداة-للتن/http://www.qatarim.com

3-3- المقاربة الاجتماعية:

إن الحديث عن الكتابة الجدارية يستلزم وجود مجتمع، و ظروف إجتماعية معينة تساعد في بروز هذه الظاهرة إلى العلن فهي تعبر في نهاية المطاف عن ثقافة هامشية لمجتمع ما، و طريقة تفكير أفراده، أو كما يسميها الكثيرون بثقافة الشارع، حيث يؤكد علماء الاجتماع أن ظاهرة الكتابات الجدارية تعكس جانبا من السيرة الذاتية الخاصة للفرد الذي يترجم سيرة مجتمعه، وترسم بالضرورة ملامح التغيرات الاجتماعية الحاصلة، في المدن و القرى و المجتمعات المدنية، و داخل المجتمعات السكانية في أنحاء كثيرة في العالم، بحيث أصبحت الظاهرة موضوع دراسة أكاديمية في المدارس الإجتماعية في أمريكا، خاصة مدرسة نيويورك و عالمها الشهير روبرت ريسنر"Robert riesner"الذي ألف كتابا حول ظاهرة الكتابات الجدارية فهذه الأخيرة تعبر عن ماهية المجتمع والواقع المعيش، وعموما فعلماء الإجتماع على إختلاف إتجاهاتهم نظروا للظاهرة من زاويتهم، فأغلبهم يؤكدون أن هذه الكتابات

يمارسها عامة الشعب، حيث وجدوا الجدران وسيلتهم الهامة للإعتراف والتعبير عن ما يدور في أفكارهم من تداعيات وإفراغ ناتج عن قلق إجتماعي صرف . (المركز الفلسطيني للاعلام ، 24 ديسمبر2012، http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm)

و قد توصل أغلب علماء الإجتماع؛ إلى أن أهم الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة يكمن في الحاجة الملحة إلى التواصل مع الغير والميل القوي لإثبات الذات داخل المجتمع. (الإخراج و وساط 2002- ص44).

3-4- المقاربة الأثروبولوجية :(الثقافية)

لقد وجد علماء الآثار والحفريات في الكتابات الجدارية فرصة لدراسة واقع المجتمعات وعادات الشعوب وطقوسهم منذ آلاف السنين، كدراسة الرسوم على جدران المعابد التي خلفتها شعوب المايا في غواتيمالا، و تحديدا كتابات تيكال The graffiti of Tikal كما أن معظم الدراسات التي صدرت عن الظاهرة في إطارها الثقافي، تعد محاولات معتبرة بدءا من دراسات riesner Robert في كتبه عن تاريخ الشعارات، مرورا بمحاولات الأثريين الأمريكيين لدراسة الكتابات في غواتيمالا و المكسيك، وتجربة الإنسان السوفياتي في الكتابة العامة، التي وجدت في المقابر والمعابد والبنايات القديمة فيكتورهوجو Victor Hugo من كشوفات في نوتردام من كتابات تعزز الجانب الأثري في إهتمام الباحثين لتحليل هذه الكتابات، هذا سابقا أما التحليل الثقافي الحالي يتحدث عن ثقافة الهيب هوب التي ظهرت في أمريكا، بالإضافة إلى الراب، و هو نوع من الفن الفن الشعبي الإيقاعي و يظهر كل ذلك من خلال ما يعرف بفناني الشوارع الذين يوقعون بأسمائهم على الجدران بأشكال فنية . (حسين ،16أكتوبر 2008، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

و قد إهتم جون بوشنل John Bushnell بالكتابات الجدارية باعتبارها ظاهرة ثقافية حيث ركز على تحليل بعض الكتابات في موسكو، وأكد أنها تتخذ طابعا أركيولوجيا، خاصة فيما يخص المستشفيات الأثرية في مغاور كييف، والمعابد و البيوت القديمة، مع تحديد مكوناتها و مصادرها الثقافية التي نشأت في ظلها العديد من البحوث في جذور الثقافة الشعبية الغربية تحديدا في الجماعات و الفرق الموسيقية . (المركز الفلسطيني للاعلام،24 ديسمبر2012،

(http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

في الأخير لا بد من الإشارة إلى أن الأبحاث العلمية وإن حاولت الكشف عن ظاهرة الكتابات الجدارية ، من تنقيب وجمع وتصنيف وتأريخ، إلا أن الدراسة البحثية المعمقة والآكاديمية تبقى مساهمات قليلة، مقارنة بحجم هذه الظاهرة التي تطرح أبعادا مختلفة وتحتاج لضبط علمي لها، خاصة في الوقت الحالي الذي يطرح العديد من الإشكالات.

4-عوامل ظهور الغرافيتي:

تتعدد العوامل والأسباب وراء ظاهرة الكتابات الجدارية، فمنها العوامل الداخلية النفسية التي تخص الأفراد الممارسين لها، وأخرى خارجية والتي تخص ظروف وثقافة المجتمع، وسياسته، وسنذكر فيما يلي أهم هذه العوامل والظروف التي دفعت ممارسيها نحو إتخاذها كوسيلة من وسائل التعبير.

4-1-العوامل السياسية:

من أبرز أسباب الكتابات الجدارية ،العوامل السياسية وهي منتشرة في المجتمع الغربي والعربي على حد السواء، وربما أمكن تفسير إنتشارها في نقص حرية التعبير السياسي من خلال محدودية التعبير في وسائل الإتصال كالتلفزيون أوالصحف والتشديد على الاجتجاجات العامة والمظاهرات في أغلب الدول

، فيجد المتخبّطون في سوق السياسة أنفسهم يخرجون إلى الجدران بدل الشوارع، وتحت ستار الليل لا في وضح النهار.

(حسين،16 أكتوبر2008، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

ففي بداية الثلاثينيات من القرن الماضي إقتصرت الكتابة الحائطية على النازية التي اتخذتها وسيلة فعالة لتمرير خطاباتها السياسية، أما في البلدان العربية فإن الظاهرة تضرب بجذورها في عمق التاريخ هذه الأخيرة تحتاج إلى عمق فكري وسياسي يترجم الجداريات التي تأتي محملة برموز ورسائل سياسية، كما أن هذا النوع من الكتابات هو الذي يستنفر في غالب الأحيان الجهات المختصة ويتم البحث عن أصحابه الذين لا يتوانوا عن التعبير عن مواقفهم بهذه الطريقة، كما أن ظهور هذه الكتابات مؤشر على غياب نقاش حقيقي حول مواضيع مختلفة بما فيها الحريات الفردية، فحينما يتعرض الفرد لقمع وسلطة المجتمع، يلجأ إلى مثل هذه الكتابات، وغالبا ما تشكل الأسرة والمجتمع والدولة والدين سلطات تعيق هذه التعبيرات، وحسب الباحث والسوسيولوجي عبد الرحيم عنبي أن الكتابات الجدارية" أحيانا تعبر عن مواقف جريئة وصعبة لا تتماشى مع القوانين الجارية، أو أنها تتجاوز ما يسمى بالخطوط الحمراء للدولة ويتم التعامل مع أصحابها على هذا الأساس، ولكن لا ينبغي التعامل معها قانونيا بل على أساس كونها موقفا علينا يجب الإستماع إليه وإحتواء أصحابه" ويضيف أن وجود هذه الظاهرة "مؤشر عن وجود إختلالات سياسية وإقتصادية وإجتماعية موجودة في المجتمع، وما ينبغي فعله هو إحتواء هؤلاء والاستماع إليهم من أجل أن نقوم بالإصلاحات لا أن نحاكمهم." (الزعواني،20 جانفي2014، http://www.alhodhode.com/articles/10432/1/----------/Page1.html

وقد عبّر عن ذلك الإعلامي التونسي، ناجي العباسي في قوله:"يجب الإنتباه لتلك الخربشات، فقد تخفي غضبا من أداء الحكومة، وقد تخفي ما يريده الرأي العام، إلا أنها تخفي في النهاية، ضيق مساحة حرية الرأي" .(السعيداني، 29 ماي2011،

http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&article=624051&issueno=11870#.UuEgcftKHs0

4-2-العوامل الثقافية:

دائماً يُنظر إلى الكتابة الجدارية بناءً على محتواها الثقافي و عليه فإن تحليل مثل هذه الأنواع ، يندرج أساساً في مجمل التحليل العام للثقافة الشعبية، فهي حسب توصيف ABELL، ممثل حقيقي ليس للثقافة بل للعقلية التي تطرح مثل هذه الكتابات التي تُبدع مشاكل وإشكاليات مجتمعها، وعليه نستطيع القول أن السائد في الكتابات هو ما يفكر فيه مجموع المجتمع، وبصورة أخرى فإن فردية الكتابة وإن عبرت عن رؤى وتحليلات فردية إلا أنها ترتبط بالواقع المعيش، أي أن محتوى الكتابة وإن عبرت عن ثقافة وسلوك المجتمع، إلا أنها ما زالت تدور في إطار جماعات هامشية، أو مضادة لحركة المجتمع، وعليه توصف مثل هذه الظاهرة بأنها ثقافة هامشية/مضادة . وقد أجاد (Bushnell) الربط بين مفهوم الثقافة الهامشية (Culture) ومعطيات الكتابات الجدارية خاصة عند تحليله كتابات موسكو، وربطها بالمستوى الثقافي الرسمي. (المركز الفلسطيني للإعلام ، 24 نوفمبر 2012، http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm)

وعموما يبدو أن الخربشات الحائطية، مرتبطة بنوع الثقافة السائدة مادامت الثقافة تجسد حصاد الجماهير، وما تحويه هذه الثقافة من تصورات وأفكار وقيم، حول التمرد والتظاهر والمعارضة، إضافة إلى التفاعل والصراع والمقاومة والنضال، ولهذا فالثقافة تشكل مرتكزاً مهماً في الخلفية

التاريخية للوعي الجماهيري في سيرورته المعاصرة وتوجيهاته المستقبلية والتي تُظهرها هذه الظاهرة بجدية. (القيب، 17مارس 2013،

http://www.alarabiya.net/news-renderer?mgnlUuid=1c2c7f71-6c12-452f-987e-a9ee024df098

4-3- العوامل النفسية:

إن العامل النفسي والانفعالي يدفع فئة من الشباب إلى مثل هذا التعبير، إما للتنفيس وإما للفت الأنظار والشهرة الوهمية .(خضير،12 جوان2011،

(http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20110712/Con20110712433060.htm

فالكتابة الحائطية تترجم كل ما يصعب التعبير عنه من قبل الأفراد، فحسب الباحث عبد الرحيم العنبي الذي يؤكد "أن هذا شكل من أشكال التعبير.....وهو لجوء يتم بغية التعبير عن الطابوهات (المحرمات) إذ تصعب أحيانا مناقشة قضايا كالجنس مثلا، فالكتابة الحائطية تترجم التعبير عن حقيقة الذات خاصة في ما يتعلق ببعض الحريات الفردية أو بعض الميولات الشخصية. (الزعواني، 20 جانفي2014

(http://www.alhodhode.com/articles/10432/1/----------/Page1.html)

ويرى الكثير من المختصين أن هذه الكتابات والرسومات تُعبّر عن جهل أصحابها، وعدم قدرتهم على المواجهة الصريحة والمباشرة، ويَنظُر إليها على أنها أعمال تخدش الحياء، وضد الذوق العام، فهي غالبا ما تكتب في الليل من طرف مجهولين، وتُظهر الجانب الدفين لممارسيها، ككتابة أسماء الفتيات، وكلمات الحب والغرام، كما أن هناك جدران يكتب عليها كلمات كره ورسومات تعبر عن العنف

(بلقاس،18جوان2012، http://www.nibraschabab.com/?p=10759)

4-4-العوامل الإجتماعية:

يؤكد الباحث كودبيل Codpaile أن المركبات الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها مغزى إجتماعي باعتبار أنها تلقي ضوءاً على المواقف الإجتماعية للصراع النفسي والإنساني، وبدوره بين أوبلر opler أن درجة الإمتلاء في الكتابات الجدارية الخام في مجتمعنا تعكس مشكلاتنا الإجتماعية، كما أن لوماس Lomas يرى أن المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي يعبر بها العامة تتضمن رسائل إجتماعية تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات الثقافية، وتوصل فريمان ريتشارد Freeman Richard لنفس النتيجة حيث أكد بأن تلك الكتابات تعكس طبيعة المجتمع، وتحدد الطابع العاطفي لأفراده الذين يمارسون مثل هذا النوع من التعبير.(المركز الفلسطيني للإعلام ،24 نوفمبر2012، http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm)

5-ممارسو الغرافيتي،وأهم أماكن الكتابة الجدارية :

5-1-ممارسو الغرافيتي:

تبين الباحثة والسوسيولوجية الجزائرية فاطمة أوصديق في بحثها عن الخربشات الحائطية في الجزائر، أن الغالبية الساحقة من المخربشين les tagueurs هم من الذكور، أغلبهم ما بين الثالثة ثانوي، و الجامعة ، من طبقات إجتماعية متوسطة الحال، منوهة على مفهوم الحومة القديم الذي بدأ في التراجع لديهم نظرا لأن ممارس الكتابة الجدارية حسبها يعبر من خلالها في شوارع وأحياء بعيدة عن مقر إقامته، وأن مستعملي الجدران وأن مستخدمي الجدران يحسنون حتى الفرنسية والأنجليزية .(جزائر الثقافة ،1نوفمبر2008، http://www.cultureldjazair.org/ar/article.php?cat=8&id=118)

والمُلاحِظ أيضا أن هواية الكتابة على الجدران لا تقتصر على الذكور من الشباب فقط وإنما للفتيات نصيب من ذلك، ويكمن الفرق هنا في أن الذكور يجدون مساحات أوسع كالطرق و الجدران العامة مكانا مناسبا لهم، بينما الإناث يمارسنها بطريقة سرية، فيكتبون على جدران المراحيض العمومية ودورات المياه أو تلك التابعة للإستراحات في الطرق السريعة، كما و للطلاب نصيب معتبر في ظاهرة الغرافيتي والدليل على ذلك جدران المدارس المملوءة بها والطاولات و الكراسي وغيرها. (خليفة،27 جويلية2012، http://www.aawsat.com/details.asp?section=67&article=683682&issueno=12265#.Us5pBvtnKuo

فأغلب التلاميذ الذين يمارسون الكتابات الجدارية يعمدون إلى خدش الذوق العام، و الآداب العامة، بدافع الإنتقام و تصفية الحسابات مع رفاق الدراسة، و أحيانا بحثا عن الشهرة، وعادة ما يريد المراهق سواء كان متمدرس أوغير متمدرس أن يلفت الإنتباه وخاصة لدى أقرانه، وخير دليل على ذلك ظهور جماعات الراب والهيب هوب، الذي ساعد في ظهور الرسوم و الكتابات الجدارية، والتي يطلقون عليها بفن الغرافيتي حيث تظهر حاليا إنتشرا واسعا في المجتمعات العربية و خاصة المجتمع المغربي منها و الغريب في الأمر أن الخربشات الحائطية أحيانا ما تستهوي حتى الكبار -لكن بصيغة مختلفة عن كتابات المراهقين والشباب- حيث يستخدمونها كوسيلة إرشادية و تحذيرية عندما يتضايقون من تصرف ما، فتنتشر على جدران المنازل و المحلات ، عبارات "ممنوع رمي الأوساخ " أو "ممنوع الوقوف" أو "ممنوع الجلوس في درج العمارة " و أحيانا تكون العبارات غاضبة و مستنكرة مثل عبارة "لا ترمي الأوساخ يا ....." و تكتب بطريقة تفتقد للجمالية ، وتستخدم أدوات غير مناسبة للكتابة كما وتكتب بخطوط رديئة وفيها الكثير من الأخطاء النحوية. (عبد السلام،28 جانفي2010، http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&issueno=11384&article=554680#.Us5w6ftnKuo

5-2-الأماكن الهامة للغرافيتي:

أما عن أهم أماكن الكتابات الجدارية ، فقد بينت العديد من الدراسات والأبحاث العلاقة بين الكتابات العامة والأماكن التي تكتب فيها، فبقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرقة للمعاني الممنوعة أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية، بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أوالمدينة التي يعيش فيها الكاتب، وبقدر إحتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبتعد عن الحي أوالمدينة، على حد تعبير روبرت رسنر. فالكُتاب الجداريون يختارون الفضاءات المناسبة بدقة. (المركز الفلسطيني للاعلام،24 ديسمبر2012، http://www.palestine- info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm)

وتتعدد أماكن الكتابات الجدارية، وتظهر في فضاءات مختلفة عامة كانت أو خاصة، وللتوضيح أكثر نذكرأهمها فيما يلي:

5-2-1-الشوارع والأحياء:

وعادة ما تظهرمن خلال رسوم عشوائية،وكتابات متداخلة،وذات مستوى رديئ، تعبر غالبا عن لغة، وثقافة أحياءها الشعبية، وبنوعية محيطها الحضري، بأبعاده الجماعية والهندسية (الزيدي، 2007، ص30).

5-2-2-المراحيض العمومية:(كتابات جدارية خاصة)

تقول إحدى الجمعيات والتي تدعى جمعية المراحيض البريطانية أنه يمكن معرفة الوجه الحقيقي لكل بلد، من خلال الكتابات الموجودة على جدران المراحيض العمومية، فهي تعبر عما يختلج في نفوس الكثير من الناس الذين يخجلون أو يخافون من قولها خارجا، فلو تطرقنا للكتابات الجدارية الموجودة في البلدان الشرقية فإنه غالبا ما تنتشر الكتابات الجدارية السياسية (المضادة للحكومة)، أما المراحيض

الغربية تكتب عليها كلمات نابية وهي تعبرعن نوع من الثقافة المنشرة لدى بعض الناس. (الجمري ، 17 أفريل 1999،http://www.alwasatnews.com/1/news/read/716131/1.html)

والملاحظ أن أغلب المراحيض سواء كانت داخل المؤسسات التعليمية، وحتى الجامعية منها، و المراحيض في المحطات والطرق العمومية، فهي تمتلئء بالعبارات الجنسية و الرسومات البذيئة و أرقام الهواتف، حيث تكشف الحياة المكبوتة والسرية في مجتمعاتنا، كأنها مساحة حرية يتخلص فيها الفرد من رقابة القيم والآخرين، ليعبر في هذا المكان عن مكبوتاته و هواجسه و أحلامه ، كما تكثر فيها الشتائم، وأحيانا نجد عبارات النصح و الإستنكار التي تدعو إلى ترك هذه الأمور لأنها غير مفيدة و تصف كاتبها بأبشع الأوصاف. (الصالح، 8 جانفي2005،

(http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/01/08/15610.html

5-2-3-جدران المحلات التجارية والدكاكين:

ويظهر تطلع بعض الشباب من خلال هذا الفن في أن يصبح مهنة في المستقبل. (المنجي،2007 ، ص131). ومع بروز مدارس فنية على أيدي مهرة هذا الفن ورواده، صار أصحاب المحلات يستعينون بمختصي الغرافيتي لطبع ردهات محلاتهم بالرسوم الهزلية، والرموز التي أصبحت شيئاً لازماً لمثل هذه الصناعة. (المركز الفلسطيني للإعلام، 24 ديسمبر2012،

(http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm.

5-2-4-محطات القطارات:

لقد إرتبط فن الغرافيتي في أمريكا ونيويورك خاصة، بحركة القطارات، كما وتعدت الظاهرة لتشمل جدران محطات القطارات والأنفاق وحتى القطارات، لدول أوروبية، خاصة ما هو ملاحظ في بريطانيا ، كما وأن أي قطار في ألمانيا كان يتقاعد من الخدمة ، يرش ويطلى ثم يعود للعمل ثانية، وكان السبب الرئيسي من وراء إتخاذ الشباب لمثل هذه الأمكنة لممارسة هوايتهم ، هو العدد الهائل من السكان الذين

كانو يستخدمون المحطات يوميا، مما جعل ذلك لمثل هؤلاء الممارسين مكانا مهما في بعث رسائلهم الإعلامية ، ومخاطبتهم بما يدور في أفكارهم وذواتهم. (المركز الفلسطيني للإعلام ،24 ديسمبر2012، (http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

5-2-5-المؤسسات التعليمية:

لم تسلم حتى المؤسسات التعليمية من الكتابات الجدارية، حيث لجأ لها البعض ليجعلها فضائه المناسب ليعبر من خلاله ، فنلاحظ أن أكثر العبارات المكتوبة في المدارس الإبتدائية والمتوسطة، على الجدران أو على المقاعد تخص أسماء الطلاب المكتوبة بخط كبير جعلوها كذكرى، كما نجد أن بعض الكتابات أصبحت وسيلة تصارع بين الطلاب، مثل عبارة "**عصابة الكف الأسود تكسر راس الكل**"، وقد يتخذ منها البعض وسيلة للشتم، وكتابة بعض الألفاظ النابية التي لم يسلم منها حتى الأساتذة، إذا إنتقلْت إلى المدارس الثانوية ترى عبارات الحب و الغزل و مقاطع من الأشعار، و كلمات أغنيات تملأ الجدران و المقاعد، ولا تختلف كثيراً جدران الجامعة أو مقاعدها عن هذا الشيء حيث نجد مقاطع من أغنيات شبابية عربية أو أجنبية، و أشعار مكتوبة على الجدران و ذكريات لحب ضائع أو شتيمة لدكتور أو تعليق على فتاة أو كتابة لجزء من المقرر (الصالح، 8 جانفي 2005 ، (http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/01/08/15610.html،

5-2-6- في الزنازن والسجون:

حتى داخل السجون تكون الكتابات الجدارية فضاءا مناسبا للسجناء، وقد تكون هذه الظاهرة ظاربة في التاريخ، ففي القرن السادس عشر وتحديدا في برج لندن الدموي الذي إستخدم في ذلك الوقت كسجن ، نقش أحد مشاهير السجناء "إدموند بول" بأظافره شاهدة قبره والتي تحمل عبارة "**من زرع في الشقاء حصد في الفرح**"، أما أخوه "أرتور" وقد كان سجينا أيضا، كتب عبارة دينية تقول"**أن تعبد الله، وأن**

تتوب، أن تمتثل للقدر، ذلك هو السؤدد الحقيقي"، حيث وضح ريتشارد فريمان في كتابه "الكتابات الحائطية":" أن كل من الزنازن والقبور والمراحيض، تملك وجوها شبه مدهشة، ففيها يخيم جو مطبوع بالسرية...تلك السرية التي تكاد تكون جنينية..." (الإخراج و وساط ، 2002، ص41).

5-2-7-في غرف الشباب:

وهو نوع خاص جدا، وربما لا يكون منتشرا، حيث تظهر رسوم الغرافيتي على جدران غرف الشباب المنخرطة في ثقافة "الهيب-هوب" وهي رسوم تعكس إنتماء هؤلاء الشباب لهذه الثقافة، وتمثل عادة علامة مميزة لمجموعة معينة، أو لشخصية معينة، ويجسد الشباب هذه الرسوم والتي يستوحونها، من أعمال فنية عالمية مشهورة ،عادة ما يطلعون عليها من مواقع الواب" الخاصة على شبكات الأنترنيت، أوالمجلات المختصة في هذا النوع من الفنون" . (الزيدي ، 2007، ص130) .

6-مواضيع الكتابات الجدارية والأدوات المستخدمة فيها:

6-1- مواضيع الكتابات الجدارية:

6-1-1-المواضيع السياسية:

تعتبر الكتابة على الجدران من الوسائل القادرة على نقل الفكر السياسي، لأن أفرادها يختارون التعبير عنها في الأماكن العامة، قصد التأثير على عدد كبير من الناس من خلال الإتصال اللفظي البصري، ويعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، لإبتعادها عن أشكال التعبير التقليدية المعتادة، كما أنها تُمَكِّن العالَم من رؤية الواقع كما هو، وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب أو حركات معادية للحكومة. (corkran,2005,pp89-90)

وفي هذا الصدد يرى الباحث نويصر بلقاسم، مختص في علم الإجتماع، أن ظاهرة الغرافيتي هي ظاهرة قديمة في ظهورها حديثة في محتواها، وأنها شكل من أشكال التعبير السياسي، حيث أصبحت مؤخرا أداة للإحتجاج السلمي، مستدلا بذلك على الإنتخابات البرلمانية في الجزائر، وظهور الدعاية للمترشحين. (أنس،04 ماي2013. http://elahdath.net/index.php/socil/20742.html)

كما أكد الباحث ميشال لكلوت Michel laclotte أن الكثير من الكتابات الجدارية تأخذ الطابع السياسي أثناء الإنتخابات خاصة، أو قد تأخذ ألفاظا إنقلابية، تظهر أحيانا على شكل رسوم كاريكاتورية تمس بالحياة السياسية. (laclotte, 1996, p919)

6-1-2-المواضيع الرياضية:

تُظهر الكتابات الجدارية في هذه المواضيع الشغب والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي على إسم فِرق كرة القدم، وأسماء يظهرأنها لمناصرين مستعدين لفعل أي شيء بعيدا عن قوانين الرياضة، وأخلاقياتها.(جابر وإبراهيمي، 2003 ، ص ص 298-330)

6-1-3-مواضيع العنف:

وهذه المواضيع التي تمثل العنف كانت وبقوة في بدايات الغرافيتي، من خلال منظمة أَطْلَقَتْ على نفسها إسم "عصابات الغرافيتيGraffiti Gangs"، في نيويورك وفيلادلفيا، وهم عادة مجموعات من الأقليات العرقية والإثنية من اليافعين الذين اتخذوا من الليل ستارا ليمارسوا فوضاهم ويسجلوا سخطهم على الجدران ناشرين الرعب في كل مكان.

(البقاعي،20أكتوبر2004، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26837

6-1-4-مواضيع حميمية:

وهنا توضح هذه الكتابة الحائطية اللغة البسيطة الغير مشفرة، والتي تعكس الرغبة في التعبير عن شعور إزاء حبيب مثلا كما يمكن أن تتضمن كلاما نابيا أو سبا أو قذفا ينم عن حقد دفين أو رغبة في الانتقام، كما تلفت انتباهك أحيانا صور خليعة خادشة للذوق العام.(الزعواني،20 جانفي 2014، (http://www.alhodhode.com/articles/10432/1/----------/Page1.html

6-2- الأدوات المستخدمة في الكتابات الجدارية:

تعددت أدوات الكتابة الجدارية، من الأصباغ والبخاخات المتخصصة في الغرافيتي، إلى مجموعة الأدوات التي يبتكرها ممارسو الغرافيتي أنفسهم، من خلط مجموعة مواد، وأصباغ للحصول على مزيج يستعملونه أثناء الرسم والكتابة على فضاءات وأسطح مختلفة، وسنذكر فيما يلي أهم هذه الأدوات والأصباغ الخاصة بممارسي الغرافيتي:

6-2-1-الأصباغ:

وهي على أنواع، وأهمها الأصباغ البلاستيكية، (نفسها الأصباغ المائية)، حيث تستخدم في الكتابات الجدارية، إلا أنها قليلة المقاومة أمام عوامل الطبيعة، خاصة أشعة الشمس، أما ممارسو الغرافيتي يفضلون إستخدام الأصباغ الإلكروليكية لأنها تصنع من مواد مقاومة للعوامل الطبيعية القاسية، مثل أصباغ السيارات.(قدياتلو ،08سبتمبر2013،

(http://navideshahed.com/ar/index.php?Page=definition&UID=199472

6-2-2-أدوات الرش:

وقد إرتبطت هذه الأدوات ببروز ظاهرة الغرافيتي،حيث يستخدم الكُتَّاب الجداريين علب الرش sprey can أثناء الكتابة أو الرسم، ومن مميزات هذه التقنية، أنها تزال وتمسح بسهولة.(المركز الفلسطيني للإعلام ،24نوفمبر2012،

(http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

6-2-3-الأستنسل:

وهي لوحة كارتونية مفرغة يتم رش الأسبراي من فوقها ليظهر الرسم على الجدار فور الإنتهاء، وتكون عادة مصنوعة من الورق المقوى،أو البلاستيك، ويتم من خلالها تطبيق أشكال ورسوم مختلفة على أسطح الجدران وغيرها، من خلال رش الطلاء فوقها ، وهي تُباع إما بأشكال مسبقة أو يصممها هواة الغرافيتي(the free dictionary ,http://www.thefreedictionary.com/stencil).

7-الكتابات الجدارية بين الفن والرفض:

ينطلق البعض بمكافحة ظاهرة الكتابات الجدارية من منطلق ومبدأ أنها محاولات تخريب للممتلكات الخاصة والعامة، من طرف أفراد مجهولين، يحاولون ترك بصماتهم عليها، وبالتالي ينادون برفضها وتجريم مرتكبيها ومعاقبتهم، بينما يرى البعض الآخر أنها هوايات، وممارسات فنية بما سموه فن الغرافيتي أو فن الشارع، فدافعو بذلك عن هواتها ، بل وبادرو إلى تنظيم معارض خاصة بها، وبين الفريقين نتساءل هل ظاهرة الكتابات الجدارية هي جريمة نُحَّمِل مرتكبيها المسؤولية، أم أنها فن يعبر عن نفسه من خلالها؟

يعتبر الكثير ظاهرة الكتابات الجدارية شكل من أشكال التلوث البيئي، والإيذاء المُعبر عن تدني الفهم والإدراك والثقافة المدنية، فضلا عن الثقافة الذاتية التي تدعو إلى إماطة الأذى عن الطريق، فالكثير من

الكتابات الجدارية تعكس جهل صاحبها بقواعد اللغة العربية، وخاصة قواعد الإملاء، كما أن أغلب العبارات المكتوبة تثير نوعا من الإشمئزاز والسخرية .(خليفة ،27جوان2012،

http://www.aawsat.com/details.asp?section=67&article=683682&issue no=12265#.UuInbvtnIw8)

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن ظاهرة الكتابات الجدارية نوع من الفن حيث يُبيّن الفنان **دوغلاس كوبر** وهو أستاذ فن العمارة في جامعة كارنيجي ميلون Carnegie Mellon في ولاية بنسلفانيا أن ظاهرة الغرافيتي هي فن العامة، في قوله:"هدف الجدارية أصلا هو تحويل المرافق العامة إلى مساحات تشكيلية ولونية تحمل أحلام سكان المدينة وتعكس قضاياهم، من هذا المنطلق نستطيع القول أن هذا اللون من التعبير الفني يكون لصيقا بهموم الإنسان العادي ومجسداً لرؤاه وتطلعاته، وبهذا تنطبق عليه مقولة الفن للفن والمجتمع، وبالتالي يجب أن يكون هذا الفن بسيطا ومباشرا، بحيث يفهمه رجل الشارع العادي دون حاجة إلى تفسير أو تأويل"، وأما عن العلاقة بين الغرافيتي والأوضاع الإجتماعية يضيف:"... ولا ينفصل هنا مجددا الشأن الفني عن الاجتماعي فكلاهما وجهان لعملة واحدة، وكلاهما خطوة أخرى في إتجاه إنقلاب إجتماعي"،أما الفنان **تيري مارتن** الأستاذ في كلية الفن في جامعة وليم ووز Willliam Woos في ولاية ميزوري فيحدثنا عن رؤيته الخاصة للفن الجداري قائلا:"...وأبرز مثال على ديمومة الجداريات وقدرتها على مواكبة هاجس العصر والتعبير عن لغة الشارع بآلامه وآماله هي جداريات مدينة نيويورك التي تعبر في أغلبها عن جوهر الحلم الأميركي، ففي معظمها تبرز رموز هذا الحلم من تمثال الحرية إلى الجسور العملاقة وقطارات الأنفاق وكلها رموز وصفت بأنها أرّخت الربيع البهي لتطور الكتابة الجدارية وإعادة تأهيله. (البقاعي، 20 ديسمبر 2004،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26837

ويقول الإعلامي سلطان سعود القاسمي، مختص في وسائل الإعلام البديلة:" نحن هنا نشجع الفن العربي، والكتابة على الجدران، فهي شكل من أشكال الفن... نحن لا نتحدث عن اللغة البذيئة التي تكتب على الجدار، بل عن قطعة من الفن الحقيقي التي تعزز شعور المجتمع بالفن.....". (طارق ، 9 أكتوبر2012،#http://new.elfagr.org/Detail.aspx?secid=0&vid=0&nwsId=183223

وعليه يمكن القول أن ظاهرة الكتابات الجدارية هي ظاهرة عالمية، قابلتها أغلب الدول بالصد والرفض خاصة في بدايتها، إلا أن الغرب إنفتحوا لها من خلال دراستها وتخصيص فضاءات واسعة لهواتها، وتأطيرهم لإستغلال طاقتهم في إبراز الجانب الجمالي لفن الغرافيتي، وبالتالي السماح لهم بإطلاق مواهبهم والتعبير عنها وفق ظروف إجتماعية معينة، لكن تبقى هذه الظاهرة في مهدها في الدول العربية ومنها الجزائر، وهذا لعدم دراستها بطريقة أكثر جدية وعلمية كما هي عليها في الدول الغربية، ولظروف معينة تبقى الكتابات الجدارية العربية أقل رقيا من مستوى التعبير الفني مقارنة بما هو موجود في نيويورك وبنسلفانيا والبلدان الأوروبية، وهذا ما يجعلها موقع جدل بين قيمتها الفنية أو عدمها، خاصة حاليا مع الظروف الجديدة التي يشهدها العالم العربي، من خلال دور الغرافيتي في دفع الثورات العربية للأمام.

8-الكتابات الجدارية في العالم :

إن ظاهرة الكتابات الحائطية هي ظاهرة عالمية، حيث تنتشر في كل المجتمعات الغربية منها، والعربية سواء كانت متقدمة ، أو في طور النمو و التحضر، وسنتطرق من خلال هذا العنصر إلى أهم الدول التي تعرف انتشارا واسعا في هذه الظاهرة

8-1- الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الأرضية الخصبة لظهور و تشكل الكتابات الجدارية، خاصة ذات الطابع الفني، بعد مرورها على الطابع الكتابي البسيط ، و يعود ذلك لوجود مزيج من الأعراق و الأجناس المختلفة. وتنتشر خاصة في المدن الكبرى كنيويورك وفيلادالفيا وغيرهما.

8-1-1-نيويورك:

تمثل مدينة نيويورك الأمريكية من أهم مدن العالم بروزا في مجال الغرافيتي، حيث نشأت في أحياء المدينة حركات شبابية مارست هذا الفن باعتباره نوعا من الهزل والمزاح، و تعود هذه الظاهرة إلى منتصف السبيعنات حيث بدأت مجموعات من شباب المدينة باستخدام الجدران للتعبير عن ذواتها و أحاسيسها على شكل صور و كتابات هزلية و مثيرة للضحك، و لسبب أو لآخر إرتبط هذا النوع من الرسوم بأنفاق القطارات، إذ يبدو أن الكتابة عليها كانت بمثابة المغامرة، أما الجماعات التي بدأت هذا الفن غالبا ما كانت من الأصل الأفريقي والإسباني، حيث اقتصرت على الطبقات الفقيرة و المحرومة والبعيدة عن الحياة العامة الرسمية، و رويدا رويدا طور هؤلاء أدواتهم وأساليبهم وصولا إلى إبداع إتجاه جديد في الكتابة و الرسم على الجدران.

كما ساعدت حركة ال"الهيب هوب" hip hop في تطور الغرافيتي، إذ شكلت الجداريات أحد أهم العناصر الأساسية في ثقافتها بالإضافة إلى مجموعات الرقص المعروفة ب رقص البريك دانس، وكذلك

ما يعرف بالراب*. و لم تكن الغرافيتي حكرا على الجماعات الموسيقة أو الفنية فقط ، وإنما مارستها حتى العصابات الأمريكية طوال الستينات على الجدران لتعليم مناطق نفوذها معروفة "بعصابات الغرافيتي"، وفي أواخر الستينات بدأ بعض فناني الشوارع يوقعون بإسمائهم على الجدران بأشكال فنية فيما يعرف ب"التايغنيغ".

(حسين،16أكتوبر2008، http://ahwar.org/debat/show.art.asp?aid=150273

ولوهلة أصبحت نيويورك عاصمة هامة للكتابة الحائطية في أمريكا والعالم ، وامتد أثرها إلى بقية المدن الأمريكية والأوروبية في لندن ، كوبنهاجن إضافة إلى سدني في أستراليا. حيث أصبحت نيويورك قبلة للسياح من مختلف أنحاء العالم، ومركزا مهما للغرافيتي.(المركز الفلسيطيني للاعلام،24 ديسمبر 2012، http://www.palestineinfo/arabic/books/shearat/shearat.rtm)

8-1-2-سوهو:

مركز آخر هام في أمريكا قدم رؤية مختلفة للكتابات الجدارية ، وهو حي يقع في هيوستون أصبح إمتدادا لما ظهر في نيويورك، و قد قام المصور الفوتوغرافي "ديفيد روبنسن" (1990) والذي أطلق على نفسه مصور الشوارع بمتابعة الظاهرة في سوهو، بإستفسارات أهمها : ما هي المعايير التي أسس عليها فنانو الحي رسومهم و لوحاتهم؟ ، و قد وجد أن الكتابات الجدارية تُصنف إلى نوعين، نوع كتابي يوصف بأنه خارج و مدان من المجتمع و سلطاته الرسمية ، و نوع تصويري يقدم بصورة أساسية

***الراب**:هو نوع من الموسيقى الشعبية الشعرية تكون بنمط إيقاعي، حيث ينتمي إلى ثقافة الهيب هوب، وله مواضيع مختلفة أهمها المواضيع الإجتماعية والسياسية. التي تدور عادة حول صعوبات الحياة والعنصرية.

مواقف جميلة ورؤيا إنتقادية مثيرة تظل جزءا من الاطار الجمالي للمدينة، فالفنان الجداري في سوهو خلق صيغا جديدة غير مطروحة في جدران نيويورك وابتكر أساليب فنية ومصطلحات إلتصقت بالحي،كما أن الكثير من الكتاب وقّعوا أسمائهم بخلاف كتاب نيويورك .

إذن فظاهرة سوهو كغيرها من الظواهر المنتشرة في أمريكا، ماهي إلا إمتاداد لحركات الشباب الرافض المقهور لمعطيات، ومشاكل مجتمعه ورؤيته لطبيعة التغيرات الحاصلة.

(حسين،16 أكتوبر2008، http://ahwar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

8-1-3- فيلادالفيا:

من أبرز المظاهر التي طبعت هذه المدينة إنتشار الغرافيتي بشدة على جدارها، حيث كانت هذه الظاهرة تشغل الحيز الأكبر من المنظر العام للمدينة، خصوصا في الاحياء الفقيرة و المهمشة إقتصاديا وإجتماعيا، و كرد فعل على إستفحال هذه الظاهرة في مدينة فيلدالفيا، أُنشئت في عام 1984 "شبكة مكافحة الغرافيتي " و كان هدفها توجيه جهود رسامي الغرافيتي نحو فن أكثر رقيا، و قد أصبحت هذه الشبكة مؤسسة رائدة غير ربحية سميت ب" برنامج الفنون الجدارية" حيث وظفت الآلاف من أبناء المدينة من مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية و العرقية، و قامت بتدريب عما يزيد من 3000 من فتيان و فتيات المدينة خصوصا، فأضافت هذه الجداريات للمدينة الكثير من الجمال و اللون و الحياة لإحياء فيلادالفيا، و يتفاوت حجم اللوحة من جدارية صغيرة بطول طابق واحد إلى جداريات عملاقة تتمد إحداها إلى ثماني طوابق، ويُستخدم في هذا العمل مواد خاصة مقاومة لعوامل الطبيعة و التي يمكن أن تدوم من 20-25 سنة. (صيداني، 30 جويلية2011

(http://altshkeely.brinkster.net/2011/rainbow2011/murals.htm

حتى أن بعض الكتاب الجداريين في مدينة فيلادالفيا، كانو ينشرون رسوماتهم ويوقعون عليها، وهذا ما فعله فنان غرافيتي مشهور، حيث قام بالإمضاء بإسمه الشخصي على أماكن مختلفة من بينها جناح طائرة جاكسون وفيل في حديقة فيلادالفيا .

(Arandilla, 2011، http://www.1stwebdesigner.com/inspiration/graffiti-art-Streets-to-galleries).

8-2-الكتابات الجدارية في أوروبا:

لقد كانت بداية الإهتمام الأوروبي عامة بالكتابات الحائطية عن طريق السياح ،الذين شاهدو أعمال الشباب التي تغطي جدران نيويورك، فإنتقلت هذه الظاهرة الأمريكية إلى بعض العواصم الأوروبية، كبريطانيا وفرنسا وغيرهما.

8-2-1-بريطانيا:

تطرح الكتابات الجدارية البريطانية على خلاف الدول الأوروبية الأخرى، إشكاليات الدين والعلمانية بصور مختلفة ومتعددة، سواء عن طريق اللوحات أوالرسوم الجدارية أوعن طريق تعليقات هزلية وأفكار، حيث حرص الشارع العام على كتابتها بتلاعبات لفظية، كما وإستهدفت هذه الظاهرة أماكن متعددة في مناطق كثيرة من المدن البريطانية،من الشوارع، المحلات التجارية، لوحات الإعلانات، يافطات النوادي، ويستفاد من الأدبيات المكتوبة حول الظاهرة في بريطانيا، أنها أعطت نواحي إجتماعية، وإقتصادية، وسياسية وتعرضت في مجموعها للحركات الجديدة في المجتمع، وركزت على مشكل الجنس والحركات الأنثوية، وتعدت للجانب الجمالي، وكذا المضحك فيها. (المركز الفلسيطيني للاعلام، http://www.palestineinfo/arabic/books/shearat/shearat.rtm 24.12.2012

8-2-2- فرنسا وبقية أوروبا:

إرتكزت الكتابات الجدارية في أوروبا وفي فرنسا خاصة، في الأحياء الفقيرة، التي يقطن فيها السود ، وكان إنتشارها الأكبر في باريس، خاصة في الأحياء الجامعية، والأحياء السكنية التي يقطن فيها عمال أجانب، حيث جعلو من الكتابات الجدارية طريقة للتعبير عن شعورهم بالعنصرية، وقد عبر عن ذلك روهان في كتابه (paris68)، أن الكتابة الجدارية الفرنسية في مجملها تعبر عن ثقافة شرائح طلابية مقهورة وعن ثقافة الغربة في مجتمع عنصري.(المركز الفلسطيني للإعلام، 13أكتوبر 2013 ، http://www.palestineinfo.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

وقد غزت الكتابات الجدارية الجامعات في فرنسا، حيث ظهرت كتابات تندد بالطبقية، ومن أهم العبارات التي ظهرت في جامعة السربون أثناء الحركة الطلابية الفرنسية في ماي 1968، عبارة "**ماذا لو أحرقنا جامعة السربون**"، ويظهر من خلال هذه العبارة التهديد بمهاجمة الجامعة من قبل الطلاب الذين يشعرون بالطبقية، وسوء الظروف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية. (corkran,2005,pp89-90.) .

8-3- الكتابات الجدارية في الوطن العربي:

8-3-1-الكتابات الجدارية في فلسطين : (الإنتفاضة الفلسطينية)

قبل بدء الإنتفاضة كانت الكتابات الجدارية حكرا على فصائل منظمة التحرير، وما إن تفجرت الإنتفاضة ظهرت هذه الكتابات على أيدي الحركات الإسلامية في فلسطين "حماس، الجهاد الإسلامي "حيث لجأت إليها في ظل غياب وسائل الإعلام، والمشدد عليها من قبل الإسرائليين، فباتت الملاذ الوحيد لهذه الحركات، ولشباب فلسطين بصفة عامة، ويلاحظ في هذه الكتابات الجدارية كثرة الشعارات والآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الإقتباسات من الأناشيد و الأشعار الإسلامية.(ويكيبيديا الموسوعة الحرة،11ماي2013، انتفاضة-فلسطينية-أولىhttp://www.ar.wikipedia.org/wiki)

حيث كانت الكتابات الجدارية من أبرز مظاهر الإنتفاضة الفلسطينية الأولى، وإنتشرت لتشمل أغلب المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، ويُرْجِع الدارسون كثافة هذه الظاهرة لعدة عوامل منها، أن ناشطوا الإنتفاضة بحاجة إلى توصيل مضمون البيانات السياسية إلى الجماهير بوسائل جماهرية، خاصة وأن هذه البيانات لم تكن تصل لكل المناطق، فكانت تصل للقرى والأحياء عبر هذه الكتابات الجدارية، وقد قام كل من الباحثان إبراهيم محمد وطارق محمد، بجمع ودراسة هذه الشعارات في عمل أكاديمي، ربما كان الأول من نوعه في المنطقة العربية بعنوان شعار الإنتفاضة

(حسين،16 أكتوبر2008، http://ahwar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

وتقول الفنانة البريطانية (أليانا كازاليت) عن الكاتابات الجدارية الفلسطينية أنها ليست صور حرب بقدر ماهي صدى الإحتلال الذي يضفي المزيد من العزلة والإنزواء و ترى أن الغرافيتي عبارة عن مذكرات شخصية وأخرى جماعية، تعبر معظمها عن الذاكرة الفلسطينية، مندهشة من أن مبدعي الغرافيتي يضحون بحياتهم في الكثير من الأحيان أثناء إنجازها مشيرة إلى أن هذا النوع من الفن يخرج من رحم الخوف، و قد جمعت (أليانا كازاليت) صور و كتابات جدارية كانت أغلبها شعارات خاصة بالإنتصار لفصائل مثل"كتائب القسام" أو "منظمة الشبيبة الفتحاوية " أو" الجهاد الإسلامي" مثل عبارة "**الجهاد الإسلامي يدعوكم للمشاركة في الإنتخابات**"، وعبارات تعزية "**تزف للشعب الفلسطيني البطل ...**" و قد لاحظت أن أكثر المناطق التي تعج بالكتابات الجدارية كانت في مقدمتها غزة. (صحيفة الغد، 30مارس2005، http://www.alghad.com/index.php/article/13208.html)

فلم يعد بذلك جيش الإحتلال مصدر خوف بالنسبة للفلسطينيين، كما كان ناشطوا الإنتفاضة بحاجة إلى توصيل مضمون البيانات السياسية إلى الجماهير بوسائل جماهرية، خاصة وأن هذه الكتابات الجدارية كانت الطريقة الوحيدة لذلك ، و قد قام كل من الباحثان ابراهيم محمد و طارق محمد بجمع و دراسة

هذه الشعارات في عمل أكاديمي، كان الأول من نوعه في المنطقة العربية بعنوان "شعارات الإنتفاضة. (حسين،16 أكتوبر2008،http://ahwar.org/debat/show.art.asp?aid=150273)

وقد عرفت ظاهرة الكتابات الجدارية في فلسطين،إسم صحافة الجدران حيث تحدثت عن كافة مجالات الحياة الفلسطينية، والتي يغلب عليها الطابع السياسي، حيث يؤكد الكاتب محمد سليمان في مؤلفه"إعلام الإنتفاضة" أن كل الجدران بالنسبة للإنتفاضة صفحات للكتابة، ولكنها تتوزع بطريقة تتناسب مع هدفها، فشعارات المقاومة والصمود تتركز في الأماكن العامة، مثل أبواب المحلات التجارية، وجدران البيوت، أما الرسومات الرمزية لقيادات العدو فغالبا ما تكون على جدران المراحيض العامة .(القطري، 18أفريل2012،الشباب-والكتابة-على-الجدران-أداة-للتن/http://www.qatarim.com)

ويلاحظ الكثير من الدارسين أن الكتابة الجدارية الفلسطينية لا تحمل خصائص كتابات المراهقين كغيرها، وإنما هي حصيلة الوعي الذي إستخدم الموروث التاريخي والتراث الشعبي، والذي يتبين من خلال الشعارات الجدارية الهادفة والمكتوبة بلغة بليغة ومقصودة، وأشهرها" **أيها العملاء إلزمو مساكنكم لا يحطمنكم جند حماس**" وهي إشارة لسورة النمل، وعبارة"**إذا كان حرس الحدود ريحا فإن فتح هي الإعصار**"، وأكثرالعبارات المتداولة"**الجهاد، الرباط، الأرض المقدسة**. (المركز الفلسطيني للإعلام،24 ديسمبر 2012،

(http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

8-3-2-الكتابة الجدارية والحرب اللبنانية:

لقد إزدهرت ظاهرة الكتابات الجدارية خلال الفترة المعروفة بالحرب الأهلية اللبنانية 1975 -1976 ، وإن كانت موجودة ومارستها الأحزاب اللبنانية في السابق وطرحت هموماً عقائدية أيديولوجية "بين الشيعة والسنة" ولكنها تحولت لطرح مفاهيم سياسية خاصة بالأحزاب، فأصبحت ظاهرة شعبية إلى

جانب الرايات الحزبية، الأسلحة، و مكبرات الصوت، الصور، والملصقات واليافطات الحاملة لهذه الشعارات، وقد عبر عن ذلك خليل أحمد خليل في قوله "أن لبنان المتقدم عربياً وعالمياً بصحافته الورقية صار الآن في مقدمة بلدان العالم من حيث الصحافة الجدرانية".(المركز الفلسطيني للإعلام،24 ديسمبر2012، http://www.palestine-info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm)

تنتشرالغرافيتي في بيروت بعدة أنواع حيث يمكن التفريق بين نوعين أساسيين هما: (الستنسل) أي "الطبعات" التي تــُرش بإستخدام ورق مقوى ومفرغ، وهي أسهل أنواع الــ"غرافيتي" وأبسطها (Free Style) ، أي الرسوم الفنية التي تُصمّم على الورق وتنقل لاحقا على الحائط، و وهناك نوع ثالث إنتشر أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وهو"الخربشات" على الجدران، حيث كانت الجدران أثناء الحرب الأهلية ممتلئة بشعارات الأحزاب السياسية والطائفية التي تدل الناس على أماكن القوى المسيطرة وأبرز هذه الشعارات "**الحكم لحزب الله لا للماروني**" ، وشعارات فردية مثل "**أبو الرعب مر من هنا**"،"**بيروت ما بتموت**".أما في مرحلة الانتخابات النيابية عام 2009 فكتبت عبارة شهيرة "**بلد كراسي**" مرفوقة برسم لكرسي عملاق وشخص صغير يجلس عليه. (العمري،16ماي 2011، http://www.dw.de/الغرافيتي-في-بيروت-بين-جدران-الحرب-والثورات-الممنوعة-a-15076934-1)

8-3-3-الكتابة الجدارية في تونس : (نموذج عن بلدان الثورات العربية)

الربيع العربي كما يُطلِق عليه الكثير بات أهم الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة الكتابات الجدارية، وسيتم الحديث عن تونس كمثال لهذه الثورات ، بإعتبارها من أكثر الدول العربية التي إعتمدت على ظاهرة الكتابات الجدارية في التعبير عن حياتها السياسية، كما أنها من أشعلت فتيل الثورات الأخرى التي تشهد موجة الثورات العربية.

تترجم الكتابات الحائطية التونسية الكثير من هموم الشعب التونسي و خاصة الفئات الشبابية، فقد لجأت إليها قبل وأثناء الثورة للتعبير عن الآراء السياسية والإجتماعية، وفي الفترة الأخيرة لم تعد الكتبات الجدارية ذات طابع عفوي، فقد أصبحت منتظمة للكثير من المواقف خاصة على الصعيد السياسي التونسي، فقد كانت تلك الخربشات في عهد الرئيس المخلوع "زين العابدين بن علي" ممنوعة تماما على الشباب،إلاّ أنها كانت الملجأ الوحيد لمعارضة نظام إدارة البلاد، ولكن بعد ثورة 14 يناير (جانفي) واصل الشباب التعبير عن آرائهم في مختلف المسائل السياسة، و تدخلو في تغييرات الحكومة، واعتبر الكثير من الشباب التونسي الكتابة على الجدران بمثابة الفعل المقاوم أوالنشاط السياسي المؤثر في الرأي العام ،و قد تحدثت منيرة الرزقي (مختصة في علم الاجتماع) "أن ظاهرة الخربشات الحائطية قد تخفي وراءها عجزا ظرفيا عن التحاور وعن إيصال الصوت إلى من يهمه الأمر"، ورغم أن الثورة أطاحت برموز النظام، إلا أن الشباب التونسي إستمر بالكتابة لشعوره بأن ما انتظرته من عملية الإطاحة بالنظام لم يتحقق بعد، أما عن الأماكن المستهدفة للكتابة في تونس، فكانت معضمها في محطات الحافلات، والمتروالخفيف والشوارع، والميادين الهامة وسط العاصمة التونسية، فأضحت الشوارع الملاذ الوحيد، بعد أن إحتكرت كل مساحات التعبير، ومنه فالخربشات الحائطية التونسية أصبحت واحدة من أهم الوسائل السياسية، وقد تراوحت بين العمل الثوري، و الإبداع الفني الصرف وعليه يمكن تحليلها من

الناحية السياسية ، ثم النفسية والإجتماعية. (السعيداني، 29 ماي2011،

http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&article=624051&issueno=11870#.UuEgcftKHs0

كما يشير أحد فناني الغرافيتي التونسي حافظ نصري" لقد كانت هذه الظاهرة تقتصر في البدء على أواسط سرية ، فمعظم التونيسيين كانت لديهم صورة سيئة عن الغرافيتي فكانو ينظرون له على أنه نوع من التخريب و ليس كفّن" و يضيف معين غربي و هو فنان مختص في الغرافيتي "لكن الأن جميع من يتحدث حول حرية التعبير صار يتحدث أيضا عن فن الشارع".(مكي،09 فيفري2012،

http://www.ar.qntara.de/content/fnw-hjrfyty-fy-twns-hjrfyty-fy- yd-lmqwm-indy

و يظهر أنّ ما كُتب على جدران تونس أثناء و بعد الثورة،نصوص ألفاظها متجانسة وأحيانا تتحكم فيها التراكيب البلاغية مثل" **يا نظام يا جبان شعب تونس لا يهان** " "**مسرحية مسرحية و الحكومة هي هي**" و" **إعتصام إعتصام حتى يسقط النظام**"، و"**أوفياء أوفياء لدماء الشهداء**"، وأيضا ظهرت أبيات شعرية تُعزز الوضع أثناء الثورة مثل " **إذا الشعب يوما أراد الحياة**....." و هذا يبين مدى وعي و ثقافة الكُتّاب الجداريين في هذه الفترة.(بالزين،17 فيفري2011،

http://www.saodiwave.com/ar/2011-02-17-13-14-07/1023...1.html

حيث يفكك السوسيولوجي المغربي الدكتورأحمد شراك ظاهرة الكتابة الغرافيتية ، وفن الغرافيتي، في علاقته بالتحولات الإجتماعية، وبموجة الربيع العربي، ويقدم تحليلا عميقا للخلفيات الثقافية لهذا الفن في العالم العربي، وكيف إنتقلت من الجدران الواقعية كجدران المدن والبنايات وغيرها إلى الجدران الإفتراضية على الفيسبوك.

(عنكر،02 فيفري2013 ، http ://www.maghress.com/almassae/173147)

فكانت تونس بذلك من أهم الدول العربية التي جعلت الغرافيتي واحدة من أبرز مظاهرها قبل وأثناء الثورة، وأصبحت من أهم الأسلحة الشبابية التي دفعت بالثورة للأمام، وفضحت الحياة السياسية، وقد بدأت بشعار مكتوب عن البوعزيزي وإمتدت للمطالبة بالحقوق السياسية والإجتماعية، وكان لهذه الظاهرة الأثر في بقية دول الربيع العربي - كما يطلق عليها الكثير- كمصر وليبيا وسوريا وغيرها، حيث جعلت هذه الدول، الكتابات الجدارية وسيلة من وسائل الإحتجاج، والسخط على الأنظمة الحاكمة.

9-الكتابات الجدارية في الجزائر:

ترجع الكتابات الجدارية في الجزائر كما هو معلوم مع إكتشافها في كهوف التاسيلي، من قبل الرحالة بربنان عام 1938،حينما إجتاز الحدود الجزائرية الليبية، حيث وجد مجموعة هائلة من الرسوم والكتابات والنقوش والحفريات، وكانت بذلك أهم الإكتشافات في الجزائرآنذاك. (أحمد عبد الحليم ،14-10-2010، http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/10/15/211815.html)

كما وعرفت الجزائر ظاهرة الغرافيتي في فترة الإستعمارالفرنسي، حيث ظهرت كتابات ذات طابع رياضي تنافسي، بين الأندية الرياضية المختلفة، وكانت تهدف للإفتخار بالفوز على خاصة على الأوروبيين منهم، حيث فسّر المؤرخون ذلك بأنه يعبر عن الروح الوطنية، والتميز، والقدرة على قهر المستعمر، ولأن العمل السياسي لم ينجح، ظهرت كتابات جدارية تدعو لإستخدام العنف والقوة مثل عبارة "**ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة**"، وبإندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، إنتشرت الكتابات الجدارية في كل المدن، وأصبحت وسيلة للتعبير والإعلام، فظهرت عبارات كثيرة منها "**جبهة التحرير الوطني**، "**الجزائر مسلمة**"، فجعل هذا السلطات الفرنسية تدفع جوائز لمن يقبض على الكتاب الجداريين، وتم سجن الكثير من الأطفال المشتبه بهم، بإعتبار أن ممارسيها يرتكبون جنحة يعاقب عليها القانون الفرنسي بالسجن.(عامر،2012، ص ص 124-125).

وبعد الإستقلال عاودت الكتابات الجدارية في البروز من جديد، خاصة في أواخر الثمانينيات حين ظهرت الإضطرابات بين أحزاب وتيارات مختلفة، وبظهور فترة الإرهاب- العشرية السوداء- كما يسميها البعض، حيث برزت كتابات كثيرة مثل "**أنقذو الجزائر**" وعبارات التهديد للرئيس اليمين زروال سنة 1995، فدونت عبارات مثل:"**يا زروال، يا زروال ستموت ستموت**"،كما عرفت الجزائر موجة من المشادات وأحداث الشغب المدنية، مثلما حدث في 2001 في مواجهات بين قوات الدرك الوطني وسكان القبائل، أما الملاحظ للجدران الجزائرية اليوم، فإنها تعج بالكتابات الجدارية في مختلف مؤسساتها، و مرافقها العمومية، من جدران العمارات و المؤسسات التربوية وحتى المقابر، وهذه الكتابات تحمل مواضيع مختلفة بعضها يعكس أمورا سياسية يشجع بها حزب ما، و بعضها عبارات مناصرة للفريق الرياضي المعروف بالمنطقة و بعضها عبارات فاضحة و أخرى عبارات حب و غرام لشخصيات مجهولة كتبها صاحبها للتعريف بعامة الناس عن محبوبته و ما يكنه لها من مشاعر، هذه الظاهرة التي تفشتً بشكل ملفت لدى الجزائريين، هل سببها غياب بدائل مناسبة للتعبير؟ أم أنّ أصحابها عاجزون عن إيجاد فضاءات مناسبة للبوح بأفكارهم والإفصاح عنها وفي هذا الأمر يؤكد العاملين على مستوى المؤسسات المتخصصة التابعة لقطاع التضامن و النشاط الإجتماعي، و كذا أساتذة و باحثين و طلبة من قسم علم الإجتماع بجامعة فرحات عباس أن تلك الكتابات تعد متنفسا للكثيرين للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم المكبوتة، وليست سوى نوع من الفراغ ، بل هي ضالة بعض المتذمرين من الوضع الاجتماعي والمشاكل الإقتصادية و بذلك تعد بالنسبة لهم وسيلة تعبير تجعلهم يرتاحون أكثر في طرح أفكارهم بهذه الطريقة، للفت إنتباه أكبر عدد من الناس .

(بتول،30أكتوبر 2012، http://www.aldjadidonline.com/permalink/3535.html)

وتبين الباحثة والسوسيولوجية الجزائرية فاطمة أوصديق من خلال بحثها عن الخربشات الحائطية أنه هذه الأخيرة ظهرت في العديد من المناسبات، كعبارة " **منكوبون قبل الزلزال**" بعد زلزال 21 ماي 2003، والكتابات المناهضة للاستعمار، إبان الإحتلال الفرنسي، أما حاليا تكثرالعبارات التي تتناول موضوع الحرقة (الهجرة السرية)، أو الرياضة من خلال عبارات"**JSK** " ،"**MCA**" ، دون أن نغفل عن المواضيع السياسية التي نجدها منتشرة على جدران الشوارع، أو حتى في المراحيض العمومية ، فضلا عن مواضيع تتعلق بالحميميات مثل: أحبك "**je t'aime**"وما دار حولها من معاني . (جزائرالثقافة ، 1 نوفمبر2008، http://www.cultureldjazair.org/ar/article.php?cat=8&id=118)

ومنه يظهر أن الكتابات الحائطية في الجزائر سايرت الكثير من مراحل بناء الدولة، فكانت الملاذ الوحيد لتنويرالمجتمع في العهد الإستعماري، لكن سرعان ما غابت بعد الإستقلال ثم برزت مرة أخرى في نهاية الثمانينيات، بظهور كتابات سياسية، وأخرى تعبر عن الوضع المزري في الجزائر، ثم ظهرت كتابات في العشرية السوداء كتبت بدماء ضحايا الإرهاب، وبين كتابات الماضي ومراهنات الحاضر، فقد حملت الكتابات الجدارية في مجملها أبعادا مختلفة، وبرزت بمعاني للتعبير عن أحلام الشباب، فاختلفت مواضيع كتاباتهم الحائطية، وكانت أحلاما للهجرة وتعبيرا عن المعاناة والمشاكل الإجتماعية المتنوعة، وبهذا تكون الكتابات الجدارية قد سايرت كل أحداث الجزائر بأفراحها وصعوباتها، إلى أن أصبحت حاليا ظاهرة متداولة في المرافق العمومية وفي طاولات المدارس والثانويات، والمراحيض العمومية، وعلى جدران المؤسسات وغيرها ، حيث يرى الدكتور نويصر بلقاسم مختص في علم الاجتماع "أن الظاهرة أصبحت في المدة الأخيرة فضاء للاحتجاج السلمي، معرجا على الإنتخابات التي يحصر فيها الدعاية للمترشح في فضاءات معينة، ولنا في مخلّفات الإنتخابات البلدية والولائية الأخيرة خير دليل، حيث إتخذها المناصرين للأحزاب السياسية بل وحتى المترشحين فضاءا يستغلونه للتواصل

مع الناخبين، وقد تأخذ الكتابات الجدارية أشكالا متعددة على غرار الكلمات والرسومات وغيرها، ولكن الظاهرة في بلادنا لم تستطع أن ترتقي إلى ما هو موجود عالميا، بدليل أن الكثير منها يتنافى والأخلاق العامة، وهي بهذا لا تستطيع أن تؤدي دورها الإيجابي في المجتمع، من خلال رفع درجة الوعي مثلا،بل تساهم في تهديم سلم القيم.

ويرجع التعبير عن طريق الكتابات الجدارية بالدرجة الأولى إلى نقص الوعي بطبيعة هذه الأشكال ورسائلها الحضارية والإنسانية . (جريدة الأحداث الجزائرية، 04 ماي 2013 ،

(http://www.elahdath.net/index.php/social/20742.html

وقد أكد ذلك أيضا الأخصائي الإجتماعي الجزائري "عبيدي محمد الأمين" بأن ظاهرة الكتابات الجدارية موجودة في تاريخ الجزائر، وخاصة إبان ثورة التحريرالجزائرية أين برزت عبارات "**تحيا الأفلان**" أو "**تحيا جبهة التحرير الوطني**" و "**تسقط فرنسا**"، رغم أنه في تلك الحقبة كان يُعاقب مرتكبوها بالسجن والضرب المبرح، وحتى أثناء الإستقلال عبّر الجزائريون عن فرحتهم بعبارات إنتشرت في كافة ربوع الوطن مثل، "**تحيا الجزائر**" و "**جزائر مستقلة**" و "**تسقط فرنسا**" و "**الشعب الجزائري حر**" وبعد الإستقلال تحديدا في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ظهرت كتابات متزامنة مع أوضاع وظروف جديدة، حيث أصبح الشباب الجزائري في ذلك الوقت يحلم بالذهاب إلى ما وراء البحر في عبارات أهمها عبارة "**بابور لوسترالي**" في إشارة الى سفينة أسترالية كانت تنقل البضائع في ذلك الوقت إلى أستراليا معبرين بهذه العبارة عن حلم الهجرة الى أستراليا التي كانوا يرونها بمثابة الجنة، وبحلول الثمانينات تغيرت الأوضاع لتتغير وجهات نظر الشباب فإستلزم بذلك تغيُر العبارات المكتوبة على الجدران ، وأصبحت هذه الكتابات أقرب إلى الظروف الإجتماعية والثقافية والسياسية في ذلك الوقت.

وأكد الأخصائي الإجتماعي عبيدي محمد الأمين أن هذه الظاهرة باتت حاليا ظاهرة تُعبر عن الكثير خاصة عن الممنوعات في قوله: "الممنوع تفضحه الجدران " موضحا أنه "عندما تسكت الأفواه عن

الكلام تنطق الكتابات على الجدران "، وشدد على أن تلك الكتابات هي عبارة عن "هروب من واقع معاش" مضيفا إلى أن الكتابات الحائطية إرتبطت خلال الاعوام الأخيرة بمشكلات الشباب، كمشكلة "الهجرة السرية" كثيرا ما يعبر عنها الشباب بكلمات على الجدران مثل "الهربة" أو المصطلح الجزائري الشعبي "الحراقة"، وأشار إلى مواضيع شائعة في الكتابات الجدارية الجزائرية، التي تبيح الممنوع كعبارات الحب، والجنس وغيرها، كما يسعى البعض من هؤلاء الكُتّاب لمناصرة الفرق الرياضية. وأشار إلى أهم الأماكن التي تكثر فيها الرسومات أو الكتابات، وهي جدران الشوارع وجدران أقسام المدارس والجامعات وفي كراسي القطارات والحافلات، والمُلاحظ أنه غالبا ما تواكب تلك الكتابات الجدارية الأحداث التي يشهدها الشارع الجزائري مثل تأهل المنتخب الوطني لكرة القدم الى نهائيات كأس العالم في جنوب إفريقيا وأهم هذه العبارات "**وان تو ثري فيفا لالجيري**" حيث غطت فضاءات كثيرة وعبارة "**معاك يالخضرا**" والتي تعني الزي الأخضرالرسمي للفريق الوطني .(جريدة إيلاف الإلكترونية،28أفريل2010 ،http://www.elaph.com/Web/news/2010/4/556683.htm)

وتحمل الكتابات الجدارية في الجزائر على غرار بلدان العالم العربي تداخل بين عدة لغات أثناء الكتابة، كاللغة العربية، والفرنسية، والأنجليزية، وحتى الدارجة كما تظهر الحروف الأولى من الأسماء تارة بالعربية وتارة أخرى بالأحرف اللاتينية، وتكثر الرسوم والأشكال التي تعبر عن الحب كرسم لأشكال القلوب وكتابة معادلات الحب على جدران المؤسسات التربوية و العمارات، وقد ظهرت حتى على نصب الآثار المهمة والسياحية في الوطن مثل ما هو موجود في المنطقة الأثرية تيديس ، والأقواس الرومانية بقسنطينة، رغم المبادرات للحد منها، كحملات التنظيف و التحسيس التي خصت بعضها مع إقتراب موعد قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، حيث كثرت عبارات التشجيع لنادي شباب قسنطينة ، وكذلك عبارات تشجيع ومدح المنتخب الوطني. كما وظهرت عبارات مثل "**شوماج**"، و

"**تطالب بتشغيل الشباب**" بالكثير من الأحياء، كما تفنن زوار قسنطينة في ترك بصماتهم على مواقعها السياحية مع تحديد المكان الذي جاءوا منه، و من جهته إعتبر الأستاذ نوار ساحلي، مختص في علم الآثار، أن الكتابات و الخربشات التي طالت معظم المعالم الأثرية بقسنطينة بأنها سلوكات غير حضارية لما تسببه من تأثير على هذه المواقع سواء من الجانب الجمالي أو التقني الآركيولوجي.(جريدة النصر، 11جوان 2013 ،

http://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=article&id=51842:2013-06-11-18-46-21&catid=37:2009-04-13-14-10-45&Itemid=41

10-مكافحة الغرافيتي:

لقد كان موقف السلطات الرسمية في أغلب دول العالم، من ظاهرة الغرافيتي، هو محاولة محاربتها بكل الوسائل للسيطرة عليها، والكبح من جماحها ووضعها في إطار رسمي، أو القضاء عليها، حيث أن الدول المتضررة من هذه الظاهرة تصرف مبالغ مالية خيالية ، من أجل إعادة ودهن الأماكن المتضررة، لانها حسب نظرهم تعارض الذوق العام، و تشوه جمال المنشئات وتخدش في كثير منها حياء المواطن. وسيتم عرض كيفية مواجهة هذه الظاهرة في مجموعة من الدول.

10-1-مكافحتها الغرافيتي في نيويورك:

شكلت السلطات المحلية فرق لمسح وتنظيف الشوارع والأنفاق من مثل هذه الرسوم والكتابات، وقد أنفقت في ذلك أموالا كثيرة، كما حثت السلطات السكان على محاربة الظاهرة بتنظيف جدران بيوتهم، بل أمرت أصحاب المحلات بإزالة الرسومات على واجهاتها، و منع إستخدام الفنانين لرسم إبداعاتهم الفنية كإعلانات على جدران هذه المحلات، ورفضت السلطات ممارسة الغرافيتي بكل أنواعها سواء في الممتلكات العامة أو الخاصة، إلاّ إذا تم الحصول على تصريح بذلك، كما وقامت بإجراءات أخرى تمثلت في تقنين أدوات الغرافيتي وحيازة بيعها، كما وقامت السلطات أيضا بتنظيف محطات المترو،

وتلميعها بشكل منتظم، وطُليت الجدران ووضعت أسلاك شائكة، لمنع الوصول إلى الجدران التي يمكن الكتابة عليها، وبدأ التشدد ينتشر في أغلب محطات المترو، ورغم كل الإجراءات مازالت ظاهرة الغرافيتي موجودة، وهذا ما دفع البعض إلى تخصيص صالات عرض لمثل هذه الهواية، وجعل ممارسيها يحصدون العديد من الجوائز.

(عنكر،02 فيفري2013، http://www.maghress.com/almassae/173147)

10-2-مكافحتها في فيلادلفيا:

لقد واجهت هذه الأخيرة ظاهرة الغرافيتي،من خلال برامج موجهة لممارسيها، تحت عنوان"برنامج فن الجداريات" (programme mural arts) ويعود للفنانة والناشطة الإجتماعية جين غولدن، في محاولتها إعادة تأهيل هؤلاء الشباب وجعلهم ينخرطون في جماعة تهدف إلى صهر أفكارهم السلبية والناقصة، وتحويل الخربشات الحائطية إلى لوحات فنية وتزيينية معبرة، فبدأ هواة الغرافيتي يتوافدون على حضور الندوات وحلقات البحث والتدريب التي كانت تنظم في المركز، وقد تأسست حوالي 2100 لوحة جدارية تنتشر في أنحاء المدينة،إشترك فيها أبناء فيلادالفيا، وأصبح هذا حافزا نحو الحوار الجاد (البقاعي،20 نوفمبر2004، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26837)

10-3- مكافحتها في أوروبا:

و في أوروبا لم تختلف مواجهة ممارسي الغرافيتي كثيرا عن سابقتيها إلا أنه إتخذ في**ألمانيا** شكلا جديدا،حيث درس علماء النفس تخصصا جديدا، يبحث في سوسيولوجيا المراحيض، وكانو بذلك ضد محاربتها، لأن هذه الكتابات تفيد في التوصل لإستنتاجات تدرس شخصية الشباب في المجتمع، فتكون بذلك- ترمومتر- لقياس معاناة هذه الفئة. (القطري،18 أفريل 2012،

الشباب-والكتابة-على-الجدران-أداة-للتن http://www.qatarim.com/)

أما في **إنجليترا** فممارسو الغرافيتي يتعرضون للملاحقة بشدة بتهمة التخريب أو التشويه للممتلكات العامة ، حيث يمارسون هوايتهم في سرية تامة تاركين إمضاءاتهم، التي إختاروها كهوية لهم، ولعل أحسن مثال على هؤلاء ، الفنان الأنجليزي الشهير "بانكسي"*الذي إشتهر بفن الكتابات الجدارية وإقترب من العالمية،وظهرت رسوماته في أنحاء مختلفة من العالم خاصة لندن ونيويورك،دون أن تظهر شخصيته الحقيقية (سلطان،19أوت2010،

http://www.nourallah.com/muslims-news.asp?c=2&id=65056

***بانكسي**: صنف أحسن فنان معاصر في الغرافيتي عالميا، معظم أعماله سياسية، وإجتماعية، و بيئية، ذات طابع كوميدي ساخر ،هويته مجهولة وبعض أعماله ظهرت في الضفة الغربية ضد الكيان الصهيوني.

10-4-مكافحتها في الوطن العربي:

10-4-1-مكافحة الغرافيتي في السعودية:

رغم التأكيد على أهمية محاربة ظاهرة الغرافيتي من قبل الإدارات العامة وهيئات التعليم، خاصة على جدران المدارس والمؤسسات التعليمية لأن هذه الأخيرة باتت المكان المستهدف لهواة الكتابات الجدارية ، وتعدت هذه الظاهرة لتمس المساجد والمنازل، وخاصة إن تحدثنا عن إنتشارها في الأحياء الشعبية، وقد إتبعت الحكومة كحل لمكافحة هذه الظاهرة في إستخدام الحجر كمادة أساسية لجدران المباني، مما صعب عملية الكتابة، كما وإنتهجت طرق وقائية من هذه الظاهرة عن طريق التوعية والإرشاد، خاصة في الأواسط التعليمية. (عبد الفتاح،27 مارس2009

http://www.aawsat.com/details.asp?section=43&article=512543&issueno=11077#.UuUzgftKHs0

10-4-2-مكافحتها في فلسطين:(الكيان الصهيوني)

تعتبر الكتابات الجدارية من المواضيع الرئيسية التي تشغل بال الإحتلال الفلسطيني، حيث أصدرت إدارة الحكم العسكري الإسرائيلي، عددا من الأوامر العسكرية لمن يتلبس بتهمة الكتابة على الجدران بعقوبة تصل للسجن لمدة خمس سنوات.

(القطري، 18أفريل2012الشباب-والكتابة-على-الجدران-أداة-للتن/ http://www.qatarim.com)

10-4-3-مكافحتها في بقية الدول العربية:

وتقف بقية البلدان العربية ضد هذه الظاهرة المستفحلة فيها، بمكافحتها قانونيا، من خلال تغريم مرتكبيها، ولا تنتهج أي برامج في التصدي لها كتأطير ممارسيها مثل ما هو موجود في الدول الغربية ،والملاحظ في الدول التي تعرف صراعا سياسيا كبلدان الثورات العربية، أنها تشدد في عقابها لممارسي الغرافيتي بإعتبارهم يخوضون في الممنوع، وكل من يكتب عبارات تطيح بالسلطة والحكومة،

يعتبر مجرم، ويعاقب بأبشع الطرق. **ففي سوريا** قام رجال الأمن باقتلاع أظافر المراهقين الذين رشوا عبارات مناوئة للحكومة، أما **في ليبيا** فقد دفع من عبر عن معارضته من خلال الغرافيتي ثمنا أبهظ من ذلك عندما رسموا علم المقاومة على الجدران للإطاحة بالقذافي قامت قوى الأمن بإطلاق النار عليهم. ويعتبر **لبنان** من البلدان القليلة التي لا تحظر الغرافيتي، ما دامت الكتابات لا تستهدف سياسيين بارزين أو أحزابا سياسية معينة، كما يوضح زغب" فبمجرد المساس بأحد السياسيين الكبار تواجهك القلاقل، ليس على يد الشرطة، وإنما من طرف عصابات المافيا الناشطة في لبنان (

نيبارد،7أكتوبر2012 http://abobondok.blogspot.com/2012/10/blog-post_5099.html

خلاصة:

في ختام هذا الفصل يتبين أن ظاهرة الكتابات الجدارية أو كما يطلق عليها المختصين بالغرافيتي، لها أبعاد جديدة ومختلفة عما كانت عليه، حيث أصبحت وسيلة وبديل سياسي يُحرك الرأي العام، ويُؤثر فيه كما هو مبين من خلال البلدان التي تعيش صراعات سياسية (بلدان الثورات العربية)، كما وتعتبر وسيلة إتصالية توضح معالم الشباب داخل المجتمع، فهذه الكتابات تترجم الكثير من معاناة الشباب، بدءاً من ضيق حرية التعبير إلى، المشاكل الإجتماعية التي يعيش فيها المجتمع من بطالة، وفقر وتهميش، كما تعد مرآة لنفسية الأفراد داخل المجتمع، والدليل على ذلك إختلاف المواضيع التي تطرحها الجدران، من مكان إلى آخر، فالطابوهات و الممنوعات تظهر للعلن من خلالها، حتى وإن تحدثنا عن الطابع الفني فيها، من خلال رسومات فناني الغرافيتي أو جماعات الراب والهيب هوب، فهي كذلك تبعث برسائل قد تبدو غامضة، ولكن عند تحليلها يتبين أنها كباقي الخربشات الحائطية تنادي بالكثير من طموحات الشباب، إلا أنها تعبر في مجملها عن مضمون نفسي-إجتماعي، يُحتم على الكثير من المختصين، أن يدرسوا مثل هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية، وبخاصة في المجتمع الجزائري. هذا الأخير الذي يشهد على ظاهرة الكتابات الجدارية الممتدة عبر التاريخ من الطاسيلي، لحقبة الإستعمار، إلى الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء إلى وقتنا الحالي الذي بات يطرح العديد من القضايا، التي وجدت الجدار المكان المناسب لطرحها.

الجانب الميداني للدراســـــــة

الفصـــــــــل الرابــع: إجراءات الدراسة الميدانية

1- الدراسة الإستطلاعية

1-1-أهدافها

1-2-إجراءاتها

1-3-حدودها

1-4-نتائجها

2- الدراســـة الأساسيـــة

2-1- منهج الدراسة

2-2-مجتمع الدراسة

2-3-عينة الدراسة

2-4-حدود الدراسة الزمانية و المكانية

2-5-أدوات الدراسة

2-6-الأساليب الإحصائية

1-الدراسة الإستطلاعية:

1-1- أهدافها :يمكن القول أن الأهداف من وراء الدراسة الإستطلاعية هي كالآتي :

* إستطلاع ظروف وصعوبات الميدان، وكذا التمهيد للدراسة الأساسية.

* إعداد إستبيان لقياس إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية.

* حساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

1- 2- إجراءاتها:

لقد تم الإستعانة بمجموعة من الأسئلة المفتوحة كان الهدف منها معرفة بعض إتجاهات الطلبة الجامعيين فيما يخص موضوع الكتابات الجدارية، وكذا الإطلاع على مقاييس نفسية فيما يتصل بالإتجاهات، حيث تم الإستفادة منها، فيما يخص الصياغة لبعض البنود، وفي الأخير تم توزيع الإستبيان على مجموعة من الطلبة الجامعيين، حيث تم إختيارهم بطريقة عرضية، خارج الفصول الدراسية، وتم إسترجاع الإستبيانات بعد التطبيق الفردي مباشرة .

1 -3- حدودها:

1- 3-1-الحدود الزمنية : تراوحت مدة الدراسة الستطلاعية ما بين 2013/03/14 و03/18/ 2013

1-3-2-الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في جامعة الحاج لخضر - باتنة-

1-3-3-الحدود البشرية : تكونت عينة الدراسة الإستطلاعية من 30 طالب وطالبة جامعية، مقسمين بين 18 ذكر و12إنثى، كانو موزعين على التخصصات التالية: علوم التسيير والأقتصاد، علم النفس، علوم الطبيعة والحياة .

1-4- نتائج الدراسة الإستطلاعية: تتمثل نتائج الدراسة الإستطلاعية في حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، وكانت نتائجها كالآتي:

1-4-1-الصدق:

يعتبرالمقياس صادقا إذا كان يقيس ما وضع لقياسه.(معمرية ،2002، ص158)، حيث يعتبر الصدق أكثر أهمية من الثبات، فالمقياس الصادق يكون في أغلب الأحيان ثابتا، ولكننا لا نضمن أن يكون المقياس الثابت صادقا.(إبراهيم، 2000، ص43)، ولصدق عدة أنواع، وقد تم الإعتماد على حساب الصدق كالآتي :

1-4-1-1-طريقة إستطلاع آراء الحكام والخبراء: (صدق المحكمين)

حيث تم توزيع نسخ من الإستبيان على 8 محكمين من أساتذة علم النفس وعلم الإجتماع، من جامعتي بسكرة وباتنة، وبعد إستعادة النسخ، تم تفريغ تكرارات تقديراتهم لكل بند، تم تحويل هذه التقديرات إلى نسب مئوية و في هذه الطريقة يقسم عدد المحكمين الذين إختارو أحد البنود على أنه جيد على العدد الكلي للمحكمين، وضرب الناتج في 100 ، حيث كانت أغلب إجابات المحكمين موافقة بنسبة 87%، وقد تم تعديل بعض العبارات على مستوى الصياغة لبعض بنود الإستبيان كما يلي:

رقم البند	العبارة الأولية	العبارة المعدلة
7	لا يشغل بالي ما يرسم على الجدران .	يلفت إنتباهي عادة ما يرسم على الجدران.
10	تستهويني الأفكار المكتوبة على الجدران .	تثير إهتمامي الأفكار المكتوبة على الجدران.
12	الكتابات الجدارية تعبر عن ثورة الشباب ضد الحكومة .	الكتابات الجدارية وسيلة ناجحة ضد الحكومات.

17	أعبر عن رفضي لحزب ما أو تأييدي له بالكتابة على الجدار.	أعبر عن تأييدي لحزب ما بالكتابة على الجدار.
20	لا أعتقد أن الكتابات الجدارية ظاهرة مقلقة .	الكتابات الجدارية ظاهرة مقلقة لأنها تحمل رموزالعنف

جدول رقم(3) يبين التعديل على بعض عبارات الإستبيان.

1-4-1-2-حساب الصدق التمييزي للإستبيان: بعد عملية التوزيع للعينة ككل ، تم ترتيبها تنازليا ، ثم إستخدمت الفئة الطرفية ، والمتمثلة في 27 % وكذلك حساب قيمة الفرق " t" بعد تقسيم الإستبيان إلى قسمين مرتفع ومنخفض .

*حساب الفئة الطرفية (27 %) = $\frac{30\times27}{100}$ = 8.1

ومنه نستخرج 8 أفراد من الفئتين المرتفعة والمنخفضة ، أي 8 طلبة جامعيين ذوي الإتجاه الإيجابي ، و8 طلبة من الإتجاه السلبي نحو الكتابات الجدارية .

* حساب قيمة الفرق T

$$T = \frac{م1 - م2}{\frac{ن(مج\ ف) - (مج\ ف)^2}{ن\ (ن-1)} \times \frac{1}{ن}}$$

م1= المتوسط الحسابي للفئة المرتفعة / م2= المتوسط الحسابي للفئة المنخفضة .

1:عدد ثابت. / ن:عدد الأفراد.

(مج ف): مربع مجمع الفرق بين إتجاهات الطلبة نحوالكتابات الجدارية،المرتفع والمنخفض.

(مج ف): مجموع مربع الفروق بين إتجاهات الطلبة المرتفع وإتجاهات الطلبة المنخفض نحو الكتابات الجدارية .

أبعاد الإستبيان	الكتابات الجدارية"		الرسوم الكتابية		الدرجة الكلية	
العينة	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	المجموعة العليا
-مجموع القيم -المتوسط الحسابي -الإنحراف المعياري	8 15.35	8 25.65	8 13.66	8 24.22	8 53.62 6.71	8 93.62 10.58
- قيمة "ت"	0.38					
- مستوى الدلالة	عند 0.00					

جدول رقم(4) يوضح الصدق التمييزي للإستبيان إتجاهات الطلبة نحو الكتابات الجدارية

يوضح الجدول رقم (4) ، كيفية حساب الصدق التمييزي للإستبيان، حيث كانت قيمة" ت" دالة إحصائيا ،عند مستوى الدلالة 0.00 ، وهذا ما يترجم القدرة على التمييز، أي صدق الإستبيان .

1-4-2-الثبات: يشير الثبات إلى إمكانية الإعتماد على أداة القياس، بمعنى أن يعطي الإختبار نفس النتائج بإستمرار، إذا ما إستخدم أكثر من مرة، تحت ظروف مماثلة .(صابر و خفاجة،2002، ص165) .

وقد تم الإعتماد في حساب الثبات على: طريقة التجزئة النصفية، وكذلك حساب معامل "ألفا كرومباخ".

1-4-2-1التجزئة النصفية: حيث تم حسابها عن طريق **الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية " Spss20"** ، حيث قدرت قيمة" سبيرمان براون " ب، وهي قيمة مرتفعة 0.99 ، مما يعني ثبات المقياس.

1-4-2-2-معامل ألفا كرومباخ: وقد حسب أيضا عن طريق **الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية Spss20** حيث قدرت قيمته ب 0.91 ، مما يعني الإتساق الداخلي لبنود الإستبيان، وهذا يدل بدوره على ثبات البنود .

2-الدراسة الأساسية:

2-1-منهج الدراسة:

يقصد بمنهج البحث العلمي" مجموعة العمليات المنظمة ، التي تسعى لبلوغ هدف معين (أنجرس، 2006 ، ص98). حيث تتعدد مناهج البحث وتختلف تبعاً لنوع وموضوع البحث محل الدراسة، وبما أن موضوع الدراسة الحالية يتمثل في معرفة إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ، فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة ، ويعرف المنهج الوصفي على أنه:"وصف الخصائص المميزة لظاهرة معينة ، عن طريق جمع البيانات" (عبد القادر ، 2003، ص89).

فالمنهج الوصفي يهدف لجمع أوصاف علمية دقيقة للظواهر الإجتماعية في وضعها الراهن، كما يهدف إلى تحديد طبيعة الظروف ، والممارسات، والإتجاهات السائدة .

2-2-مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة الحالية في مجموعة من الطلبة الجامعيين من إختصاصات مختلفة ، ونظرا لكون عينة الدراسة ، جزء من المجتمع الأصلي تم محاولة الإطلاع على إحصاءات الطلبة لمجموعة من الإختصاصات ، وسيتم عرض المهم منها في الجدول التالي الذي سيوضح توزيع الطلبة على مجموعة الإختصاصات بجامعة الحاج لخضر- باتنة- للسنة الجامعية 2012-2013:

مجتمع الدراسة	توزيع الطلبة الجامعيين للسنة الجامعية 2012-2013م		
الإختصاص	علوم الإقتصاد والتسييروالتجارة	علوم الطبيعة والحياة	العلوم الإجتماعية
العــدد	4402	3731	1278
المجموع الكلي	9411		

جدول رقم(5) يوضح توزيع الطلبة الجامعيين لبعض الإختصاصات

2-3-عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الأساسية من 154 طالب وطالبة ، وقد تم إختيار العينة بطريقة عرضية ، وذلك للفترة الزمنية المحدودة ، والتي واكبت إمتحانات السداسي الثاني .

2-3-1-خصائصها:

2-3-1-1-حسب الجنس: توزعت العينة بين 73 ذكور، و81إناث ، بمجموع 154 طالب و طالبة .

2-3-1-2-حسب الإختصاص: توزعت العينة من154 طالب على ثلاث تخصصات، منهم51 طالب من كلية علوم الطبيعة والحياة ، و58 طالب من كلية العلوم الإقتصادية والتجارية والتسيير، و45 من كلية العلوم الإجتماعية . وسنوضح ذلك في الجدول التالي:

التخصص / الجنس	علوم الطبيعة والحياة	علوم إقتصادية وتجارية وتسيير	علوم إجتماعية	المجموع الكلي
ذكور	27	31	17	75
أناث	24	27	28	79
المجموع الكلي	51	58	45	154

جدول رقم(6):يوضح خصائص العينة من حيث الجنس والتخصص

2-4- الحدود الزمانية والمكانية: تم إجراء الدراسة الأساسية في الفترة الممتدة ما بين 20 و23 ماي 2013 ، بجامعة الحاج لخضر باتنة.

2-5- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

يستعين الباحث عادة في دراسته بمجموعة من الوسائل والأدوات العلمية ، التي تتماشى مع طبيعة موضوعه ، وتكون هذه الأدوات إما مبنية مسبقا أومقننة ، أويبنيها الباحث بنفسه، والهدف من ورائها الحصول على نتائج موضوعية تكون محل ثقة .

ومن خلال دراستنا المتواضعة هذه ، تم الإستعانة بمجموعة من الأدوات البحثية والمتمثلة في الآتي:

2-5-1- الملاحظة: هي أولى المراحل في خطوات المنهج العلمي ، وهي من بين أهم الوسائل و الأدوات التي يستخدمها الباحث ، ويستعين بها في كافة مراحل بحثه .

وتُعرف الملاحظة العلمية على أنها"عملية مشاهدة أو مراقبة، لسلوك الظواهر، والمشكلات، والأحداث، بأسلوب علمي ومنظم، ومخطط، وهادف "، وهي إحدى طرق جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية، ومواقفه، وإتجاهاته، ومشاعره .(عليان و غنيم، 2000، ص112).

فالملاحظة العلمية هي التي تثير لدى الباحث تساؤلات عن ظاهرة معينة، تحمله بجدية البحث، وتثير في ذهنه إشكالات، يحاول صياغتها في إطار دراسة، وعمل آكاديمي، ليصل لنتائج علمية معينة. والدراسة الحالية كأي دراسة، إنطلقت من **ملاحظة علمية** لظاهرة موجودة في محيطنا، ولا يستطيع أحد أن ينفي مدى أهمية دراستها، من جانبيها النفسي الإجتماعي، ألا وهي ظاهرة الكتابات الجدارية، أو ظاهرة الخربشات الحائطية التي باتت محل إهتمام الباحثين من مختلف الفروع العلمية والتخصصات، رغم حداثة البحث فيها وقلة متناوليها.

كما أن الملاحظة ساعدت البحث كثيرا فيما يخص الكشف عن إستجابات الطلبة الجامعيين، أثناء الدراسة الإستطلاعية، من خلال الأسئلة المفتوحة التي كشفت عن رأي بعض الطلبة، عن إيجابيات وسلبيات الظاهرة محل الدراسة، مما أدى إلى تعزيز الإستبيان ببعض البنود.

2-5-2-الإستبيان: يعد هذا الأخير من أكثرالأدوات العلمية شيوعا وإستخداما، ورغم بعض عيوبه يبقى الأداة الأكثر مرونة، وإعتمادا من قبل الباحثين خاصة في مجال العلوم الإجتماعية، حيث يساعد الباحث في معرفة المعتقدات والتصورات، والآراء، والإتجاهات أيضا التي هي محل هذه الدراسة.

ويُعرَّف الإستبيان أو ما يطاق عليه البعض بمصطلح الإستبانة أو الإستمارة بأنه" عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو -العبارات التقريرية- المكتوبة التي تُعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".(عبيدات وآخرون، 1999، ص63).

*** وصف الإستبيان**: يتألف إستبيان إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، من 30 عبارة، كما هو موضح في الماحق رقم(1)، وهو مكون من عبارات سلبية وأخرى إيجابية، موزعة على بعدين هما الكتابات الجدارية"Graph " والرسوم الجدارية "Tag"، وقد صُممت البدائل على أساس مقياس ليكرت الخماسي، بحيث تكون الإجابة عن كل عبارة بأحد العبارات الخمسة التالية:(موافق جدا ، موافق، متردد، غير موافق ، غير موافق جدا) .

وقد تم توزيع عبارات المقياس إلى بعدين كما سبق، بطريقة عشوائية ، فبُعد الكتابات الجدارية يحوي (21)عبارة، و بعد الرسوم الجدارية يحوي على(09) عبارات. وقد تم التأكد من صلاحيته بعد عرضه على المحكمين، وتعديله فيما يخص بعض العبارات على مستوى الصياغة، وكذا إخضاعه للخصائص السيكومترية، وبَعد التأكد من صدقه وثباته، كما هو مبين في الدراسة الإستطلاعية، عُرض على العينة الأساسية في صيغته النهائية.

أما بالنسبة لمفتاح التصحيح ، تراوحت درجاته بين(1-5)، فبالنسبة للعبارات الإيجابية كانت الدرجات كالتالي:موافق جدا 5/موافق4/متردد3/غير موافق2/غير موافق جدا1. أما في العبارات السلبية تعكس الدرجات:موافق جدا 1/موافق2/متلردد3/غير موافق4/غير موافق جدا5.

فالطلبة المتحصلين على الدرجة الكلية للإستبيان والتي تتراوح بين 30إلى 90 يصنفون ضمن الإتجاه السلبي، أما الطلبة المتحصلون على الدرجة 90إلى 150 يصنفون ضمن الإتجاه الإيجابي.

2-6-الأساليب الإحصائية المستخدمة: إن الإحصاء وسيلة أساسية في أي بحث علمي، لأنه يضفي عليها الموضوعية والدقة، وتختلف الأساليب الإحصائية وتتعدد حسب فرضيات الدراسة ، وفي دراستنا هذه تم الإستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية Spss20 ، حيث تطلبت الدراسة إستخدام مجموعة الأساليب الإحصائية التالية:

* حساب الإختبار الإحصائي"ت" للعينة الواحدة.

* حساب الإختبار الإحصائي"ت" للعينات المستقلة.

* حساب "تحليل التباين الأحادي" بهدف معرفة الفروق بين التخصصات، بالنسبة لإتجاهات الطلبة نحوالكتابات الجدارية، وكذلك إختباري شفيه ودونت للفروقات البعدية.

وفي الختام يجب التنويه إلا أن أي بحث علمي يخضع لضروريات وشروط، تبقى أساس نجاحه بداية بملاحظة الباحث للظواهر المختلفة إلى طرح إشكال علمي، ثم اللجوء لإجابات مؤقتة يتخذها الباحث سندا له في كامل الدراسة تسمى بالفرضيات، مستعينا بأدوات تعتبر ضرورية للوصول لنتائج يمكن الإستفادة منها، وفي الفصل التالي والأخير سنتطرق لعرض نتائج الدراسة وتفسيرها.

الفصـــــــــــل الخـــامس: عــرض النتائج وتحليلها

1-عرض وتحليل النتائج

2-مناقشة النتائج

2-1-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

2-2-مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة

3- مناقشة عامة للنتائج

4-التوصيات والإقتراحات

1-عرض وتحليل النتائج:

تعتبر مرحلة عرض النتائج وتحليلها مرحلة جد هامة، حيث تُظهِر المجهود الذي بذله الباحث طيلة فترة البحث، وتُتوج الدراسة في نهايتها بنتائج، تدفع البحث العلمي نحو المزيد من التقدم والتطور في مجال من المجالات العلمية، فمن خلال مراحل هذه الدراسة المتواضعة، كان لابد من الوصول لمجموعة من النتائج التي تعكس فرضيات البحث، وسنحاول من خلال هذا الفصل التطرق لعرض النتائج ووتفسيرها، من خلال مجموعة من البيانات المصاغة على شكل جداول إحصائية.

1-1-عرض نتائج الفرضية العامة:

"إن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى الإيجابية".

وللتأكد من صدق الفرضية تم حساب الإختبار الإحصائي "ت" للعينة الواحدة (مسعودي، 2010 ،ص108)." Test **T** pour èchantion unique "، مع العلم أن المتوسط الفرضي لإستبيان إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ، هو90، ثم تم حساب الفرق بين المتوسط الفرضي، والمتوسط الحسابي، من خلال البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية، (Spss 20)، وكانت النتائج كالتالي :

الإستبيان	**المتوسط الفرضي لأختبار "ت"=90**					
الأساليب الإحصائية المستخدمة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة"ت"	درجة الحرية Df	مستوى الدلالة Sig	المتوسط الفارقي Différence moyenne
العينة=154	78,58	19,92	48,94	153	0,000	78,58

جدول رقم(7)يوضح نتائج إختبار"ت" للعينة الواحدة

يتبين من خلال الجدول السابق أن نتائج إختبار"ت" للعينة الواحدة، بالنسبة للإستبيان، كانت كالتالي: بالنسبة لمتوسط إتجاه الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية كان مقدر ب78,58، وهي أقل من المتوسط الفرضي للإستبيان والتي قدرت ب90، حيث نجد أن الإنحراف المعياري مقدر ب19,92، وكانت قيمة الفرق بين المتوسطين"ت"= 48,94، عند مستوى الدلالة0.00، وهي غير دالة إحصائيا مما يعني عدم تحقق الفرضية القائلة: بأن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى الإيجابية" .

1-2-عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية ، بين الجنسين في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية ".

وللتأكد من صدق الفرضية، تم حساب الإختبار الإحصائي"ت"، للعينات المستقلة ، Test T pour échantillons indépendants – وحساب الفروق بين الجنسين في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية، وكانت النتائج كالتالي:

العينة 154	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة"ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	المتوسط الفارقي
الذكور73	79.12	18.61	0.31	152	0.75	1.02
الإناث81	78.09	21.14				

جدول رقم(8) يوضح نتائج إختبار "ت" للعينات المستقلة -الفروق بين الجنسين-

يتبين من خلال الجدول السابق لإختبار"ت" للعينات المستقلة ، لحساب الفروق بين الجنسين ، في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية، حيث قُدر المتوسط الحسابي ب79.12 عند الذكور، في حين قدر ب78.09 عند الإناث. أما الإنحراف المعياري قُدر ب18.61 عند الذكور، و21.14 عند الإناث. ونلاحظ أن المتوسط الفارقي هو 1.02 وكانت قيمة "ت"0.31 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، لأنها أكبر من مستوى الدلالة 0.05. مما يؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يخص الإتجاه نحو الكتابات الجدارية، وهذا ما ينفي الفرضية القائلة:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين الجنسين في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية"

1-3-عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية ، في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية تُعزى لمتغير الإختصاص".

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2399.24	2	1199.62	3.10	0.048
داخل المجموعات	58350.15	151	386.42		
المجموع	60749.40	153	1586.04		

جدول رقو(9) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي-الفروق في الإتجاه نحوالكتابات الجدارية حسب متغير التخصص

يبين الجدول السابق نتائج تحليل التباين الأحادي، بتطبيق البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية، حيث أن قيمة "ف" المحسوبة تساوي 3.10، عند مستوى الدلالة 0.04 حيث يظهر وجود فروق داخل وبين المجموعات، و لتأكد من وجود هذا الفرق بين التخصصات الثلاث للدراسة يمكن الإعتماد على نتائج إختبار "شفيه ودونت"، والتي سنوضحها في الجدول التالي:

Fi(j)	Fi (i)	المتوسط الفارقي بين المجموعة(j) (I) Différence de moyennes	الخطأ المعياري Erreur standard	درجة الحرية Sig
العلوم الطبيعية	العلوم الإقتصادية	-0.29	3.82	0.99
	العلوم الإجتماعية	8.51	3.84	0.11
العلوم الإقتصادية	العلوم الطبيعية	0.29	3.82	0.99
	العلوم الإجتماعية	8.81	3.90	0.08
العلوم الإجتماعية	العلوم الطبيعية	-8.51	3.84	0.11
	العلوم الإقتصادية	-8.81	3.90	0.08

جدول رقم(10) يوضح تحليل التباين الإحادي- نتائج إختباري شفيه ودونت للفروقات البعدية-

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن المتوسط الفارقي بين التخصصات الثلاث: العلوم الطبيعية، العلوم الإقتصادية، العلوم الإجتماعية ، يوضح بالتدقيق أن قيمة المتوسط الفارقي بين طلبة العلوم الطبيعية، و طلبة العلوم الإقتصادية 0.29-، ودرجة الحرية التي تبلغ 0.99 وهي أكبر من 0.05 وهي قيمة غير دالة، والتي تعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية، وبالنسبة المتوسط الفارقي بين طلبة العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية والتي تساوي 8.51 ودرجة الحرية التي تبلغ 0.11، وهي قيمة أكبرمن 0.05 مما يعني ذلك عدم وجود فروق بين المجموعتين، والمتوسط الفارقي بين طلبة العلوم الإقتصادية والعلوم الإجتماعية يقدر ب8.81، بدرجة حرية تبلغ 0.08 وهي أيضا قيمة أكبر من0.05 والتي بدورها تعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، ومنه نستنتج عدم وجود فروق في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية يُعزى لمتغير التخصص. وبذلك لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية للدراسة .

2-مناقشة النتائج:

2-1- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد عرض النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة، سيتم مناقشتها على ضوء الفرضيات المصاغة سابقا والمتمثلة في الآتي:

الفرضية العامة: "إن إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى الإيجابية".

حيث دلت النتائج من خلال الجدول رقم" 7" أن الفرضية العامة لم تتحقق، وذلك بالإستدلال بقيمة متوسط إتجاه الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية والمقدرة ب 78,58، أي بنسبة (57%) من الطلبة لديهم إتجاه سلبي نحو الكتابات الجدارية، و(43%) لديهم إتجاه إيجابي، فنسبة الطلبة ذوي الإتجاه السلبي يفوق إتجاه الطلبة ذوي الإتجاه الإيجابي، وهذه النتيجة تعزز أن أغلب الطلبة الجامعيين، ربما يجدون فرص و وسائل أخرى يحاولون التعبير من خلالها عن إهتماماتهم المختلفة بطريقة تكون أكثر فعالية من الكتابات الجدارية، وذلك أن الطالب الجامعي يملك مساحة لا بأس بها تساعده في صرف كامل طاقته في مجالات البحث المختلفة، مما يجعل له نصيبا من النقاش والحوار والجدل، وإبداء آراءه بحرية، ربما تكون في شرائح شبابية أخرى غير متوفرة، رغم أن النسبة المتبقية تساهم في هذه الظاهرة، فالكتابات الجدارية كما يلاحظها الكثير موجودة في الوسط الجامعي أيضا، سواء في المدرجات أو المراحيض، أوالإقامات ولكن ربما لا تنتشر، بالطريقة التي تنتشر فيها في باقي المرافق العمومية الأخرى ، وتبقى هذه مجرد فكرة تستحق الدراسة في مجال الكتابات الجدارية .

الفرضية الجزئية الأولى: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين الجنسين في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية".

بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى ، التي حاولت الكشف عن عن وجود فروق في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية والتي تُعزى لمتغير الجنس، أوضحت التحليلات الإحصائية لها المُبينة من خلال الجدول رقم"8"، من خلال إختبار "ت" للعينات المستقلة أنه غير دال إحصائيا، وبالتالي عدم تحقق الفرضية الجزئية الأولى، وربما يرجع ذلك لأسباب أهمها أن عينتي الذكور والإناث لها خصائص متقاربة، كعامل السن وأيضا المستوى التعليمي. وبذلك فمتغير الجنس في هذه الشريحة الإجتماعية المهمة لا يعطينا أي دليل على الإختلاف في الإتجاه نحو ظاهرة الكتابات الجدارية، ربما سيطرح إختلاف بين الجنسين في شرائح إجتماعية .

الفرضية الجزئية الثانية: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية ، في الإتجاه نحو الكتابات الجداريةيُعزى لمتغير الإختصاص".

بالرجوع للقيم المتحصل إليها من خلال تحليل نتائج إختباري شفيه ودونت للفروقات البعدية، يتضح أنه لا توجد فروق بين الطلبة الجامعين إتجاه الكتابات الجدارية تُعزى لمتغير الإختصاص، وهذا ما ينفي الفرضية الجزئية الثانية للدراسة، أي لا علاقة للإختصاص بالإتجاه نحو الكتابات الجدارية بالنسبة للطلبة الجامعيين، وهذا ما يترجم أن الطالب الجامعي له إتجاهٍ أقرب إلى السلبية من الكتابات الجدارية، حتى وإن إختلف مجال تخصصه، إذن فأغلب الطلبة الجامعيين يتجهون إتجاها معارضا للكتابات الجدارية، حتى وإن إختلف إنتمائهم العلمي.

2-2-مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

إن الدراسة الحالية والمتمثلة في إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، تختلف عن الدراسات السابقة في العديد من النقاط، وهذا طبيعي لإختلاف ظروف الدراسة وكذا الأدوات البحثية، والفروق الزمنية، وأيضا الإختلاف الذي يخص العينة التي قد تختلف حتى في المجتمع الواحد، فبالنسبة للدراسة الأولى (للباحثين جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر) والتي حاولت الكشف عن العنف الرمزي بإعتباره موضوعا مهما من مواضيع الكتابات الجدارية، تختلف عن الدراسة الحالية في كون هذه الأخيرة لم تركز على موضوع محدد من مواضيع الكتابات الجدار، وإنما تحدثت عن الكتابات الجدارية بصفة عامة، وإتجاهات الطلبة نحوها، كما أنها إختلفت عنها في العينة والمنهج المطبق، حيث كانت العينة المستعملة في الدراسة السابقة مجموعة من الصورالملتقطة من أماكن مختلفة، بآلة التصوير، وقد إستعمل كل من الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل تحليل مضمون صور الكتابات الجدارية، بينما كانت عينة الدراسة الحالية ، مجموعة من الطلبة الجامعيين وكانت الأداة عبارة عن إستبيان، وقد فسر الباحثان من خلال دراستهما القيمة أن الكتابات الجدارية تحمل عنفا رمزيا .

أما بالنسبة للدراسة الثانية والثالثة (دراسة الباحثة عامر نورة)، التي تختلف عن الدراسة الحالية في أنها ركزت على محور العنف بإعتباره نواة مركزية، وهو من بين أهم مواضيع الكتابات الجدارية، وركزت على التصورات الإجتماعية للطلبة الجامعيين في الدراسة الأولى، وأساتذة الجامعة في الدراسة الثالثة، من خلال تقنية شبكة التصورات الإجتماعية، وهو ما يختلف عن موضوع الإتجاهات، ويتفق مع عينة الدراسة "الطلبة الجامعيين"-في الدراسة الإولى- رغم خصوصية كل عينة ، وإختلاف الأداة طبعا.إلا أن الدراستين تتشابه مع الدراسة الحالية في كون الباحثة درست كل من متغيري الجنس والإختصاص، وهذا ما أُدرج في هذه الدراسة، ولم تجد أي فرق بالنسبة للتصورات الإجتماعية بين

جنس الذكور والإناث، وكذا الإختصاص بالنسبة للنواة المركزية، وهذا ما يعزز الدراسة الحالية في كونها لم تكشف عن أي فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث، وكذا فروق من حيث الإختصاص فيما يخص ظاهرة الكتابات الجدارية سواء كانت إتجاهات أو تصورات إجتماعية .

3-مناقشة عامة للنتائج:

كشفت الدراسة الحالية عن إتجاه أقرب للسلبية نحو الكتابات الجدارية فيما يخص الطلبة الجامعيين، والتي شملها مقياس إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، للعينة ككل سواء عند الذكور أو الإناث، هذا على الرغم من أن الفروق بين العينتين، لم تكن دالة إحصائيا، كما لم تكشف النتائج أيضا عن وجود علاقات دالة بين الإتجاه نحو الكتابات الجدارية ومتغير الإختصاص.

فقد كان الإعتقاد السائد في بادئ الأمر أن إتجاهات الأفراد عموما تؤثر في سلوكهم طبقا لطبيعة الإتجاه الذي يتبناه كل منهم، بإعتبار أن الإتجاهات لدى الأفراد سواء سلبية أو إيجابية تجعل منهم يمرون للفعل السلوكي الذي يعبر عن إتجاههم ، إنطلاقا من أن المكونات الأساسية للإتجاه تعمل في نسق معين بحيث أن المكون السلوكي ينتج من خلال خبرة معرفية -إنفعالية، كما تبين ذلك من خلال التراث الأدبي للدراسة، ومن خلال الملاحظات الميدانية يلاحظ أن الجامعات والمرافق الجامعية ، كالإقامات، تكثر فيها الكتابات الجدارية ناهيك عن إنتشارها في المراحيض ، وغرف النوم، والأبواب ، وفي المدرجات ، على الطاولات والكراسي وغيرها.

لكن من خلال نتائج الإستبيان والدراسة ككل ، تبين أن الأغلبية الساحقة للطلبة الجامعيين لهم إتجاه أقرب إلى السلبية منه للإيجابية، وهذا ما يبين أنه ليس شرطا أن يتطابق إتجاه الفرد كما يعبر عنه لفظيا مع سلوكه الفعلي، كما يعني ذلك أنه لا يُشترط أن يقوم كل طالب جامعي بالكتابة على الجدار ليعبر عن آرائه، ويجد طريقة للتنفيس عن مكبوتاتة من خلال هذه الظاهرة النفسية الإجتماعية، فأغلبية الطلبة الجامعيين يجدون بديلا عن الكتابة الجدارية من خلال إندماجهم في الحياة الجامعية ، كما أن الجامعي لا يعاني الفراغ الذي يعيشه المتسربون دراسيا،أو البطالون، فالطالب الجامعي على الأغلب يعيش في الوسط الجامعي وله هوية معينة تجعله يجد بدائل تعبير أخرى- في النهاية تعبر عن حياته النفسية

الإجتماعية- التي يعيشها في المرحلة الجامعية ، والتي قد تجعله يستغني عن هذه الظاهرة ويستبدلها بطرق أخرى، ربما تكون محدودة إلا أنها متوفرة بشكل أو آخر.

4-توصيات وإقتراحات:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة، وما تحصلت عليه من نتائج والتي يمكن الإستفادة منها ولو بجزء بسيط في مواضيع علمية مقبلة فيما يخص ظاهرة الكتابات الجدارية، يمكن إقتراح مجموعة من النقاط كالتالي:

- دراسة تحليل المضمون للكتابات الجدارية في مؤسسة من المؤسسات، وخاصة في المؤسسات التعليمية ، والإقامات الجامعية لإنتشارها بشكل كبير.

- وكذلك يمكن دراسة ظاهرة الكتابات الجدارية في المراحيض العمومية، دراسة نفسية تحليلية معمقة للكشف عن أسباب الكتابة في مثل هذه الأماكن.

- يمكن القيام بدراسات فيما يخص الكتابات الجدارية من خلال دراسة مقارنة بين مواضيع الكتابات الجدارية الموجودة في الأماكن الحضرية والريفية مثلا.

- دراسة حالة لبعض الكُتاب الجداريين للكشف المباشر عن ظروف هذه الظاهرة، وأسبابها النفسية الإجتماعية.

- كما يمكن أيضا دراسة الكتابات الجدارية في مجال الإتجاهات، مع فئة المراهقين في الثانويات، أو مراكز التكوين المهني مثلا.

ويمكن تقديم بعض التوصيات للحد من عشوائية هذه الظاهرة، وإتخاذها كإجراءات وقائية، وبديلة تتخذها الهيئات المسؤولة، لتوجيه المراهقين والشباب بطريقة تجعلهم أكثر فائدة في المجتمع، كتخصيص أماكن ومساحات مرخصة لصقل مواهب الشباب سواء فيما يخص ظاهرة الغرافيتي – من

خلال لوحات جدارية تحت إشراف أخصائيين- أو في مجالات أخرى رياضية أو فنية أوتثقيفية وحتى تعليمية، من خلال نوادى ، وإستغلال بعض المؤسسات في ذلك، للحد من ظواهر إجتماعية كثيرة، منها ظاهرة الكتابات الجدارية، والتي تعزى للفراغ الذي يعيشه معظم الشباب في مجتمعنا، وعدم تمكنهم من توجيه طاقاتهم بشكل سليم .

خاتمـــــة:

تبقى الكتابات الجدارية واحدة من أهم الظواهر التي مازال يعتريها الكثير من الغموض، خاصة في وقتنا الحالي مع تعدد مواصيعها، وإنتشارها تقريبا في كل مكان، في الشوارع، والمحطات، و المؤسسات بإختلافها، والمراحيض العمومية، بل وحتى السجون والمقابر، فأصبح ممارسوها يعتمدون عليها في الكثير من المناسبات لتبليغ رسائلهم بطريقة مشفرة أو صريحة، حيث إعتبرها الكثير من أهم وسائل الإتصال الجماهرية، فممارس الغرافيتي يهدف لجلب إنتباه أكبر عدد ممكن من الناس، بدليل إنتشارها في الأماكن العمومية، فيتطلع من خلالها للكشف عن مكبوتاته الشخصية، أو إهتماماته، أو إنتماءاته السياسية، وفي الكثير منها يندد بظروفه الإجتماعية سواء بطريقة مباشرة أو تلميحية، أو هزلية مثل ما يظهر في الكثير من الرسومات الجدارية الكاريكاتورية.

ويتضح أن ظاهرة الكتابات الجدارية لا تقتصر على فئة دون الأخرى في ممارستها، فالبعض يعتقد أنها تنتشر فقط بين فئة المراهقين البطالين أو المتسربين دراسيا، إلا أن الواقع يثبت أنها تنتشر حتى في الشرائح المتعلمة، كالطلبة الجامعيين. فهي موجودة في الكثير من الجامعات: في المدرجات والإقامات الجامعية، وحتى المراحيض، حيث تظهر الكثير من العبارات والرسوم المجسدة التي تعكس مكبوتات الطالب الجامعي، رغم إنتمائه لأهم المؤسسات التعليمية والتكوينية.

وفي سياق ذلك حاولت الدراسة الحالية الكشف عن إتجاهات الطالب الجامعي نحو هذه الكتابات الجدارية، وقد أسفرت النتائج عن وجود إتجاهات أقرب إلى السلبية نحو هذه الظاهرة، كما وحاولت هذه الدراسة من جهة أخرى الكشف عن وجود فروق بين الذكور والإناث في الإتجاه نحو الكتابات الجدارية، وكذلك الكشف عن وجود فروق تعزى لمتغير الإختصاص، وكانت النتائج تؤكد على عدم وجود فروق سواء من ناحية الجنس أو التخصص في إتجاه الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية .

وهي نتائج تدل على أن النسبة الأكبر من الطلبة الجامعيين يتجهون بإتجاه أقرب للسلبية منه إلى الإيجابية، بمعنى أن الطالب الجامعي يعتمد بدرجة كبيرة على وسائل أخرى، يراها مناسبة للتعبير من الكتابات الجدارية، ورغم وجود هذه الظاهرة في الجامعات إلى أنها ربما ليست بالشِّدة الموجودة بها في الفضاءات الأخرى المختلفة، ولعل هذا راجع بالدرجة الاولى لوعي الطالب الجامعي من جهة، وإنخراطه في الحياة الجامعية البحثية، من جهة أخرى.

ومن هنا إستطاعت هذه الدراسة المتواضعة أن تصل إلى جملة الأهداف البحثية المسبقة، من خلال الكشف عن الإتجاه نحو الكتابات الجدارية بالنسبة للطالب الجامعي، والذي كان أقرب للسلبية، لوعيه بعدم جدوى هذه الوسيلة في نقل الإنشغالات والإهتمامات، وأنها طريقة إتصال سلبية تكون في إتجاه واحد، في وقت تعددت فيه وسائل الإتصال، وهي نتيجة لم تكن متوقعة، أثناء بناء الفرضيات البحثية، وحتى أنها لم تكشف عن الفرق المتوقع بين الذكور والإناث في هذا الإتجاه، مما يبين أن كلا الجنسين ينظرون لظاهرة الكتابات الجدارية بإتجاه إيجابي، قد يترجم تشابه الجنسين من خلال المستوى التعليمي، كما وأن الإختصاص لم يكن عاملا مهما في إعطاء أي فرق في الإتجاه نحوها.

وعلى الرغم من عدم التمكن من التدقيق في كل جزئيات الموضوع، بإعتبار أن موضوع الكتابات الجدارية من المواضيع الحديثة وقليلة التناول أكاديميا، إلا أن الطالب الجامعي يعي هذه الظاهرة ويهتم بقرائتها في محيطه، إلا أنه لا ينزع في الكثير من الأوقات إلى ممارستها.

المراجـــع

قائمة المصادر و المـــــــراجــع

-المصادر:

-القرآن الكريم

-المراجع:

أولا:المراجع باللغة العربية:

- الكتـــــب:

1- إبراهيم، مروان عبد المجيد ،(2000م)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. ط1، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر.

2- أبو علام، رجاء محمود ،(1998م)، مناهج البحث في العلوم النفسية. ط1، القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.

3- إسماعيل،الباري محمد،(1982م)، مشكلات الشخصية في البناء الإجتماعي. الإسكندرية –مصر- :منشأة المعارف .

4- إسماعيل، بشرى،(2004م)،المرجع في القياس النفسي. ط1،القاهرة –مصر-:مكتبة الأنجلو المصرية.

5- الأنصاري، سامية لطفي و محمود،أحلام حسن، (2007م)، الصحة النفسية و علم النفس الإجتماعي و التربية الصحية. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب .

6- بشي،إبراهيم العيد،(2003م)، الحياة الفكرية و الإجتماعية و الإقتصادية المجتمع التارقي :قديما و حديثا. ط1، الجزائر: دار الحبر للنشر.

7- بشي، إبراهيم العيد،(2009م)، تاسيلي ناجر، تاريخ الإستقرار البشري في المنطقة. ط1 ، الجزائر: دار الحبر للنشر.

8- بني جابر، جودة،(2004م)، علم النفس الإجتماعي. ط1، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر

9- بوساحة، حسن،(1991م)، مدارس الفن التشكيلي. دط ،الجزائر: مطبعة قالمة.

10- بيضون، عزة شرارة و أخرون،(2006م)، الشباب العربي و رؤى المستقبل. ط1 بيروت، لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية .

11- جابر، نصر الدين ولوكيا، الهاشمي، (2006م) ،مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي. ط2، قسنطينة-الجزائر-: ديوان المطبوعات الجامعية للمطبعة الجهوية.

12- خليفة، عبد اللطيف محمد و شحاتة ،عبد المنعم محمود، (د ت)، سيكولوجية الإتجاهات. دط ، القاهرة – مصر-: دار غريب للطباعة .

13- درويش، زين العابدين، (1994م)، علم النفس الإجتماعي أسسه و تطبيقاته. ط3، القاهرة: دار الفكر العربي.

14- دويدار،عبد الفتاح محمد، (1999م)، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والإتجاهات. دط ، الإسكندرية – مصر-:دار المعرفة الجامعية .

15- دويدار،عبد الفتاح محمد، (2006م)، علم النفس الإجتماعي أصوله و مبادئه. دط، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

16- زايد، أحمد صبري، (1998م)، تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين. دط، القاهرة : دار الفضيلة .

17- الزبيدي، كامل علوان، (2003م)، علم النفس الإجتماعي. دط ، الأردن:الوراق للنشر والتوزيع.

18- الزيدي ،المنجي، (2007م)، ثقافة الشارع: دراسة سوسيو ثقافية في مضامين ثقافة الشباب. دط ، تونس: مركز النشر الجامعي .

19- سلامة، عبد الحافظ، (2007م)، علم النفس الإجتماعي. دط، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

20- سويف، مصطفى، (1970م)، مقدمة لعلم النفس الإجتماعي . ط 3 ،القاهرة –مصر -:مكتبة الأنجلو المصرية .

21- السيد، فؤاد بهي و عبد الرحمان، سعد، (1999م)، علم النفس الإجتماعي: رؤية معاصرة . دط، القاهرة- مصر -:دار الفكر العربي .

22- صابر، فاطمة عوض وخفاجة، مرفت علي، (2002م)، أسس و مبادئ البحث العلمي. ط1، الإسكندرية- مصر - :مطبعة الإشعاع الفنية .

23- صبحي، عبد اللطيف و آخرون، (1993م)، الإتجاهات و الميول في التربية. دط، القاهرة – مصر -: دار المعرفة للنشر و التوزيع .

24- عبد الباقي، سلوى محمد، (د ت)، أفاق جديدة في علم النفس الإجتماعي. دط، الإسكندرية – مصر -:مركز الإسكندرية للكتاب .

25- عبد القادر، محمد علاء الدين، (2003م)، علم الإجتماع الريفي المعاصر والإتجاهات الحديثة في دراسات التنمية. ط1، الإسكندرية- مصر -:منشأة المعارف .

26- عبد الله ، معتز السيد، (1996م)، بحوث في علم النفس الاجتماعي. ط 1، القاهرة ، مصر: دار غريب للنشر و التوزيع .

27- عبيدات، محمد وآخرون، (1999م)، منهجية البحث العلمي :القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2، عمان -الأردن -: دار وائل للنشر.

28- العتوم، عدنان يوسف، (2009م)، علم النفس الإجتماعي. ط1، الأردن:إثراء للنشر والتوزيع

29- عكاشة، محمود فتحي و زكي، محمد شفيق،(2002م)، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي. د ط ، الإسكندرية- مصر- : المكتب الجامعي الحديث .

30- عليان، ربحي مصطفى ، غنيم عثمان محمد، (2000م)، مناهج و أساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق. ط1، عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع .

31- عيد، محمد إبراهيم، (2000م)، علم النفس الاجتماعي. ط1،القاهرة، مصر:مكتبة زهراء الشرق

32-عيد، محمد إبراهيم، (2005م)، مدخل إلى علم النفس الإجتماعي. دط، القاهرة – مصر- : مكتبة الأنجلو مصرية .

33- عيساوي ، مها، (2009م)، النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم :دراسة تاريخية لغوية. ط1، الجزائر:جسور للنشر و التوزيع .

34- القاسم ، جمال وآخرون، (2001م)، مبادئ علم النفس. ط1، عمان-الأردن-:دار الصفاء للنشر و التوزيع .

35- قاسم، حسين صالح، (2007م)، الإبداع في الفن. ط1، عمان-الأردن- : دار حجلة للنشر و التوزيع .

36- الكبيسي، وهيب مجيد والداهري، صالح حسن، (2000م)، المدخل في علم النفس التربوي. ط 1، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية .

37- كمال، طارق، (2005م)، أساسيات في علم النفس الإجتماعي. دط،الإسكندرية-مصر- : مؤسسة شباب الجامعة .

38- محمد عبد الباقي، سلوى، (دت)، آفاق جديدة في علم النفس الإجتماعي. الإسكندرية- مصر- : مركز الإسكندرية للكتاب.

39-المعايطة، خليل عبد الرحمن، (2007م)، علم النفس الإجتماعي. ط2،الأردن: دار الفكر للنشر.

40-معمرية، بشير، (2002م)، القياس النفسي وتصميم الإختبارات النفسية. ط1، باتنة- الجزائر-: منشورات شركة باتنيت .

41- موريس أنجرس، (2004م)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، الجزائر: دار القصبة للنشر.

42- نجيب، عبد الله وعبد الحميد، صلاح محمد،(2009م)، ثقافة العشوائيات. ط1، القاهرة -مصر-: مؤسسة طيبة للطباعة.

43- نشوان، عماد،(2005م)، الدليل العملي لمقرر الإحصاء التطبيقي. دط، القدس-فلسطين-: جامعة القدس المفتوحة .

44- وحيد، أحمد عبد الله، (2001م)، علم النفس الإجتماعي. ط1، الأردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

- الموسوعات:

45- الإخراج، إشراف علي و وساط ،عبد القادر.(2002م)، موسوعة المعارف الحديثة. دط ، الرباط –المغرب- منشورات عكاظ أوزو.

46- موسوعة أوكسفورد العربية. (1999م)، ط1، المجلد5، بيروت –لبنان-: دار الفكر للطباعة و النشر.

- الرسائل الجامعية:

47- عبد الجبار،عباس، (2005م)،الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر العاصمة، الجزائر.

48-عامر، نورة، (2004م)، التصورات الإجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة قسنطينة، الجزائر.

49- عامر، نورة، (2012م)، دراسة التصورات الإجتماعية لظاهرة الكتابات الجدارية لدى أساتذة الجامعة. رسالة كتوراه دولة للعلوم غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة سطيف،الجزائر.

50- مسعودي، لويزة.(2010م)،إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو إستخدام الأنترنيت في تحقيق التعلم الذاتي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة باتنة،الجزائر.

الملتقيات:

51- جابر، نصر الدين وإبراهيمي، الطاهر، (9-10مارس2003م).دراسة العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية. مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول"العنف و المجتمع " ، عين مليلة- الجزائر-:دار الهدى للنشر والطباعة. (ص ص 298-330).

ثانيا:المراجع باللغة الأجنبية:

1-Afifi,B.D ,(1921), Dictionnaire des termes d'art **:** Français –Anglais- Arabe. 2ème édition .Lebanon :Dar Al Arabie.

2-corkran,M.C,(2005),DEFINING POLITICAL ACTION:POSTERS AND GRAFFITI FROM PARIS 1968. Franklin and Marshall College: Pennsylvania.

3-Ferloni,M, & Speiss ,D, (1996),L'art du moyen. France :Édita.

4-Girodet, J,(1994), Dictionnaire de la langue française**.**1re édition. Paris : Bordas.

5-Lacotte,Michel,(1996),Dictionnaire de la penture. Paris :Larousse bordas.

6-Myers, David,G,(1999), Social psychology.6th Edition. Holland: The MC Graw-Hill.

7-Sillamy,N,(1983),Dictionnaire usuel de psychologie .Paris : Bordas.

8- Sillamy,N,(1999), Dictionnaire de psychologie **.**Paris : Larousse Bordas.

ثالثا:المواقع الإلكترونية لشبكة الأنترنيت.

- باللغة العربية:

1- البقاعي، مرح،(20 نوفمبر2004 م)،عصابات الغرافيتي..والجداريات.العدد 1023، الحوار المتمدن.زيارة الموقع بتاريخ:13 جويلية2012، على الموقع الإلكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26837

2- بلقاس لحسن.(18جويلية2012 م)،الرسم على الجدران .. فن تشكيلي أم وسيلة لإخراج المكبوتات؟.زيارة الموقع بتاريخ :20 أوت 2013، على الموقع الإلكتروني:

http://www.nibraschabab.com/?p=10759

3- جريدة الأحداث،(04 ماي 2013 م)، ظاهرة الكتابات الحائطية... فن تحول إلى كلام يخدش الحياء بالجزائر. يومية وطنية شاملة. زيارة الموقع بتاريخ: 08ماي2013،على الموقع الإلكتروني:

http://www.elahdath.net/index.php/social/20742.html

4-جريدة إيلاف، (28 أفريل2010 م) ،الكتابات الحائطية في الجزائر .. لغة من لا صوت له. جريدة يومية إلكترونية.العدد 556683.زيارة الموقع بتاريخ :08 ماي2013،الموقع الإلكتروني:

http://www.elaph.com/Web/news/2010/4/556683.html

5-جريدة النصر،(11 جولية 2013 م)، خربشات تشوه المعالم التاريخية و السياحية بقسنطينة. **زيارة** الموقع بتاريخ: 03 سبتمبر 2013، على الموقع الإلكتروني:

http://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=article&i =41 Itemid & d=51842:2013-06-11-18-46-21&catid=37:2009-04-13-14-10-45

- الجمري، (17أفريل1999م) ، جمعية المراحيض البريطانية . يومية الوسط ، العدد،61

http://www.alwasatnews.com/1/news/read/716131/1.html

7- حسين، مهند جعفر، (16 أكتوبر2008 م) ،الكتابة على الجدران ما بين الفن والسياسة. العدد 2436 .الحوار المتمدن.زيارة الموقع بتاريخ: 20 جوان 2012، على الموقع الإلكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273

8- خضير،إبراهيم، (12 جوان2011م) ، الجداريات تشويه للجمال والسمعة. العدد 3677، زيارة الموقع بتاريخ: 13 سبتمبر2012، على الموقع الإلكتروني:

http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20110712/Con20110712433060.htm

9- الزعواني، أحمد، (20 جانفي2014 م)،على جدران الأبنية والأسوار المؤسسات العمومية و الفضاءات المهمشة...الكتابة الحائطية عند المغاربة والطابوهات المحرمة. جريدة الهدهد، العدد 10432، زيارة الموقع بتاريخ:24 جانفي 2014، على الموقع الإلكتروني:

http://www.alhodhode.com/articles/10432/1/----------/Page1.html

10- السعيداني، المنجي، (29ماي2011م)، تونس: «خربشات الشارع».. مواقف سياسية واجتماعية . جريدة الأوسط .العدد 11870، زيارة الموقع بتاريخ:14 جويلية 2012، على الموقع الإلكتروني:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&article=6 24051& issueno=11870#.Uuz8AftnIw8

11- سلطان، ياسر، (19 أوت2010م). فن الغرافيتي بين إلتباس المفهوم ووضوحه. زيارة الموقع بتاريخ: 12 ديسمبر 2012، على الموقع الإلكتروني:
http://www.nourallah.com/muslims-news.asp?c=2&id=65056

12- الصيداني، يوسف، (30 جويلية2011 م).فن الرسوم الجدارية**.** صفحة الفن التشكيلي. زيارة الموقع بتاريخ :10 جويلية 2012 ، على الموقع الإلكتروني:
http://altshkeely.brinkster.net/2011/rainbow2011/murals.htm

13- طارق،منار، (09أكتوبر2012 م)، الغرافيتي تخريب أم فن؟.جريدة الفجر.العدد183223.زيارة الموقع بتاريخ : 12 أكتوبر 2012، على الموقع الإلكتروني:
http://new.elfagr.org/Detail.aspx?secid=0&vid=0&nwsId=183223#

14- عبد الباقي، خليفة، (27 جويلية2012م)، تونس: الكتابة على جدران المؤسسات.. بين قلة الإدراك والعبث. جريدة الشرق الأوسط.العدد12265. زيارة الموقع بتاريخ: 29 جويلية 2012 على الموقع الإلكتروني:
www.aawsat.com/details.asp?section=67&article=683682&issueno=12265#.Us 5pBvtnKuo

15- عبد الحليم،أحمد، (14أكتوبر2010 م) ، كهوف تاسيلي أقدم لغز بشري عمره ثلاثون ألف عام. مجلة صوت الوطن. العدد 211815. زيارة الموقع بتاريخ: 14 جويلية 2012، على الموقع الإلكتروني:http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/10/15/211815.html

16- عبد الفتاح، منى،(27 مارس2009 م)، مكافحة الكتابة على الحائط بـــ"يوم دراسي مفتوح".
جريدة الأوسط .العدد 11077. زيارة الموقع بتاريخ:14 جويلية 2012، على الموقع الإلكتروني:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=43&article=512543&issueno=11077#.UuUzgftKHs0

17- عنكر،حكيم، (02 فيقري2013 م) ، فن الغرافيتي.. كتابات ورسوم للجماهير الهادرة. زيارة الموقع بتاريخ:02 فيفري 2013،على الموقع الإلكتروني:
http://www.maghress.com/almassae/173147

18- العمري، دارين، (16 ماي2011 م) ، الغرافيتي في بيروت... بين جدران الحرب والثورات الممنوعة . زيارة الموقع بتاريخ: 17 جويلية 2012، على الموقع الإلكتروني:
http://www.dw.de/ الغرافيتي-في-بيروت-بين-جدران-الحرب-والثورات-الممنوعة /a-15076934-1

19- قديانلو، مهدي، (13 ديسمبر2013م)، الرسوم الجدارية تتحدث مع المخاطبين وجهاً لوجه. زيارة الموقع بتاريخ :13 ديسمبر2013، على الموقع الإلكتروني:
http://navideshahed.com/ar/index.php?Page=definition&UID=199472

20-القيب، عمران، (17مارس2013 م)، خربشات الثورة الليبية. معهد الدراسات للعربية، تاريخ زيارة الموقع: 21 مارس 2013، على الموقع الإلكتروني:
http://www.alarabiya.net/news-renderer?mgnlUuid=1c2c7f71-6c12-452f-987e-a9ee024df098

21- المركز الفلسطيني للإعلام، (2 ديسمبر2012 م) ، الكتابة الجدارية في التجربة والممارسة الإنسانية. زيارة الموقع بتاريخ:2 ديسمبر 2012،على الموقع الإلكتروني:
http://www.palestine- info.com/arabic/books/shearat/shear4.htm

22- مريم، بتول،(30 أكتوبر 2012م)، جداريات الشوارع... منابر فوضوية لتفريغ المكبوتات عند الجزائريين.زيارة الموقع بتاريخ:20 جانفي 2013 ، على الموقع الإلكتروني:

http://www.aldjadidonline.com/permalink/3535.html

23- منصور القطري. (18 أفريل1012م)،الشباب والكتابة على الجدران – أداة للتنفيس أم وسيلة للاعتراض؟ ، تاريخ زيارة الموقع: 18 أفريل1012، على الموقع الإلكتروني:

http://www.qatarim.com/ الشباب-والكتابة-على-الجدران-أداة-للتن

24- نيبارد، سينامون، (7 أكتوبر2012م)،الغرافيتي العربية..... خطوط عربية بحبر المطالب السياسية. ترجمة عمرون بشير، زيارة الموقع بتاريخ: 12أكتوبر2012، على الموقع الإلكتروني:

http://abobondok.blogspot.com/2012/10/blog-post_5099.html

25- مجلة جزائر الثقافة ، (1نوفمبر2008م)، الخربشات الحائطية في الجزائر. المجلة الثقافية الإلكترونية،العدد 118، تاريخ زيارة الموقع 11جويلية 2012، على الموقع الإلكتروني:

http://www.cultureldjazair.org/ar/article.php?cat=8&id=118

26- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، (11ماي 2013م)، إنتفاضة فلسطينية أولى:الكتابة على الجدران. زيارة الموقع بتاريخ: 11ماي2013،على الموقع الإلكتروني:

http://www.ar.wikipedia.org/wiki انتفاضة-فلسطينية-أولى

- باللغة الأجنبية:

-1 Arandilla , R ,(2011) ,Graffiti Art: From the Streets to High-End Galleries ? , le 21 September 2012 , http://www.1stwebdesigner.com/inspiration/graffiti-art-streets-to-galleries/

2- the free dictionary, Thousands of Quilting Stencils Notions , consulté le 11December 2012 , http://www.thefreedictionary.com/stencil

الملاحـــق

الملحق رقم-1-

الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية شعبة علم النفس الاجتماعي

إستبيـــــان: إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية

المعلومات الشخصية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....

التعليمات:

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم النفس الاجتماعي حول موضوع :
"**إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية**" ،ن طلب منك المساهمة في إثراء هذه الدراسة ، من خلا ل مشاركتك في الاجابة على بنود هذا الإستبيان بوضع علامة **(x)** داخل الخانة التي تناسب إتجاهك، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وإخرى خاطئة.
تأكد من أن معلوماتك ستكون لأغراض علمية فقط ، وأنها ستحظى بقدر عالٍ من السرية.

البنود	العبارات	موافق جدا	موافق	متردد	غير موافق	غيـــــر موافق جـــدا
1	أفضل الكتابة على الجدران لأعبر عن آرائي بكل حرية					
2	إن الكتابة على الجدران ظاهرة عادية					
3	لم يخطر ببالي أن أرسم على الجدران					
4	أقرا دائما ما يكتب على الجدران					
5	أشعر بالضيق عند رؤيتي للكتابات على جدران الأماكن العمومية					
6	يجب وضع قوانين صارمة لمعاقبة من يكتبون على الجدران					
7	يلفت إنتباهي عادة ما يُرسم على الجدران					
8	الكتابات الجدارية تعطي انطباعا سيئا للناظرين					
9	يمكن تسجيل بعض المطالب السياسية على الجدار					
10	تثير إهتمامي الافكار المكتوبة على الجدران					
11	تضيف الرسوم الجدارية جمالا على الشوارع والاحياء					
12	الكتابات الجدارية وسيلة ناجحة ضد الحكومات					

13	الرسوم الجدارية ظاهرة غريبة على عادات المجتمع الجزائري					
14	الكتابات الجدارية هي تخريب للممتلكات العامة					
15	الرسوم الجدارية هي نوع من الإبداع الشبابي					
16	أشعر برغبة في العيش في مكان خال من الكتابات الجدارية.					
17	أعبر عن تأييدي لحزب ما بالكتابة على الجدار					
18	أشعر برغبة في الكتابة على الطاولات والكراسي					
19	يعتبر الجدار مكانا مناسبا لكتابة الإنشغالات المختلفة					
20	الكتابات الجدارية ظاهرة مقلقة لأنها تحمل رموزالعنف					
21	الرسوم الجدارية هي نوع من الفن التعبيري					
22	الرسوم الجدارية تعبرعن ثقافة شبابية حديثة					
23	أجد متعة في الكتابة على جدران الأماكن العمومية					
24	خضت تجربة الكتابات الجدارية مرة في حياتي على الاقل					
25	الكتابات الجدارية وسيلة مناسبة لمناصرة الفرق الرياضية					
26	الرسوم الجدارية تشوه جمال المباني والمنشآت العمرانية.					

27	أفضل الكتابة على الجدار لأعبر عن سخطي من الظروف الاجتماعية المزرية					
28	يسمح لي الجدار بالبوح عن كل ما يختلج في نفسي					
29	أجد الجدار وسيلة فعالة لنقل انشغالاتي المختلفة					
30	الرسوم الجدارية تعبر عن موسيقى غربية هادفة					

(2 ملحق الصور)

كتابات جدارية من العالم

الصورة رقم -1-

الصورة رقم-2-

الصورة رقم -3-

الصورة رقم -4-

الصورة رقم - 5-

الصورة رقم- 6-

الصورة رقم - 7-

الصورة رقم -8-

الصورة رقم -9-

الصورة رقم -10

الصورة رقم -11-

الصورة رقم-12-

الصورة رقم -13-

الصورة رقم- 14-

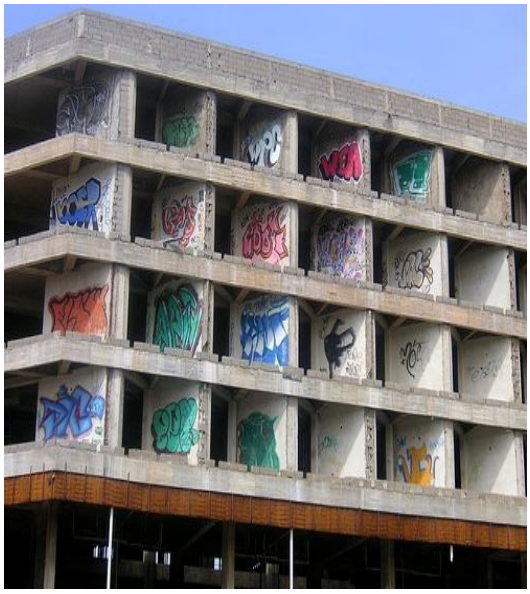

الصورة رقم -15-

الصورة رقم-16-

الصورة رقم-17-

الصورة رقم-18-

الصورة رقم-19-

الصورة رقم-20-

الصورة رقم-21-

الصورة رقم-22-

الصورة رقم-24-

الصورة رقم-25-

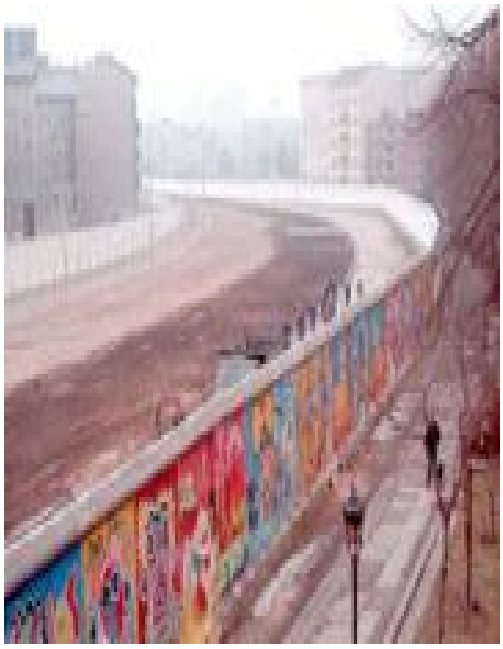

الصورة رقم -26-

الصورة رقم -27-

الصورة رقم -28-

الصورة رقم -29-

الصورة رقم -30-

الصورة رقم -31-

الصورة رقم -32-

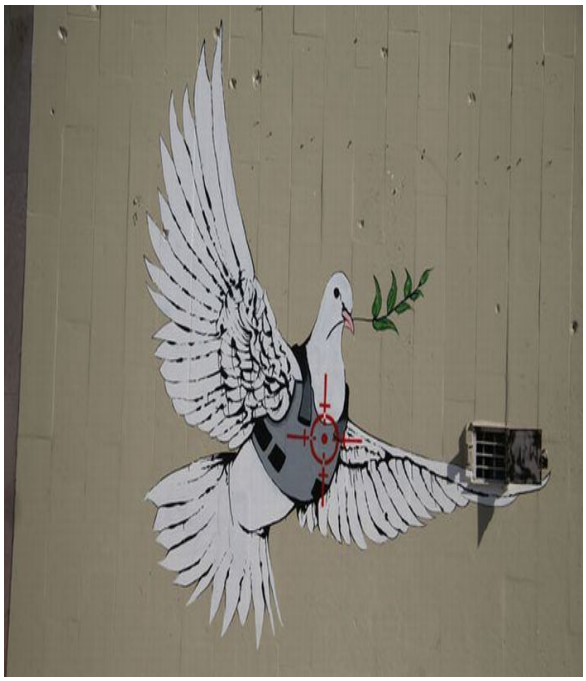

الصورة رقم -33-

كتابات جدارية من الوطن العربي

الصورة رقم -34-

الصورة رقم -35-

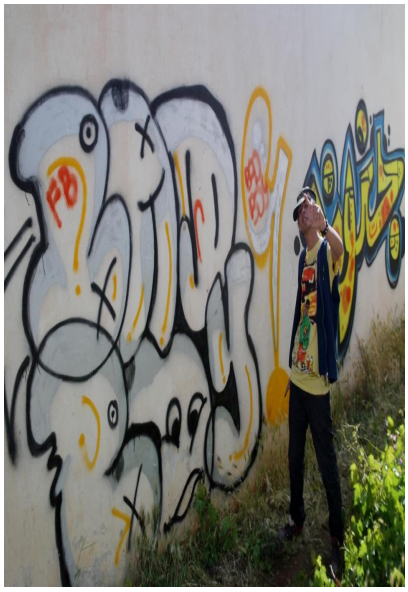

الصورة رقم -36-

الصورة رقم- 37-

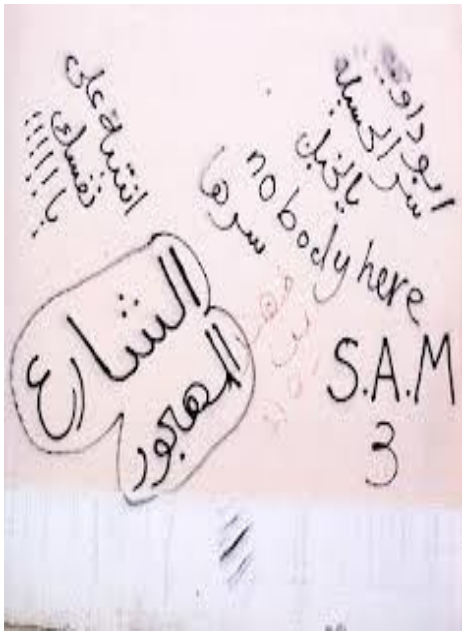

الصورة رقم -38-

الصورة رقم -39-

الصورة رقم -40-

الصورة رقم-41-

الصورة رقم-42-

الصورة رقم -43-

الصورة رقم -44-

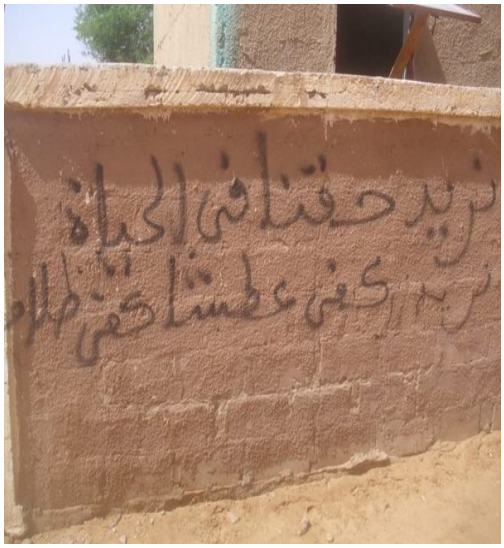

الصورة رقم-45-

الصورة رقم-46-

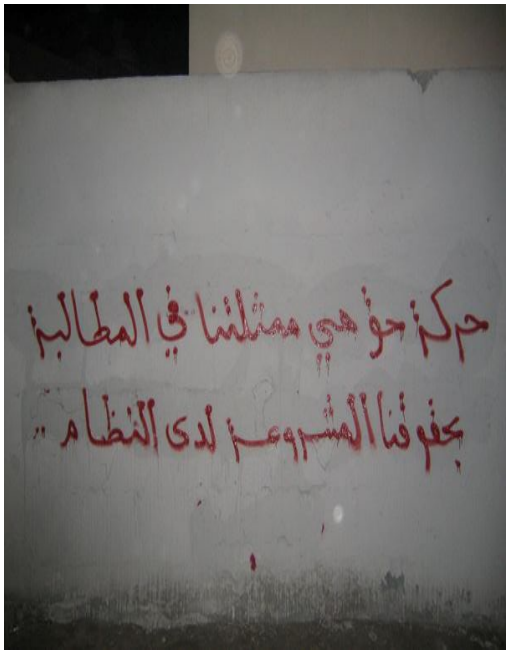

الصورة رقم -47-

الصورة رقم-48-

الصورة رقم-49-

الصورة رقم-50-

الصورة رقم -51 -

الصورة رقم-52-

الصورة رقم -53-

الصورة رقم -54-

الصورة رقم -55-

الصورة رقم-56-

الصورة رقم -57-

الصورة رقم -58-

الصورة رقم -59-

الصورة رقم -60-

الصورة رقم -61-

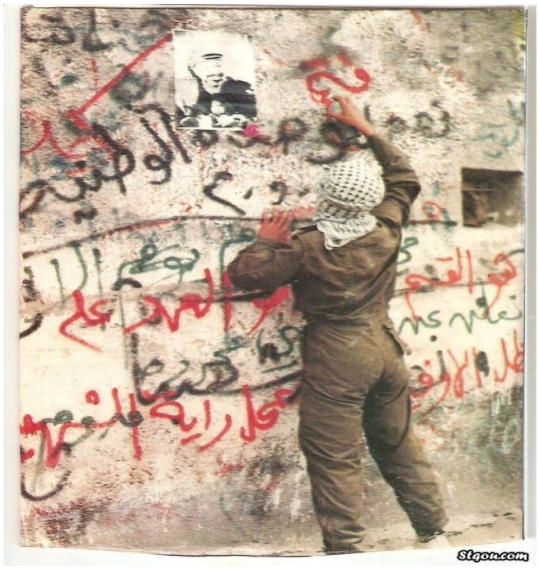

الصورة رقم -62-

الصورة رقم-63-

الصورة رقم-64-

الصورة رقم-65-

الصورة رقم-66-

الصورة رقم-67-

الصورة رقم-68-

الصورة رقم-69-

الصورة رقم-70-

الصورة رقم-71-

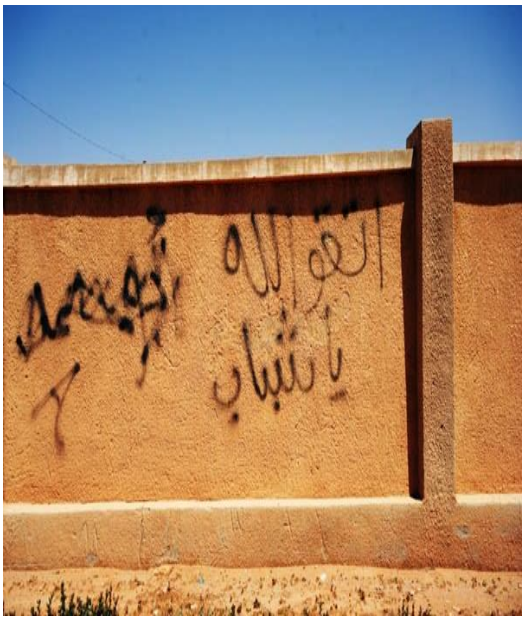

الصورة رقم-72-

الصورة رقم -73-

الصورة رقم -74-

الصورة رقم -75-

الصورة رقم -76 -

الصورة رقم -77-

الصورة رقم -78-

الصورة رقم -79-

الصورة رقم -80-

الصورة رقم-81-

الصورة رقم-82-

الصورة رقم-83-

الصورة رقم-84-

الصورة رقم -85

الصورة رقم-86--

الصورة رقم -87-

الصورة رقم-88-

الصورة رقم-89-

الصورة رقم-90-

الصورة رقم-91-

الصورة رقم-93-

الصورة رقم-94-

الصورة رقم-95-

الصورة رقم-96-

كتابات جدارية من الجزائر

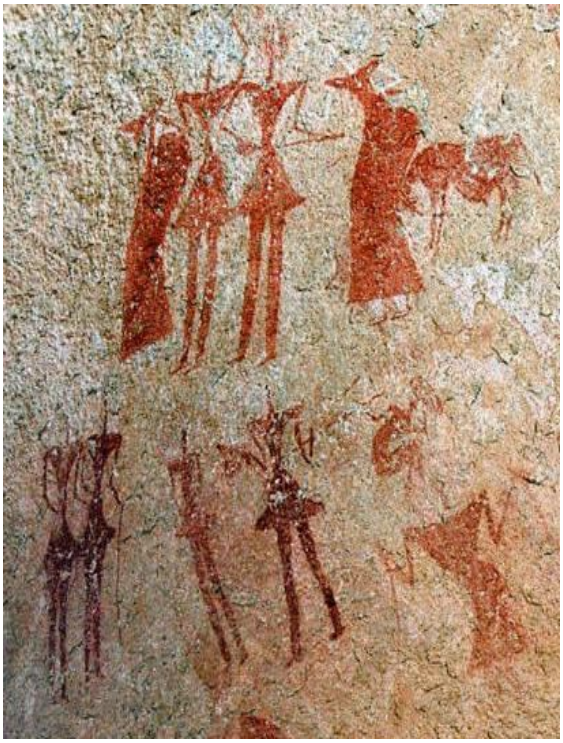

الصورة رقم-97-

الصورة رقم-98-

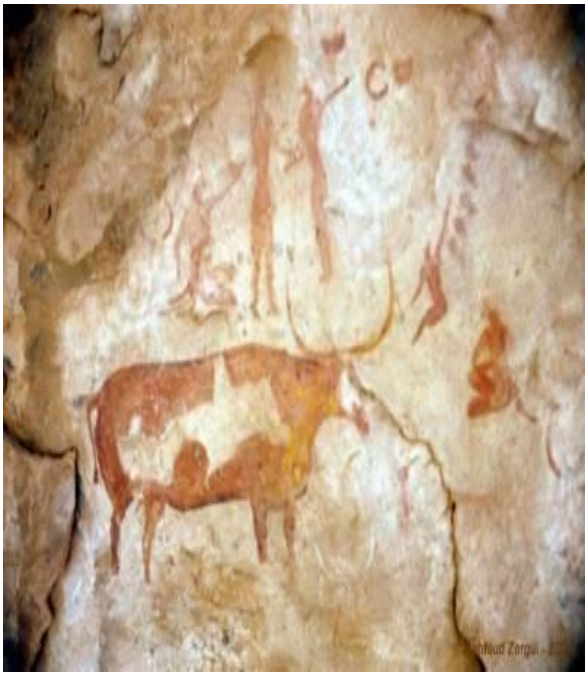

الصورة رقم-99-

الصورة رقم -100-

الصورة رقم-101-

الصورة رقم-102-

الصورة رقم-103-

الصورة رقم-104-

الصورة رقم-106-

الصورة رقم-105-

الصورة رقم -107-

الصورة رقم-108-

الصورة رقم- 109-

الصورة رقم-110-

الصورة رقم -111-

الصورة رقم-112

ا لصورة رقم -113-

الصورة رقم-114-

الصورة رقم -115-

الصورة رقم-116-

الصورة رقم-117-

الصورة رقم-118-

الصورة رقم- 119

الصورة رقم- 120

الصورة رقم -121-